صلات علماء الأندلس العلمية ببلاد الحجاز

وأثرها في نهضة بلادهم الثقافية

في القرنين الخامس والسادس الهجريين (١١-١٢)م

إعداد الدكتور

محمد السعيد محمد بركات

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

بكلية اللغة العربية بالمنصورة

جامعة الأزهر.

(العدد الخامس والثلاثون)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

صلات علماء الأندلس العلمية ببلاد الحجاز وأثرها في نهضة بلادهم الثقافية في القرنين الخامس والسادس الهجريين (١١-١٢)م

محمد السعيد محمد بركات

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: mohammedbarakat.32@azhar.edu.eg

ملخص البحث: الحمد لله خالق الكل وعالم ما قل وجل وواهب العدل، وباعث مخلوقاته يوم الفصل، وصلى الله على أنبيائه الأكرمين، وأخص بصلاته وتحيته نبيه محمد ﷺ الذي شفعه يوم الدين.

وبعد؛

إن ذروة سنام العلم تأتي من أخذه عن شيوخه الذين أخذوه عن غيرهم، والصلات المتتالية معهم والمثول بين يديهم، وهذا ما اتخذه علماء الأندلس سبيلًا تجاه شيوخ العلم من بلاد الحجاز، لهذا كان البحث بعنوان (صلات علماء الأندلس العلمية ببلاد الحجاز وأثرها في نهضة بلادهم الثقافية في القرنين الخامس والسادس الهجريين (١١-١٢)م) ،وتناول البحث مقدمة ثم تمهيد عن ماهية بلاد الأندلس وطبيعتها وكيف كانت بداية الاتصال الثقافي بينها وبين بلاد الحجاز ؟ ثم المبحث الأول: عن علماء العلوم الدينية والشرعية فمنهم علماء القراءات، والتفسير ،والمحدثون، والفقهاء، وهم يمثلون الأكثرية في هذا البحث نظرًا لأقبال علماء الأندلس علي طلبهم لها في بلاد الحجاز، والمبحث الثاني:عن علماء اللغة العربية وآدابها في النحووالصرف، والأدب والشعر والتي كانت أصولها في بلاد الحجاز وأثقل علماء الأندلس لغة بلادهم بها خاصة الأعاجم منهم، ثم المبحث الثالث: عن علماء العلوم الإجتماعية في التاريخ والجغرافيا والفلسفة والتصوف، ثم نبذة موجزة عن العلوم العقلية وسبب ندرتها مع ذكر نموذج لذلك، وهذا يدل علي مدي تنوعهم وتعدد اهتماماتهم بكل فروع العلم وشتي نواحيه ،فقد أحيت رحلات العلماء الأندلسيين

إلي بلاد الحجاز الثقافة في كافة المدن والبلدان، وتأثروا بها لدرجة قاربت التطابق، وذلك لأنهم اتخذوا من المساجد الجامعة مراكزًا لنشر علومهم التي اكتسبوها ونبغوا فيها ، وشهد حلقات علمهم القاصي والداني، بما جعل الثقافة الأندلسية تصل لأعلي درجاتها خاصة في القرنين الخامس والسادس الهجريين، الحادى عشر والثاني عشر الميلاديين، فقد نبغ علي أيديهم من الأندلسيين أنفسهم من حملوا راياتهم وأكملوا مسيرتهم في رحلاتهم، وعمت رسالتهم شتي أنحاء البلاد ،وأصبح العلماء العائدون من بلاد الحجاز علامة فارقة في تاريخ بلاد الأندلس ،وأصبح لهم طلاب ومريدون نقلوا ما أخذوه عنهم من مجالس علمهم إلي أهل البلاد والمدن التي ارتحلوا إليها داخليًا ،فالصلات العلمية الخارجية لعلماء الأندلس ببلاد الحجاز ،أتت ثمارها بانتشار الرحلة الداخلية إليهم، ونقلها إلي المدن والبلاد المجاورة ،وهكذا سادت المعارف الجديدة القادمة من بلاد الحجاز ببلادهم، وعمت الفائدة، فلم يصبح كل أندلسي يحتاج إلي أن يرحل إلي بلاد الحجاز، لينهل من علوم محدثيها وفقهائها وعلماء اللغة العربية والعلوم الإجتماعية بها، فقد أصبح شيوخ العلم الأندلسيين القادمون من بلاد الحجاز، مغنمًا كافيًا وعوضًا عن من لا يملك مؤنة الرحلة لأداء الفريضة فما بالنا لطلب العلم، ومن لا يتحمل عناء السفر، أن يجد فيهم عوضًا عما عجز عنه، فكان هذا من أسباب تقدم وإزدهار الحياة العلمية بالأندلس.

الكلمات المفتاحية: أثر؛ شبه الجزيرة الأيبيرية؛ موطن العرب؛ صلات؛ مكة.

The scientific connections of Andalusian scholars to the land of the Hijaz And its impact on the cultural renaissance of their country in the fifth and sixth centuries AH (11-12) AD

Muhammad Al-Saeed Muhammad Barakat
teacher of history and islamic civilization Faculty of Arabic Language in Mansoura Al Azhar university.
Email: mohammedbarakat.32@azhar.edu.eg

Abstract: Praise be to God, the Creator of all, the Knower of what is said, the Exalted, the Grantor of justice, the Resurrection of His creatures on the Day of Judgment, and God's blessings and peace be upon His honorable prophets, and His special prayers and greetings are His Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, who interceded for him on the Day of Judgment.

and yet ...

The height of the hump of knowledge comes from taking it from its sheikhs who took it from others, and the successive links with them and the presence in their hands, and this is what the scholars of Andalusia took as a way towards the sheikhs of knowledge from the countries of the Hijaz. For this reason, the research was titled (The links of the scholars of Andalusia in the countries of the Hijaz and its impact on the cultural renaissance of their country in The fifth and sixth centuries AH (11-12 AD), and the research dealt with the introduction and then preface

On the nature and nature of the country of Andalusia and how it was the beginning of the cultural contact between it and the country of Hijaz, then the first topic: about scholars of religious and legal sciences, among them are scholars of readings, interpretation, modernists, and jurists, and they represent the majority in this research due to the demand of Andalusian scholars on their request in the country of Hijaz And the second topic: about the scholars of the Arabic language and its literature in grammar, morphology, literature and poetry, which had its origins in the countries of the Hijaz, and the scholars of Andalusia were the heaviest in the language of their country in particular The foreigners of them.

Then the third topic: about the scholars of social sciences in history, geography, philosophy and mysticism, then a brief overview of the rational sciences and the reason for their scarcity with a model for that, indicating the extent of their diversity and the multiplicity of their interests in all branches of science and its various aspects. Cities and countries, and they were influenced by them to a degree that was almost identical, because they took the university mosques as centers for the dissemination of their sciences that they acquired and excelled in, and witnessed the circles of their knowledge far and near.

As the Andalusian culture reached its highest levels, especially in the fifth and sixth centuries AH, the eleventh and twelfth AD, the Andalusians themselves excelled at their hands who carried their banners and completed their journey in their journeys, and their message spread throughout the country, and the returning scholars from the Hijaz became a milestone in the The history of the country of Andalusia, and it became for them students and disciples who transferred what they had taken from them from the councils of their knowledge to the people of the countries and cities to which they migrated internally.

The external scientific links of Andalusian scholars to the country of Hijaz, bore fruit with the spread of the internal journey to them, and its transfer to the neighboring cities and countries, and thus the new knowledge coming from the country of Hijaz prevailed in their country, and the benefit spread. And its jurists and scholars of Arabic language and social sciences in it, the Andalusian scholars coming from the countries of the Hijaz have become sufficient spoils and instead of those who do not have the provisions of the journey to perform the obligatory duty, so what about seeking knowledge, and those who cannot bear the trouble of traveling, to find in them instead of what he was unable to, so this was One of the reasons for the progress and prosperity of scientific life in Andalusia.

Key words: Impact; The Iberian Peninsula; The homeland of the Arabs; Connections; Mecca.

مقدمة

الحمد لله الذي أمر الخلق باتباع دينه، وتصديق رسوله، وأمر بالاقتداء بأحكامه، والأخذ بما سن وشرع من الأحكام في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ؛ من أتباع العلماء والأخذ بقول الأئمة الفقهاء، وجعل العلماء ورثة الأنبياء عليهم السلام، يقومون مقام الرسل في حفظ الشرع، والشهادة بتبليغ الدين، كما جعل رسوله ﷺ شهيدًا عليهم، صلي الله عليه وعلي آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛

كانت بلاد الحجاز قبلة لكل علماء المسلمين في شتي بقاع العالم الإسلامي ولا سيما علماء الأندلس ليس فقط في صلواتهم بل قبلتهم في طلب العلم، فهم جابوا أقطار العالم الإسلامي بحثًا ورحلة في طلب العلم لكن كانت مكة والمدينة محورًا أساسيًا عند جلهم، فهم لا مناص من زيارتها إن لم يكن لطلب العلم فعلي الأقل لأداء الفريضة فهي وجهة أولية لأهل بلاد الأندلس إن لم تكن علمية فهي دينية، فمنهم من زارها وتعلق بأبوابها وبقي هناك حتي لاقي ربه وليس هذا البحث منوطًا بهم، والغالب منهم عاد حاملًا مشعل العلم الذي أضاء به كل مكان وطأته أقدامه في بلاد الأندلس وهؤلاء هم مدار ومحور هذا البحث، ومنهم من اتخذها قاعدة انطلق منها لاكمال مسيرته العلمية إلي العراق وصولًا إلي الهند والصين وبلاد ماوراء النهر، ناقلًا إلي هذه الأقطار البعيدة ما حمله من أمانة علمية إلي أهل هذه البلاد وإن لم يكن من محاور البحث إلا أنه يؤكد علي أن أهدافه تحققت أيضًا في أماكن أخري، فعلماء الأندلس من خلال ارتباطهم بأرض الحرم الشريف، جابو الأرض من مغربها إلي مشرقها ،وكان علم الحديث هو محوربحثهم وموطن شغفهم كما أن موطنه بلاد الحجاز ،لهذا كان غيرقليل من علماء هذا البحث محدثين ،فهو فقط يعبر عن الصورة الحقيقية لشغف هؤلاء العلماء بطلب علم الحديث عاكسًا ماكان يدور في أذهانهم آنذاك من ارتباط وثيق وتقليد وطيد لأهل الحجاز في طبيعة حياتهم ومدار تفكيرهم ،وما غلب علي طباعهم ومناهجهم تجاه أهل الحديث

وغلبته علي أهل الرأي هناك ، لهذا ونتيجة لجهود هؤلاء العلماء صارت بلاد الأندلس مع بلاد الحجاز في الحياة العلمية ودون أدنى مبالغة وجهان لعملة واحدة ؛ فعلماء الأندلس طلبوا العلم في المشرق ولا سيما بلاد الحجاز لأنهم أدركوا تمامًا أهمية هذه الصلات العلمية سيرًا علي نهج الأنبياء والصالحين، فقد قال ابن الأزرق(١): "يقول الغزالي ت ٥٠٥هـ/١١١١م : قل مذكور في العلم من زمان الصحابة ﷺ إلى زماننا إلا وحصل العلم بالسفر وسار لأجله وعن مالك بن دينار ﷺ ت ١٣١هـ /٧٤٨م أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم اطلب العلم واصبر حتى تخرق نعالك وتكسر عصاك، قال ابن العربي وهو أول من رحل في طلب العلم من أهل الشرائع "

لكن كانت أهم فوائد هذه الصلات هي نقل أهم العلوم التي كانت ببلاد الحجاز، وأوسعها انتشارًا إلي بلاد الأندلس، وأصبحت هي الأكثر شيوعًا بالأندلس كما لو كانت متزامنة الظهور في نفس الوقت مع بلاد الحجاز وصار أثر ذلك واضحًا علي اتحاد المذاهب ،وتنوع الحلقات العلمية، وانتشار المكتبات ؛فالبحث يتخذ الاتجاه الأوحد للقادمين من بلاد الحجاز فقط، مما أدي إلي تطور النهضة العلمية عامة ببلاد الأندلس بفضل هؤلاء العلماء العائدون من بلاد الحجاز.

(١) ابن الأزرق : محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي شمس الدين الغرناطي ت: ٨٩٦هـ/١٤٩٠م: بدائع السلك في طبائع الملك،تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق،ط١، د.ت،صـ٣٧١

التمهيد : ماهية بلاد الأندلس والحجاز

أولًا : بلاد الأندلس:

عرف شبه الجزيرة الأيبيرية، أي إسبانيا والبرتغال، في الأزمان القديمة بـ (ايبارية)، وعندما جاء الرومان أطلقوا عليه اسم (Hispania) ، ومن هنا جاء اللفظ العربي (اشبانية) أو (اصبانية)، وقد تحول هذا اللفظ في لغة القرون الوسطى الرومانسية إلى (Espana)، أما مصطلح (الأندلس)، الذي يشمل المناطق التي حكمها العرب والمسلمون من شبه الجزيرة، فقد اشتقه الجغرافيون والمؤرخون العرب من الكلمات الآتية: الأندليش أو الأندلش أو الأندلس، وهي الأسماء التي سُمي بها الوندال، الذين سيطروا على أجزاء من شبه الجزيرة الآيبيرية، في الفترة من ٤٠٨ – ٤٢٩ م ، إن إسبانيا بلاد جبلية تضم وديانًا وأحواضًا نهرية عظيمة، من أمثال، نهر الأبرو Ebro، ونهر المنهو Minho، نهر دويرة Douro، ونهر تاجة Tajo، ووادي آنة Guadiana، والوادي الكبير Guadalquivir، وتحتل الميزيتا (Meseta)، التي تعني بالأسبانية النجد أو السهل المرتفع الواسع، معظم شبه الجزيرة الآيبيرية، ولكن تجمعات السكان الكبيرة، كانت دائمًا مركزة قرب الشواطئ ووديان الأنهار الكبيرة، وكانت المدن الداخلية الرئيسة في العهد الروماني، سرقسطة Zaragoza، وطليطلة Toledo، ومـاردة Merida، وأشبيلية Sevilla، وقرطبة Cordoba، حصونًا على الأنهار، وقد استمرت هذه المدن في أهميتها في العهد القوطي، والعهود العربية الإسلامية اللاحقة [١]

واسم الأندلس في اللغة اليونانية إشبانيا، والأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة، وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة، وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيبق واللازورد والشب[٢]...

---

(١) خليل إبراهيم السامرائي – عبد الواحد ذنون طه – ناطق صالح مصلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، صـ١٢.

(٢)الشب: معدن يشبه الملح والنوشادر، وهو كبريتات الأمونيا والبوتاس، وهو بلورات بيض طعمها قابض Alum وأما الشب الأزرق فهو كبريتات النحاس، أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)،دار مكتبة الحياة ،بيروت، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م، جـ٣، صـ٢٦٤

والتوتيا[١]والزاج[٢] والطفل، والأندلس آخر المعمور في المغرب لأنها متصلة ببحر أقيانس الأعظم الذي لا عمارة وراءه، ويقال: إن أول من اختط الأندلس بنو طوبال بن يافث بن نوح، سكنوا الأندلس في أول الزمان، وملوكهم مائة وخمسون ملكًا، ويقال إن الأندلس خربت وأقفرت وانجلى عنها أهلها لمحلٍ أصابهم فبقيت خالية مائة سنة، ثم وقع ببلاد إفريقية محل شديد ومجاعة عظيمة فرقت أهلها، فلما رأى ملك إفريقية ما وقع ببلاده اتخذ مراكب وشحنها بالرجال، وقدم عليهم رجلاً من إفريقية ووجههم، فرمى بهم البحر إلى حائط إفرنجة وهم يومئذ مجوس، فوجههم صاحب إفرنجة إلى الأندلس[٣]

لكن مع بداية القرن الثامن الميلادي مع العقد الأخير من القرن الأول الهجري (في حدود سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨ م) عهد القائد العربي موسى بن نصير ت ٩٧هـ/٧١٥م إلى طارق بن زياد ت ١٠٢هـ/٧٢٠م بتولي قيادة البربر المسلمين الذين انتظموا في صفوف الجند العربي في منطقة المغرب الأقصى، فاتخذ مدينة طنجة مقرًا له، ولقد كان حماس هؤلاء البربر إلى الجهاد ونشر مبادئ الإسلام التي جاء بها العرب كبيرًا ونظرًا لطبيعة المنطقة الجغرافية[٤] فلم يكن أمام طارق وجنده سوى التوجه بأنظارهم إلى شبه الجزيرة الآيبيرية، ولاسيما أن مناطق الجنوب كانت صحراوية لا تشجع على التجارة إليها أو التوغل فيها، يضاف إلى ذلك، أن البربر كانوا على اتصال دائم مع السواحل الأسبانية لقربها، وكانوا أيضًا على علم تام ومعرفة أكيدة بمدى

(١) حجر سليماني، سيليكات الزنك الطبيعي، رينهارت بيتر آن دُوزِي ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م : تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م، جـ٣، صـ٦٨

(٢) الزاج :أنواع منها : (الزاج الأبيض) كبريتات الخارصين و (الزاج الأزرق) كبريتات النحاس و (الزاج الأخضر) كبريتات الحديد و (زيت الزاج) حمض الكبريتيك، إبراهيم مصطفى:المعجم الوسيط ،دار الدعوة ، القاهرة، د.ت،صـ٤٠٥

(٣) الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى ت ٩٠٠هـ /١٤٩٤م: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت،ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، صـ٢

(٤) شكل رقم (٢)

خصب شبه الجزيرة وغناها [١] وعن خطورة مشاكلها الاجتماعية والسياسية، وضعف دولة القوط الغربيين بصورة عامة، ولقد شجعت هذه العوامل العرب والمسلمين على التفكير بفتح إسبانيا، وضمها إلى المناطق التي تم تحريرها في المشرق العربي وشمال أفريقيا[٢]

وكانت أهم سمات الأندلسيين العلمية : قرآءة القرآن بالسبع، ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقه رونقٌ ووجاهة، ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك، وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به محاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم، وسمة الفقيه عندهم جليلة، وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم أرفع السّمات، وعلم الأصول عندهم متوسط الحال، والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة، حتى إنهم فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه، لا يزداد مع هرم الزمان إلا جدّةً، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عالم في أيّ علم لا يكون متمكنًا من علم النحو – بحيث لا تخفى عليه الدقائق – فليس عندهم بمستحق للتمييز، ولا سالم من الازدراء، مع أن كلام أهل الأندلس الشائع في الخواص والعوام كثير الانحراف عمّا تقتضيه أوضاع العربية ، فكانت كل العلوم لها عندهم حظ واعتناء، إلا الفلسفة والتنجيم، فإن لهما حظًّا عظيمًا عند خواصهم، ولا يتظاهر بهما خوف العامة([٣]) لكن كان أهلها من التمكن في علوم القرآءات والروايات وحفظ كثير من الفقه والبصر بالنحو والشعر واللغة والخبر والطب والحساب والنجوم بمكان رحب الفناء واسع العطن متنائي الأقطار سيح المجال ([٤]) وقد أثقل هذه العلوم وزادها انتشارًا العلماء الذين رحلوا إلي بلاد الحجاز وعادوا بأصولها التي أصبحت مدارًا اعتمد عليه الأندلسيون في دراستهم العلمية، فتطورت حياتهم الثقافية وازدهرت.

---

(١) شكل رقم (٣)

(٢) خليل إبراهيم السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: صـ٢٤

(٣) المقري التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ت ١٠٤١هـ/ ١٧٢٨م: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،ط١ ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ،جـ١، صـ٢٢١

(٤)المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، جـ٣، صـ١٦٣

ثانياً بلاد الحجاز:

تقع بلاد الحجاز في جزيرة العرب التي تحتل موقعًا ممتازًا بين قارات العالم الثلاث القديمة، فتقع في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا، كما تتصل بالقارة الأفريقية في ركنها الشمالي الشرقي حيث برزخ السويس قديمًا وقناة السويس في الوقت الحاضر، كما أنها تشرف بحدها الشمالي على شرق البحر المتوسط الذي يصلها بقارة أوروبا،أما من ناحية الخريطة الحضارية للعالم قبيل الإسلام(١) فإنها تقع عند نقطة التقاء الحضارتين السائدتين يومئذ وهما حضارة الفرس وحضارة والروم(٢)

فهي موطن العرب، في جاهليتهم، يمتد في رقعة من الأرض واسعة، ذات بقاع متباينة، تختلف بيئاتها الطبيعية اختلافًا يكاد يجعل منها مواطن متعددة وإن كانت مع ذلك، وطنًا واحدًا متماسكًا، كانت تسيح هذه الأمة العريقة في الأغوار والأنجاد، وفي السهول وفوق قنن الجبال، وفي أجواف الصحاري، وعلى سواحل البحار ،وكانت هناك قبائل كثيرة؛ كان منها من يسكن في الحواضر والقرى مستقرًا ثابتًا؛ فالأوس والخزرج كانتا تسكنان المدينة، وثقيف كانت تسكن الطائف، وقريش البطاح كانت تسكن بطحاء مكة، وتغلب وبكر وإياد كان بعضها حاضرة تسكن الجزيرة وما بين النهرين، وعبد القيس كان منها حاضرة تسكن عمان والبحرين، وغيرها وغيرها من القبائل التي كانت تستوطن قرى اليمامة، وقرى اليمن، فهذه وأشباهها من قبائل العرب كان أكثرها أهل مدر، مستقرة في موطنها، لا يعجلها التنقل والارتياد عن أن تقيم لنفسها من حولها حياة مدنية لا تختلف في شيء عما نعرفه من حياة سكان المدن في بلاد العرب لذلك العهد (٣)وقد سميت بالحجاز لأنها حاجز بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر، قاعدتها مكة، حرسها الله تعالى، لا يستوطنها مشرك ولا ذمي، كانت تقام للعرب بها أسواق في الجاهلية كل سنة، فتجتمع بها قبائلهم يتفاخرون ويذكرون مناقب آبائهم وما كان لهم من الأيام، ويتناشدون أشعارهم التي أحدثوا، وكانت العرب إذا أرادت الحج أقامت بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يومًا من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز

(١) شكل رقم (٣)

(٢) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ، دار الفكر العربي، د.ت ، صـ٤

(٣) ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف ،مصر، ط٧، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، صـ٦

فتقيم فيه إلى الحج، والعرب اجتمعوا في هذه المواسم، فإذا رجعوا إلى قومهم ذكروا لقومهم ما رأوا وما سمعوا[١] فمكة وما يتعلق بها إلى المدينة يقال لها الحجاز[٢]ويقول ابن خلدون: [٣] أن البداوة كانت غالبة على أهل المغرب والأندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة.

بداية الصلات العلمية بين الأندلس والحجاز:

كانت الحجاز في القرن الثاني للهجرة مركزًا حضاريًا هامًا ، فكانت المدينة المنورة مركز العلوم الدينية، وقد توج نضوج هذه العلوم وجود الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ/٧٩٥م صاحب كتاب الموطأ الذي يعني (السهل الواضح)، وقد ذاعت شهرة الإمام مالك في العالم الإسلامي، فأقبل الأندلسيون على اعتناق مذهبه في عهد الأمير هشام[٤] وشاع هذا المذهب في الأندلس بعد أن استهوى الأمير هشام ومن حوله من الفقهاء ورواد الحديث، تاركين مذهب الأوزاعي [٥]، والروايات تعزو هذا

(١) القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ،بيروت،د.ت،صـ٨٤

(٢) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦م: الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان ،بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، جـ٢، صـ١٧٦

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ،ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م،جـ١، صـ٥٦٨

(٤)هشام بن عبد الرحمن كان من أهل الخير والصلاح، وكان كثير الغزو والجهاد، وهو الذي أكمل بناء الجامع بقرطبة الذي كان أبوه شرع فيه، وأخرج المصرف لآخذي الصدقة على الكتاب والسنة، كانت وفاته سنة ١٨٠هـ /٧٩٦م لسبع سنين من إمارته وقيل ثمان سنين، ولما مات ولي ابنه الحكم بعده، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ٤، صـ١٦٠

(٥)عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد وقد قيل بن يحمد بن عبد عمرو الأوزاعي رحمه الله من حمير وقد قيل من همدان وقد قيل إن الأوزاع التي نسب إليها قرية بدمشق خارج باب الفراديس ، كان من فقهاء الشام وقرائهم، وزهادهم، ومرابطيهم، مات سنة ١٥٧هـ/٧٧٣م وهو ابن سبعين سنة ، ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٢٧٠هـ/٨٨٤م : الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر ، ط١، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م ، جـ٧، صـ٦٣

التحول إلى الإعجاب المتبادل بين مالك والأمير هشام، هذا الإعجاب الذي جسده الفقهاء الأندلسيون تلاميذ مالك، دون أن يرى أحدهم الآخر ، بالإضافة إلى التعاطف بين الأمير هشام ومالك الناجم عن عداوة الاثنين للعباسيين، إذ ساند الإمام مالك ثورة محمد ذي النفس الزكية في المدينة عام ١٤٥ هـ/٧٦٢م ضد الخليفة العباسي المنصور ت ١٥٨هـ/٧٧٥م، وقد أفتى مالك بجواز تحلل المسلمين من بيعة المنصور، ولذا لقي كبير عناء من العباسيين، كذلك لا يُنسى دور علماء الأندلس الذين رحلوا إلى الحجاز ودرسوا على يد الإمام مالك، فنقلوا مذهبه إلى الأندلس، وفي مقدمتهم أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن اللخمي ت٢٠٤ هـ/٨١٩م والملقب بـ (شبطون) الذي أدخل مذهب مالك إلى الأندلس، وأخذه عنه يحيى بن يحيى الليثي (عاقل الأندلس) كما لقبه الإمام مالك ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م ،وتذكر الروايات أن يحيى بن يحيى أخذ عن الإمام مالك بالذات وروى عنه الموطأ، وتعتبر روايته من أصح الروايات ويليه عيسى بن دينار الفقيه المشهور ت ٢١٢هـ/٨٢٧م وعبد الملك بن حبيب السلمي (١) الذي أخذ من طبقة أصحاب مالك وعاد إلى الأندلس ليدون كتاب الواضحة، وتعلل الروايات أن الشبه الكبير بين طبيعة أهل المغرب والأندلس وطبيعة أهل الحجاز، من حيث البساطة، كان من أسباب انتشار المذهب المالكي في مغرب العالم الإسلامي، ولهذا إن عقلية أهل المغرب والأندلس كانت تغلب عليها نزعة أهل الحديث، وجانبوا نزعة أهل الرأي والقياس (مذهب أبي حنيفة) ولم يقف الأمر عند انتشار المذهب المالكي في الأندلس في هذه الفترة فقط، بل تعداه إلى انتشار قراءة أهل المدينة للقرآن – وبالذات قراءة نافع بن عبد

(١) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمي يكنى أبا مروان ،كان بإلبيرة وسكن قرطبة وقد قيل أنه من موالى سليم ، روى عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن ، وكان حافظًا للفقه على مذهب المدنيين نبيلًا ، وله مؤلفات في الفقه والتواريخ والأداب كثيرة حسان منها الواضحة ، مات يوم السبت لأربع ليال مضين من شهر رمضان سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م، ابن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يونس الأزدي ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني ،القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، جـ٢، صـ٣١٥

الرحمن(١) للقرآن (قارئ أهل المدينة) في الأندلس، وينسب إلى الغازي بن قيس ت ١٩٩هـ/٨١٤م إدخال هذه القراءة على عهد الأمير الداخل(٢) وقد امتدح الإمام مالك هذه القراءة (٣).

فقد قامت الإمارة الأموية مستقلة عن المشرق، وبشكل خاص عن الدولة العباسية التي كان مذهبها الرسمي هو المذهب الحنفي، لكن كان لطبيعة أهل الأندلس والمغرب أثر في تقبلهم لمذهب مالك وعزوفهم عن غيره، وهذا على عكس البيئة العراقية التي تتميز بالتعقيد، لأنها تضم أجناسًا متعددة وملًا مختلفة، مما أدى إلى ظهور قضايا ومشاكل جديدة لا تنطبق عليها النصوص، وتحتاج إلى الاجتهاد والاستنتاج العقلي، والقياس، وعلى هذه الأسس يقوم المذهب الحنفي، ويعرف اتباعه بأهل الرأي والقياس، أما عقلية أهل الأندلس فكانت تغلب عليها نزعة أهل الحديث، ولهذا اعتمدوا أولاً على مذهب الأوزاعي، وهو من أنصار مدرسة الحديث، ثم اعتمدوا بعد ذلك على مذهب مالك الذي يسير في هذا الاتجاه، ويعرف أصحابه بأهل الحديث، وهناك عامل آخر ربط أهل الأندلس بأهل الحجاز أكثر مما ربطهم بأهل العراق، ذلك أن معظم العرب الفاتحين للأندلس كانوا من أصل حجازي، وخاصة أولئك الذين جاءوا مع موسى بن نصير، أما البقية فهم من بلاد الشام ومصر، أي

---

(١) نافع بن عبد الرحمن أحد القراء السبعة، هو أبو رؤيم، وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى، مولاهم المدنى، أصله من أصبهان، واستوطن المدينة، قال أحمد بن حنبل: كان يؤخذ عنه القرآن، وليس فى الحديث بشىء، وقال يحيى بن معين: هو ثقة وتوفى بها سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م ،النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م: تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت،جـ٢،صـ١٢٣

(٢)عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي الداخل إلى الأندلس، وهو أول من ملك الأندلس من بني أمية، وتفلت من بين يدي بني العباس وأبعد إلى المغرب، أقام ببرقة خمس سنين، وكان دخوله الأندلس سنة ١٣٩هـ /٧٥٦م وتوفي في جمادى الأولى في سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨ م، ابن شاكر: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م: فوات الوفيات،تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م،جـ٢،صـ٣٠٢

(٣) خليل إبراهيم السامرائي: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، صـ٣١٨

الذين دخلوا مع بلج بن بشر[١] ولم يكن في هذه الجيوش من ينتمي إلى أهل العراق، ومن هنا، فقد كان من الطبيعي أن يحاول هؤلاء الحجازيون الاتصال بأهاليهم وذويهم والعودة لأداء فريضة الحج، وقد ساعد هذا الأمر على اتصالهم بالإمام مالك والتعرف على مذهبه، وعلى أية حال، فإن انتشار مذهب مالك، وتمسك الأمراء الأمويين به سواء بقصد الإعجاب به وتفضيله على غيره من المذاهب أم لتأكيد شخصيتهم الاستقلالية، أدى إلى نوع من الاستقرار في البلاد، لأن سياسة المذهب الواحد هذه جنبت الثغور الإسلامية، ورجال القبائل بشكل عام شرور الفتن المذهبية، وحفظت لها سلامتها ووحدتها الروحية، واستمرت الأندلس طيلة عهد الإمارة، بل طيلة العهود الإسلامية الأخرى تعتنق هذا المذهب، وتتمتع بالاستقرار الروحي، الذي شمل أيضًا ممالك شمال أفريقيا، ولا تزال بلدان هذه المنطقة تحتفظ باعتناقها لهذا المذهب حتى الوقت الحاضر، ولقد أثر اتخاذ العرب في الأندلس لسياسة المذهب الواحد على الممالك المسيحية المجاورة التي قامت في إسبانيا، فقد اتبعت هي الأخرى سياسة المذهب الديني الواحد واقتصرت على المذهب الكاثوليكي، وتعصبت له، فأصبحت أكثر تمسكًا وتعصبًا للبابوية الكاثوليكية من البابا نفسه[٢]

وقد توجهت الهجرة الأندلسية إلى أرض الحجاز منذ القدم، إذ كان معظم المثقفين الأندلسيين يتوجهون للحج، فيطلبون العلم علي أعلام الأئمة هناك، ويعودون إلى بلادهم منارة يهتدى بها واتضح ذلك جليًا في القرنين الخامس والسادس الهجريين[٣]وكان لشدة تعلق الأندلسيين بالمشرق عامة وبالحجاز خاصة لم تكن مدة إقامتهم محددة ،فهي تطول أو تقصر حسب اكتفاء الطالب بالتحصيل وإشباع رغباته العلمية ،فلهذا يلاحظ اختلاف في مدة المكوث ،فمنهم من يطل ومنهم من يقصر

(١) قائد شجاع، دمشقي، من ذوي الحزم، قتل حين أجاز عبد الملك ابن قطن الى أهل الأندلس أميرًا عليهم، ثم مات بلج بعد شهرين سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م ،الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ت: ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م: المعرفة والتاريخ،تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٢، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م، جـ٣، صـ٣٤٩

(٢) خليل إبراهيم السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، صـ١١٣

(٣) علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني ت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م:انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م ، صـ٤٠٩.

فالحد الأدني كان من سنة إلي ثلاثة سنوات ،حتي أن كتب التراجم لم تشر في كثير من الأحيان إلي الفترة التي يقضيها طلبة العلم في المشرق(١)

وتتمثل أهمية الرحلة إلي بلاد الحجاز في وجود سبب رئيسي وجوهري وهو وجود مكة المكرمة أم القري فكل راحل للطلب العلم يدرك تمام الإدراك أن هذه المدينة تفضل أي مدينة أخرى في العالم ،وأنه يجب أن يقدر قدسية هذا المكان حق التقدير(٢) فأغلب العلماء الذين كانوا ذا أثرهام لبلاد الأندلس كانت مكة والمدينة أيضًا مقصدهم ومحورطلبهم للعلم مهما تعددت المدن غيرها التي زاروها، وهذه النقطة المحورية التي يقوم عليها البحث.

المبحث الأول: علماء العلوم الدينية والشرعية

كان المتعارف عليه آنذاك في بلاد الحجازهو أخذ العلوم الدينية والشرعية بجانب من الأولوية في الدراسة والتحصيل من عرب الحجاز أنفسهم، أو حتي ممن دخل الإسلام حديثًا من الموالي، ثم الانتقال إلي فروع العلم الأخري؛ لهذا نبغ الكثيرون منهم في ذلك ؛ولما هاجر الأندلسيون إلي المشرق ساروا علي دربهم ونهجوا نهجهم، ويتضح ذلك فيما يلي:

أ-علماء القرآءات والتفسير :

لا شك أن تعلم آيات القرآن الكريم وحفظ كتابه الكريم محض الاهتمام الأول لكل من دخل الديني الإسلامي ؛فبغير ذلك كيف يتأتي له التجاوز إلي علوم أخر ،سيظل هناك ما يعجز عنه بما أن الأصل مفقود لديه فما فائدة الفروع بلا جذوع ، ولهذا نبغ من علماء الأندلس في علم القرآءات كثيرون يمكن ذكر بعضهم كالتالي:

كان القنازعي ممن عاد إلي قرطبة بعلم غزير وصفات نادرة، وقد أقبل على الزهد والانقباض، وإقراء القرآن وتعليمه، ونشر العلم ورعاية طلابه ، ويواسي على ذلك من انتابه من أهل الحاجة، كالتالي:

---

(١) صادق قاسم : العلاقات الثقافية بين الأندلس والمشرق الإسلامي مابين القرنين الثالث والخامس الهجريين (٩-١١)م من خلال كتب التراجم ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، صـ٩٦

(٢) سهام أبوزيد: الرحلة في طلب العلم إلي مكة المكرمة من خلال الرحالة ابن حوقل عام ٣٣١هـ/٩٤٢م ، بحث مقدم إلي ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م، صـ٢٨

القنازعي:

عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، المعروف بالقنازعي من أهل قرطبة، يكنى: أبا المطرف،مولده سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م، روى عن أبي عيسى الليثي([1])...

وأبي عبد الله بن الخراز ([2]) وأبي محمد الباجي[3] وأبي المغيرة خطاب بن مسلمة([4]) وغيرهم، وقرأ القرآن وجوده علي أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي

(١) يحيى بن يحيى بن كثير، وكثير هو الكنى بأبي عيسى وهو الداخل إلى الأندلس، يكنى: أبا محمد، سمع من زياد بن عبد الرحمن: موطأ مالك بن أنس، ثم رحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع: من مالك بن أنس: الموطأ غير أبواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها، فأثبت روايته فيها عن زياد، وسمع: من نافع بن أبي نعيم القارئ، وسمع بمكة: من سفيان بن عيينة، توفي رحمه الله سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م، أبو حيان القرطبي: حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م : المقتبس من أنباء الأندلس ، تحقيق محمود علي مكي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٥م ،صـ٢٤

(٢) محمد بن أحمد بن محمد الفارسي، من أهل القيروان؛ يكنى، أبا عبد الله، ويعرف بابن الخراز، سكن قرطبة، سمع بالقيروان من أحمد بن زياد، وأحمد بن محمد القصري ونظرائها من رجال إفريقية، وحج فلقى بمكة العقيلي، وابن الأعرابي وجماعة سواهما، وسمع بالاسكندرية من علي بن عبد الله بن أبي مطر، وقدم الأندلس، فكان متجولًا بين قرطبة، وشذونة، وإشبيلية، ثم استقر بقرطبة وسمع الناس منه كثيرًا، توفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي القعدة سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م ، ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، جـ٢، صـ١١٤

(٣)عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة اللخمي المعروف بابن الباجي أبو محمد الإشبيلي ،كان حافظًا ضابطًا متقنًا بصيرًا بمعاني الحديث ،وروى الناس عنه كثيرًا وتوفي سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م ، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م :الوافي بالوفيات،تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ،جـ١٧،صـ٢٦٤

(٤) خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بترى بن إسماعيل بن سليمان ابن منتقم بن إسماعيل بن عبد الله الإيادي من أهل قرمونة ،سكن قرطبة يكنى أبا المغيرة ، سمع من محمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، كان حافظًا للرأى، بصيرًا بالنحو والغريب نبيلًا، توفى رحمه الله يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م، ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، جـ ١، صـ١٥٨

المقرىء [١] وأبي القاسم أصبغ بن تمام الخراز[٢] ورحل إلى المشرق سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م،فسمع بالقيروان: علي أبي بكر هبة الله بن محمد بن أبي عقبة التميمي[٣] المدونة وأجاز له؛ ولقي بمصر: أبا محمد الحسن ابن رشيق العدل [٤] فأكثر عنه وأجاز له، وذكر عنه: أنه روى عن سبع مائة محدث، ولقي بها أيضًا عبد الواحد بن أحمد بن قتيبة[٥] وغيرهم، ورحل من مصر إلى مكة؛ فحج ولقي بها:

---

(١) أبو الحسن الأنطاكي، علي بن محمد بن إسماعيل المقرئ الفقيه الشافعي، قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي بالروايات، ودخل الأندلس، ونشر بها العلم،وكان رأسًا في القرآءات، لا يتقدمه فيها أحد، مات بقرطبة، في ربيع الأول سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م ، وله ثمان وسبعون سنة، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت،جـ٢،صـ١٥٠

(٢) أصبغ بن تمام الخراز: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا القاسم. كان: من أهل القراءآت والحفظ للقرآن، وكان: مؤدبًا، وكان رجلًا صالحًا،: آستهلال جمادى الآخرة سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، جـ ١، صـ٩٧

(٣) أبو بكر هبة الله بن محمد بن أبي عقبة التميمي، الفقيه العابد الثقة الإمام العالم العامل صاحب الفضائل الجمة،أخذ عن جبلة وغيره؛ وعنه أخذ الناس المدونة والموطأ والمختلطة، توفي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، أبو بكرالمالكي:عبد الله بن محمد ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ،تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م،جـ١،صـ١٢٦، ابن سالم مخاوف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م ،جـ١،صـ١٤١

(٤)الحافظ ابن رشيق أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري المصري، حدث عن النسائي، والمفضّل بن محمد الجندي وغيرهما، وعنه الدارقطني، وعبد الغني بن سعيد، وثقه جماعة غيرهما، كان أوسع أهل بلده رواية، ذا دراية، توفي سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م ، ابن بامخرمة : أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي ت ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري ، خالد زواري، دار المنهاج ، جدة،ط١، ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٨ م،جـ ٣، صـ٢١١

(٥)عبد الواحد بن أحمد ابن المصنف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دخل مصر مع أبيه فسكنها،وحدث عن: والده بمصنفات جده، توفى ٣٧١ هـ /٩٨١م، الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت،ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، جـ ٢٦، صـ٥٠٢

أبا أحمد الحسن بن علي النيسابوري[١] وأبا يعقوب يوسف بن إبراهيم الجرجاني[٢] ثم انصرف إلى القيروان فسمع علي أبي محمد ابن أبي زيد[٣] جملة من تواليفه وأجاز له سائرها، وأجاز له أبو بكر الأبهري[٤] ولم يلقه[٥]

ومن أثره أنه قدم قرطبة سنة ٣٧١هـ /٩٨١م بعلم كثير، وأقبل على الزهد والانقباض، وإقراء القرآن وتعليمه، ونشر العلم وثبته، وكان عالمًا عاملًا، وفقيهًا حافظًا ،متيقظًا دينًا، ورعًا، فاضلًا، متصاونًا، متقشفًا، متقللًا من الدنيا، راضيا منها باليسير، قليل ذات اليد، يواسي على ذلك من انتابه من أهل الحاجة، دؤوبًا على العلم، كثير الصلاة والصوم، متهجدًا بالقرآن، عالمًا بتفسيره ، وأحكامه، وحلاله،

---

(١)أبو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري، كان يعظ ويتكلم على الأحوال والمعرفة، توفي سنة ٤١٢هـ /١٠٢١م، ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م،جـ١٥، صـ١٥١

(٢) يوسف بن إبراهيم بن موسى، أبو يعقوب السهمي الجرجاني ،الرجل الصالح، والد الحافظ حمزة، سمع: أبا نعيم بن عدي الإستراباذي، وموسى بن العباس الجويني، وجماعة، روى عنه: ابنه، ومحمد بن إسماعيل الخواص،توفي سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م الذهبي:تاريخ الإسلام، جـ٢٧،صـ١٣١

(٣) ابن أبي زيد المالكي عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد ابن أبي زيد فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله؛ وكان واسع العلم كثير الحفظ ذا صلاح وورع وعفة وأنجب أصحابه وهو الذي لخص المذهب وملأ البلاد من تواليفه وكان يسمى مالك الصغير وصنف النوادر والزيادات نحو المائة ؛جزء واختصر المدونة وعلى هذين الكتابين المعول في الفتيا بالمغرب وكتاب الرسالة وهو مشهور،وقيل إنه صنفها في سبع عشرة سنة وتوفي سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م ،الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ١٧، صـ١٣١

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر التميمى الأبهرى الفقيه المالكى، ولد سنة ٢٨٩هـ /٩٠١م، وصنّف التصانيف الحسان في مذهبه، وانتهت إليه رياسة المالكية في زمانه،توفي سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م ،ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب،القاهرة، د.ت، جـ ٤،صـ١٤٧

(٥)ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢م: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م،صـ٣١٠

وحرامه، بصيرًا بالحديث، حافظًا للرأي، عارفًا بعقد الشروط وعللها، وله فيها كتابٌ مختصرٌ حسن، وجمع أيضًا في تفسير الموطأ كتابًا حسنًا مفيدًا ضمنه ما نقله يحيى بن يحيى في موطأه ويحيى بن بكير[١] أيضا في موطأه ،واختصر تفسير ابن سلام[٢] في القرآن، وكان له بصر بالأعراب واللغة، والآداب، وكان حسن الأخلاق، جميل اللقاء، مقبلاً على ما يعينه ويقر به من خالقه تعالى، قال الحسن بن محمد[٣]: ولما ولي علي بن حمود[٤] الخلافة بقرطبة أشار عليه قاضيه أبو المطرف بن بشر[٥] بتقديم القنازعي إلى الشورى وقدر أنه لا يجرء على رد ابن حمود لهيبته

(١) يحيى بن بكير هو محدث مصر الإمام الحافظ الثقة أبو زكريا، صاحب مالك والليث أكثر عنهما، كان من أوعية العلم مع الصدق والأمانة، توفي في صفر سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م، الذهبي: تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت،ط١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، جـ٢، صـ٧

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي مولى لهم يكنى أبا زكريا ،بصري، ، كان مفسرًا وكان له قدر ومصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ، ومن خيار خلق الله، قدم مصر وصار إلى أفريقية وسكنها وحج منها، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج لأربع بقين من صفر سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م ، ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م:لسان الميزان، ،تحقيق عبد الفتاح أبوغدة، دار البشائر الإسلامية،بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،جـ٨،صـ٤٤٧

(٣) القُبَّشي: الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القبشي، أبو بكر مؤرخ، أديب من أهل قرطبة، ولد سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م ، سكن مرسية، له (الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال) جمع فيه طائفة كبيرة من تراجم الخلفاء والقضاة والفقهاء؛ وابن بشكوال ينقل عنه كثيرًا، توفي سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م ، الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين،بيروت،ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ،جـ ٢، صـ٢١٣.

(٤) علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، بويع في باب السدة من قصر قرطبة يوم الاثنين لسبع بقين لمحرم سنة ٤٠٧هـ /١٠١٦م،مات مقتولًا غرة ذي القعدة من سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م ،ابن بسام الشنتريني : أبو الحسن علي بن بسام ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا ،تونس،ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م ،جـ١،صـ٩٦

(٥)أبوالمطرف عبد الرحمن بن بشر المعروف بابن الحصار، لأن أباه كان حصارًا وبنو فطيس يدعوان ولاءه، لم يقبل القضاء حتى ناوله عهده بيده على بن حمود وأقسم عليه وأن عينه لتدمع وكان ماهرًا بالحكومة لايعدله أحد من أهل زمانه في التوثيق واستنباط النوازل مع حلاوة اللفظ وحسن الخط، كانت وفاته يوم الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م، ابن سعيد المغربي: نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي ت٦١٠هـ/١٢٨٦م :المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، جـ ١، صـ ١٥٨

حرصًا منه على نفع المسلمين به، فعمل ابن حمود برأيه وأنفذ إليه بذلك كتابًا من عنده صرف به رسوله على عقبه وانتهره، ولم يفكر في ابن حمود وسطوته وقال له: غر السلطان أعزه الله مني وأعطى العشوة من عملي، أنا إلى وقتي هذا ما أقوم بمعرفة ما يجب علي فضلاً عن أن أستفتي في غيري، وأنشد متمثلًا:

وإن بقومٍ سودوك لفاقة ... إلى سيدٍ لو يظفرون بسيد

فأعرض عنه ابن حمود وأوجب عذره،وقال أبو عبد الله بن عتاب[1]: أبو المطرف القنازعي منسوبٌ إلى صنعته خير فاضل، له رواية بالمشرق والأندلس، وقدمه القاضي أبو المطرف بن بشر إلى الشورى فلم يلتفت إلى ذلك ولا اشتغل به، واستحضره للمشاورة مع من كان يشاور حينئذ فأبى واعتذر وانصرف، وكان يقرىء القرآن رحمه الله، وقرأت بخط أبي عمر بن مهدي المقرىء[2] قال: كان القنازعي رحمه الله من أهل العلم بالحديث والفقه، متكلمًا على الموطأ، مجودًا للقرآن، وكان يقرىء به مع زهده ورفضه للدنيا، وشدة ورعه، توفي ليلة الخميس آخر الليل في رجب لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م، ودفن عشية يوم الخميس بمقبرة ابن عباس على قرب من يحيى بن يحيى، وصلى عليه القاضي عبد الرحمن بن بشر وكان لجنازته حفل عظيم نفعه الله بذلك [3] فقد عم نفعه بعد عودته من رحلته، ولما عرض عليه منصب اعتذر عنه؛ وذلك لأنه كان مقبلاً على ما يعينه ويقربه من خالقه تعالى.

---

(١) محمد بن عتاب بن محسن مولى عبد الملك بن سليمان بن أبي عتاب الجذامي، من أهل قرطبة، وكبير المفتين بها؛ يكنى أبا عبد الله، ولد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م ،كان فقيهًا عالمًا، عاملاً ورعًا عاقلاً بصيرًا بالحديث وطرقه، وعالمًا بالوثائق وعللها، مدققًا لمعانيها، لا يجارى فيها، كتبها مدة حياته فلم يأخذ عليها من أحد أجرًا، توفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر من سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م ، ابن بشكوال: الصلة، صـ٥١٦

(٢) أبو عمر بن مهدي، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي ثم البغدادي البزاز، آخر أصحاب المحاملي، وابن مخلد، وابن عقدة. قال الخطيب: ثقة، توفي في رجب سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م، وله اثنتان وتسعون سنة،الذهبي :العبر غي خبر من غبر، جـ٢، صـ٢١٨

(٣) ابن بشكوال : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،صـ٣١١

ابن الجعفري:

خلف: مولى جعفر الفتى المقرىء، يعرف بابن الجعفري، سكن قرطبة يكنى أبا سعيد، روى بقرطبة عن أبي جعفر بن عون الله [١] وغيره، ورحل إلى المشرق وسمع بمكة: من أبي القاسم السقطي[٢] وغيره، وبمصر: من أبي بكر الأدفوي[٣] وأبي القاسم الجوهري[٤] ...

---

(١) أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى بن تبع بن تبيع البزاز من أهل قرطبة يكنى أبا جعفر ، قال عن نفسه ولدت سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م،سمع من قاسم بن أصبغ ،ومحمد بن عبد الله بن دليم، وغيرهما من أهل قرطبة ، وكان شيخًا صالحًا، صدوقًا ،صارمًا في السنة متشددًا على أهل البدع، وكان لهجًا بهذا النوع صبورًا على الأذى فيه، توفي رحمه الله ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م، ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، جـ ١، صـ٦٧

(٢) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو القاسم السَّقْطي، سمع الكثير وحدَّث به، حدث عنه ابن النجار وطبقتُه،وأثني عليه، وحدث عنه أبو ذر الهروي، توفي سنة ٤٠٦هـ /١٠١٥م، ابن قطلوبغا: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ /٢٠١١ م، جـ٧، صـ٣٦

(٣)محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوي المصري ،المقرئ النحوي المفسر صحب أبا جعفر النحاس ولازمه، وسمع الحديث من سعيد بن السكن وغيره ؛وكان يد أهل عصره بمصر أخذ عنه جماعة، وله كتاب تفسير القرآن في مائة وعشرين مجلدة ،مات ليلة الخميس لثمان بقين من ربيع الأول سنة ٣٨٨هـ /٩٩٨م،وله ثمان وثمانون سنة، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ/١٥٠٥م:طبقات المفسرين، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة ، القاهرة،ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ،صـ٩٧

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري أبو القاسم،سمع كثيرًا الحديث من شيوخ الفسطاط وكبار فقهاء المالكية، وشيوخ السن، كان فقيهًا ورعًا ،منقبضًا خيرًا من جلة الفقهاء؛ وكان قد لزم بيته لا يخرج منه، قال الباجي: لا بأس به، وألف كتاب: مسند الموطأ، وكتاب مسند ما ليس في الموطأ، توفي سنة –٣٥٨هـ/٩٦٨م ، ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة،د.ت ، جـ١،صـ٤٧٠

وبالقيروان: من أبي محمد بن أبي زيد [١] وغيره، ذكره الخولاني [٢] وقال: كان من أهل القرآن والعلم، نبيلًا من أهل الفهم، مائلًا إلى الزهد والانقباض، وحدث عنه أبو عبد الله بن عتاب وقال: كان خيرًا فاضلًا منقضبًا عن الناس، وخرج عن قرطبة في الفتنة وقصد طرطوشة، وتوفي بها سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م[٣]

وذكر ابن خير الإشبيلي[٤]عن ابن الجعفري حين تحدث عن كتاب إعراب القرآن لابن النحاس قائلًا : كتاب حدثني به المقرئ أبو محمد شعيب بن عيسى الأشجعي، إذنًا ومشافهة، والشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب، إجازة ومكاتبة، قالا: حدثنا أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الوليد الأندلسي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي ، عن أبي بكر الأدفوي، عن ابن النحاس؛ قال أبو الوليد الباجي: وحدثنا به، إجازة، أبو سعيد خلف، الفتى الجعفري، إجازة، كتب بها إلينا، قال: حدثني به أبو بكر الأدفوي، عن ابن النحاس، فروايته لهذا الكتاب لدال على عموم نفعه ..

---

(١) ابن أبي زيد المالكي عبد الله بن عبد الرحمان أبو محمد ابن أبي زيد فقيه القيروان، وشيخ المالكية بالمغرب، كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ ذا صلاح، وورع، وعفة، ونجب أصحابه ،وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه ،وكان يسمى مالك الصغير ،وصنف النوادر والزيادات نحو المائة جزء، واختصر المدونة؛ وعلى هذين الكتابين المعول في الفتيا بالمغرب وكتاب الرسالة وهو مشهور ،وقيل إنه صنفها في سبع عشرة سنة وتوفي سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ١٧، صـ١٣١

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر ،من أهل القيروان وشيخ فقهائها في وقته مع صاحبه أبي عمران الفاسي؛ وكان أبو بكر فقيهًا حافظًا دينًا ؛وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته حتى لم يكن لأحد معهما في المغرب اسم يعرف، وتوفي سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، ابن فرحون: الديباج المذهب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، جـ١، صـ١٧٧

(٣) ابن بشكوال: الصلة ،صـ١٦٤

(٤) أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م : فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ،صـ٥٨

أبو محمد القيسي المقرئ:

مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي المقرئ يكنى أبا محمد وأصله من القيروان،سكن قرطبة، سمع: بمكة من أبي الحسن أحمد بن فراس العبقسي(١) وأبي القاسم السقطي، وسمع بمصر:

من أبي الطيب ابن غلبون(٢) وقرأ عليه القرآن وعلى ابنه طاهر، وسمع بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي الحسن القابسي (٣)وغيرهما، قال صاحبه أبو عمر أحمد بن محمد بن مهدي المقرئ : كان نفعه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنًا لذلك، مجودًا للقراءات السبع، عالمًا بمعانيها، ولد لتسع بقين من شعبان سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م، عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بقليل، وكان مولده بالقيروان، ثم أخبرني أنه سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة في سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م، واختلف بمصر إلى المؤدبين في الحساب، ثم رجع إلى القيروان

---

(١) القاضي العدل، أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس – وقيل: بين علي وفراس " أحمد " العبقسي المكي العطار، مسند الحجاز، مولده سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م، كان من المسندين الثقات، كانت وفاته سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م ، الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م : سير أعلام النبلاء،تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، جـ١٧، صـ١٨١

(٢) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبى المقرئ، نزيل مصر، ولد سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م ، أخذ عنه خلائق، ومات بمصر فى جمادى الأولى سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م ، السبكي : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م : طبقات الشافعية الكبري ، تحقيق : محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو،دار هجر للطباعة والنشر ،القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، جـ ٣، صـ٣٣٨

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي، المعروف بابن القابسي ؛ولد يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م ، كان إمامًا في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به، وكان للناس فيه اعتقاد كثير، وتوفي ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م ، ودفن يوم الأربعاء وقت العصر بالقيروان،ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ٣، صـ٣٢٠

وكان إكماله لاستظهار القرآن بعد خروجه من الحساب وغيره من الآداب في سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م، وأكمل القرآءات على غير أبي الطيب سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م،ثم نهض إلى مصر ثانية بعد إكماله القرآءات بالقيروان في سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م ،حج تلك السنة حجة الفريضة عن نفسه، ثم ابتدأ بالقرآءات على أبي الطيب في أول سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م ،فقرأ عليه بقية سنة ثمان وبعض سنة تسع، ورجع إلى القيروان وقد بقي عليه بعض القراءات، ثم عاد إلى مصر ثالثة في سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م، فاستكمل ما بقي عليه في سنة اثنتين وبعض سنة ثلاث، ثم عاد إلى القيروان في سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م، وأقام بها يقرئ إلى سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م، ثم خرج إلى مكة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين وحج أربعة حجج متوالية نوافل، ثم قدم من مكة سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م، إلى مصر ثم قدم من مصر إلى القيروان في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م([1])

ومن أثره أنه قدم إلى الأندلس في رجب سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م، ثم جلس للإقراء بجامع قرطبة فانتفع على يديه جماعات، وجودوا القرآن، وعظم اسمه في البلدة وجل فيها قدره ([2]) يقول ابن بشكوال([3]): نزل أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ أول قدومه قرطبة في مسجد النخيلة في الرقاقين عند باب العطارين فأقرأ به، ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر([4]) إلى جامع الزاهرة وأقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر، فنقله محمد بن هشام المهدي([5]) إلى المسجد الجامع بقرطبة وأقرأ فيه مدة

(١) ابن بشكوال:الصلة ،صـ٥٩٧

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان،جـ٥،صـ٢٧٤

(٣) الصلة : صـ٥٩٩

(٤)عبد الملك بن الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري الأندلسي، أبومروان الملقب بالمظفر،قام بعد أبيه بإمرة الأندلس بين يدي خليفة الأندلس، المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي، وجرى في الأمور مجرى والده، فكان هو الكل، والمؤيد معه صورة بلا حل ولا ربط ، غزا ثمان غزوات، وعاش ستًا وثلاثين سنة وكانت وفاته سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ،الذهبي : تاريخ الأسلام،جـ٢٧،صـ٣٧٥

(٥) محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر، خلع هشامًا المؤيد لثماني عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٣٩٩هـ /١٠٠٨م وتسمى بالمهدي، وكان يكنى أبا الوليد، أمه أم ولد اسمها: مُزْنة، وكان له ولد اسمه عبيد الله، وكان مولد المهدي في سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م وقتل وله من العمر أربع وثلاثون سنة يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، محي الدين المراكشي : عبد الواحد بن علي التميمي=

الفتنة كلها إلى أن قلده أبو الحزم بن جهور(١) الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة القاضي يونس بن عبد الله(٢) وكان قبل ذلك يستخلفه القاضي يونس على الخطبة، وكان ضعيفًا عليها على أدبه وفهمه، وبقي خطيبًا إلى أن مات رحمه الله، وكان خيرًا فاضلًا، متواضعًا، متدينًا، مشهورًا بالصلاح وإجابة الدعوة، من ذلك ما حكاه عنه أبو عبد الله الطرفي المقرئ(٣) قال: كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ أبي محمد مكي المقرئ تسلط، كان يدنو منه إذا خطب فيغمزه، ويحصي عليه سقطاته، وكان الشيخ كثيرًا ما يتلعثم ويتوقف، فجاء ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر إلى الشيخ ويغمزه، فلما خرج ونزل معنا

=ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م،صـ٣٩

(١) جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله أبو الحزم رئيس قرطبة، اجتمع الملأ من أهل قرطبة على تقديمه أعطوا منه قوس السياسة باريها وولوا من الجماعة داهيتها فاخترع لهم لأول وقته نوعًا من التدبير حملهم عليه فاقترن صلاحهم به وأجاد السياسة فانسدل به الستر على أهل قرطبة مدته وحصل كل ما يرتفع من البلد بعد إعطاء مقاتلته، وصير ذلك في أيدي ثقات من الخدمة مشارفًا لهم بضبطه، مات في صفر ليلة الجمعة السادسة من محرم سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م ابن الأبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف ، القاهرة ،ط٢ ،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ، صـ٣٠

(٢) يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، يكنى أبا الوليد ، قلده الخليفة هشام ابن محمد المرواني القضاء سنة ٤١٩ هـ/١٠٢٨م ، وهو شيخ قد زاد على الثمانين ؛ وهو ذو ذهن ثابت ، جزل الخطابة ، حاضر المذاكرة ؛ وله كتب حسان في الزهد والدقائق، ومن تآليفه : كتاب فضائل المنقطعين إلى الله ،توفي رحمه الله لليلتين بقيتا من رجب سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م ، النباهي: أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي توفي بعد عام ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م : تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، صـ٩٥

(٣) محمد بن أحمد بن مطرف الكناني الطرفي ، إمام مسجد طرفة بقرطبة ، وإليه نسب، أخذ عن مكي ، واختصر تفسير محمد بن جرير ،وصحب أبا العباس المهدوي المفسر لما نزل قرطبة ، توفي في صفر سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م ، وله سبع وستون سنة، ابن ناصرالدين: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ت ٨٤٢هـ /١٤٣٨م: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، جـ ٦، صـ٢٢

في موضعه الذي كان يقرأ فيه قال لنا: أمنوا على دعائي، ثم رفع يديه وقال: اللهم اكفينه، اللهم اكفينه، اللهم اكفينه فأمنا، قال: فأقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم.

وذكر ابن خلكان(١) أن له تصانيف كثيرة نافعة منها: " الهداية إلى بلوغ النهاية " في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، وهو سبعون جزءًا، و "منتخب الحجة" لأبي علي الفارسي، ثلاثون جزءًا، وكتاب " التبصر في القراءات " في خمسة أجزاء، وهو من أشهر تواليفه ، و " الموجز في القرءات " جزءان، وكتاب " المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره " عشر أجزاء، وكتاب " الرعاية لتجويد القراءة " أربعة أجزاء، وكتاب " اختصار أحكام القرآن " أربعة أجزاء، وكتاب " الكشوف عن وجوه القرآءات وعللها " عشرون جزءًا، وكتاب " الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه " ثلاثة أجزاء، وكتاب " الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه " جزء، وكتاب " الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب " أربعة أجزاء، وكتاب " التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه " جزءان، وكتاب " الانتصاف، فيما رده على أبي بكر الأدفوي وزعم أنه غلط في كتاب الإبانة " ثلاثة أجزاء، وكتاب " الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش " ثلاثة أجزاء، وكتاب " الإبانة عن معاني القراءة " جزء، وكتاب " الوقف على كلا وبلى في القرآن " جزءان، وكتاب " الاختلاف في عدد الأعشار " جزء، وكتاب " الإدغام الكبير في المخارج " جزء، وكتاب " بيان الصغائر والكبائر " جزء، وكتاب " الاختلاف في الذبيح من هو " جزء، وكتاب " دخول حروف الجر بعضها مكان بعض " جزء، وكتاب " تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم " جزء، وكتاب " الياءات المشددة في القرآن والكلام " جزء، وكتاب " اختلاف العلماء في النفس والروح " جزء، وكتاب " إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ " على مذهب الإمام مالك، والحجة في ذلك " جزء، وكتاب " مشكل غريب القرآن " ثلاثة أجزاء، وكتاب " فرض الحج على من استطاع إليه سبيلًا " جزء وكتاب " التذكرة لاختلاف القراء " جزء، وكتاب " تسمية الأحزاب " جزء ، وكتاب " منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع " جزءان، وكتاب

(١) وفيات الأعيان،جـ٥،صـ٢٧٦

" الحروف المدغمة " جزءان، وكتاب " شرح التمام والوقف " أربعة أجزاء، وكتاب " مشكل المعاني والتفسير " خمسة عشر جزءًا، وكتاب " هجاء المصاحف " جزءان، وكتاب " الرياض " مجموع خمسة أجزاء، وكتاب " المنتقى في الأخبار " أربعة أجزاء، وله في القرآءات واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة.

وتوفي رحمه الله يوم السبت ودفن ضحى يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م ودفن بالربض وصلى عليه ابنه أبو طالب محمد بن مكي (١)

وذكر ابن خيرالإشبيلي(٢)عن كتاب التبصرة في القراءات السبع قائلًا :حدثني به شيخنا الوزير الأديب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب رحمه الله؛ سماعًا عليه، قال: حدثني به أبي رحمه الله، وأبو مروان عبد الملك ابن سراج رحمه الله قال: حدثنا به الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب مؤلفه رحمه الله ،وحدثني به أيضًا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب رحمه الله إجازة فيما كتب به إلي عن مؤلفه أبي محمد مكي المذكور رحمه الله، وذكره حاجي خليفة قائلًا :(٣) التبصرة في القرآءات السبعة للشيخ الإمام، أبي محمد: مكي بن أبي طالب المقري، القيسي، في: خمسة أجزاء، وهو: من أشهر مصنفاته.

وذكر ياقوت وابن خلكان أن كتاب القيسي – المسمى "مشكل غريب القرآن" كان في ثلاثة أجزاء، ومنذ سنوات أصدر يوسف عبد الرحمن المرعشلي كتابًا منسوبًا إلى القيسي باسم"العمدة في غريب القرآن"، مرتبًا على القرآن، ويقال إنه مختصر من كتاب مشكل الغريب، ولكن الدكتور أحمد فرحات يشك في نسبة الكتاب(٤) فنتاجه العلمي كان علي جانب كبير من الأهمية .

---

(١) ابن بشكوال : الصلة، صـ٦٠٠

(٢): فهرسة ابن خير الاشبيلي ،صـ٢٨

(٣) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م،جـ١، صـ٣٣٩.

(٤) حسين محمد نصار: كتب غريب القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، صـ٧

عبد الرحمن بن حدير :

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن عون الله بن حدير ،من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م،ولقي أبا الطيب بن غلبون المقرىء([1])وقرأ عليه بمصر ،ولقي بمكة:الدينوري ([2]) وبالقيروان: أبا محمد بن أبي زيد، ثم انصرف إلى الأندلس فكان أحد العدول، وكان فاضلًا ناسكًا، ورعًا، زاهدًا، صدوقًا من بيت علم وشرف، وقد جرت له دعوات مستجابات، وكان إمامًا بمسجد عبد الله البلنسي([3]) وتوفي يوم السبت لعشر بقين لجمادى الأول سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م، ودفن بمقبرة أم سلمة عن سن عالية ثلاث وثمانين سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام([4]) فإمامته لمسجد هام هكذا لدليل علي رفعة مكانته.

أبو عمرو الداني:

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي،المقرئ، المعروف: بابن الصيرفي، من أهل قرطبة من ربض قوته راشه، سكن دانية؛ يكنى: أبا عمرو ،روى بقرطبة عن

(١) أبو الطيب بن غلبون، عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقري الشافعي، صاحب الكتب في القراءات، قرأ على جماعة كثيرة، وروى الحديث، وكان ثقة محققا. بعيد الصيت، توفي بمصر، في جمادى الأولى، وله ثمانون سنة، أخذ عنه خلق، توفي سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م،الذهبي: العبر في خبر من غبر،جـ٢،صـ١٧٧

(٢) إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينوري أبو إسحاق نزل مكة ولزمها ،حدث عن أبي بكر بن الجهم وإبراهيم بن حماد وغيرهم، فقيه مالكي حدث عنه أبو ذر الهروي وأبو عبد الله بن الحذاء وعبدوس بن محمد وغيرهم، وكان عنده حديث قال أبو عبد الله بن الحذاء لقيته بمكة سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م ،وتركته حيًا وقد نيف على الثمانين سنة، ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،جـ١،صـ٢٦٧

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالبلنسي، قام بالأمر لأخيه هشام بن عبد الرحمن إذ كان غائبا عند وفاة أبيهما بماردة إلى أن ورد قرطبة؛ فبادر لمبايعته وتسليم القصر إليه وخرج إلى داره ،وذلك في غرة جمادى الأولى سنة ١٧١هـ/٧٨٧م ، وكانت بينه وبين أخيه هشام وابنه الحكم وحشة، حتي مات في سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م ، ابن الأبار : الحلة السيراء ، جـ٢، صـ٣٦٣

(٤) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٣١٨

أبي المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد(١) وأبي عثمان بن القزاز(٢) ويونس بن عبد الله القاضي، وغيرهم.

وسمع من أبي عبد الله بن أبي زمنين(٣) كثيرًا من روايته وتواليفه، وسمع بأستجة، وبجانة، وسرقسطة وغيرها من بلاد الثغر من شيوخها كثيرًا، ورحل إلى المشرق ولقي بمكة أبا الحسن أحمد بن فراس العبقسي فسمع منه ومن غيره، وسمع بمصر من أبي محمد بن النحاس(٤) وطاهر بن عبد المنعم(٥) وجماعة سواهم، وسمع

---

(١) عبد الرحمن بن عثمان، أبو المطرف القشيري القرطبي الحيان ،روى عن: عاصم بن أصبغ، وأحمد بن ثابت القرطبي التغلبي، وحج سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، وكان صالحًا منقبضًا زاهدًا ثقة، وروى الكثير، روى عنه: علي بن أبي طالب، وأبو إسحاق بن شنظير، وأبو عمرو الداني، وتوفي سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م، الذهبي: تاريخ الإسلام ، جـ٢٧،صـ٣١٦

(٢) سعيد بن القزاز يقول ابن عميرة الضبي : كنت أقول أنه والذي تقدم قبله سعيد بن عثمان بن القزاز واحدًا، لولا أن أحمد بن محمد بن عبد ربه، توفى سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م وتوفى سعيد بن عثمان سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م، ويحتمل أن يروى عنه بالإجازة والله أعلم : أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي ، القاهرة،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، صـ٣١٢

(٣) يقول ابن بشكوال:محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم المري، المعروف: بابن أبي زمنين: من أهل إلبيرة؛ يكنى: أبا عبد الله، وسمعته يقول: ولدت في المحرم سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م، سكن قرطبة، من الورعين البكائيين، الخاشعين، سمعته يقول: أصلنا من تنس، وسئل لم قيل لكم بنوا زمنين؟ فقال: لا أدري، كنت أهاب أبي فلم أسأله عن ذلك! سكن قرطبة دهرًا ثم انتقل إلى إلبيرة وسكنها إلى أن توفي بها سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م : الصلة،صـ٤٥٨

(٤) عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن إسحاق بن إبراهيم بن النحاس أبو محمد المصري، ولد في ليلة النحر من سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م ، حدث بسنن أبي داود عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم المعروف بابن الأعرابي البصري، وتوفي أول سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م ،ابن نقطة : محمد بن عبد الغني البغدادي ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م،صـ٣٣٨

(٥) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان ، قال الداني: لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه كثيرًا وتوفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ، ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م: غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، جـ١، صـ٣٩٩

بالقيروان من أبي الحسن القابسي ومن جماعة سواه، وقدم الأندلس واستوطن دانية حتى عرف بها، وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسأنا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، متفننًا بالعلوم جامعًا لها معتنيًا بها، وكان دينًا فاضلًا، ورعًا سنيًا، قال المغامي: وكان أبو عمرو مجاب الدعوة، مالكي المذهب.

وذكره الحميدي([1]) فقال: محدث مكثر، ومقرئ متقدم، سمع بالأندلس والمشرق وطلب علم القراءات، وألف فيها تواليف معروفة ونظمها في أرجوزة مشهورة وقال: ومما يذكر من شعره:

قد قلت إذ ذكروا حال الزمان وما ... يجري على كل من يعزى إلى الأدب

لا شيء أبلغ من ذل يجرعه ... أهل الخساسة أهل الدين والحسب

القائمين بما جاء الرسول به ... والمبغضين لأهل الزيغ والريب

قال أبو عمرو: سمعت أبي رحمه الله غير مرة يقول: إني ولدت سنة ٣٧١هـ/٩٨١م وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م وأنا ابن أربع عشرة سنة، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج يوم الأحد الثاني من المحرم سنة ثمان وتسعين وحججت سنة ثمان وقرأت القرآن وكتبت الحديث؛ وغير ذلك في هذين العامين وانصرفت إلى الأندلس سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، وهي ابتداء الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس، ووصلت إلى قرطبة في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، والحمد لله على كل حال وعن أبي الحسن المقرئ قال: توفي أبو عمرو المقرئ بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة ٤٤٤هـ /١٠٥٢م وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي به، ومشى السلطان([2]) أمام نعشه..

---

(١) محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م، صـ٣٠٥

(٢)هوعلي إقبال الدولة ؛ولي علي دانية بعد والده مجاهد العامري عام ٤٣٦هـ /١٠٤٤م ، وظل في حكم مملكته زهاء ثلاثين عامًا، ثم ساءت العلائق بينه وبين صهره، حميه أحمد بن سليمان بن هود المقتدر صاحب سرقسطة، وكان المقتدر أميرًا صارمًا ،وافر الأطماع، فحارب أخوته واستولى على بعض أعمالهم، ثم اتجهت أبصاره إلى مملكة دانية، وأخذ يكيد لعلي ويشتد في مضايقته،=

وكان الجمع في جنازته عظيمًا(١)

ومن عظيم أثره أنه عاصر من أهل قرطبة مجموعة من القراء، كان على رأسهم: أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد القرطبي، مسند أهل الأندلس في زمانه ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الصناع القرطبي ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م ،ومكي بن أبي طالب الإمام الكبير ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م، رحل إلى قرطبة، وجلس في جامعها للإقراء، غير أن الداني كان نسيج وحده في علوم القرآءات، فقد اجتهد في طلب القرآءات، وجد في عرض الروايات على الشيوخ، ورواية الحروف عنهم في قرطبة، وإستجة، وبجّانة، وسرقسطة، وغيرها من بلاد الأندلس، ورحل إلى مصر فعرض وروى عن كبار قرائها في ذلك الزمن، الشيء الكثير، حتى غدا أعجوبة العصرفي سعة الرواية وكثرتها، ويحدثنا الداني عن طريقته في الطلب والتحصيل، فيقول:" ما رأيت شيئًا قط إلا فيما رواه في القرآءات السبع" وابن الجزري من أوثق الناس صلة بكتب الداني، ومعرفة بقيمتها، ولو أتينا إلى كتاب جامع البيان، لوجدنا الداني يروي لنا القرآءات السبع من أربعين رواية، ومائة وستين طريقًا، حتى إذا أخذت تحصي أسانيده بالتفصيل وجدتها تزيد على الأربع مائة طريق، كل ذلك عن الأئمة السبعة فقط، ولم يكن ذلك على كثرته ووفرته هو كل ما روى في القرآءات، بل إن عنده في السبع وراء ذلك روايات وطرقًا، لم يدخلها في جامع البيان، يقول الداني في جامع البيان، بعد أن فصّل أسانيده فيه: " فهذه الأسانيد التي أدت إلينا القراءة عن أئمة القراءة السبعة بالأمصار، من الروايات والطرق المذكورة في صدر الكتاب، قد ذكرناها على حسب ما انتهت إلينا رواية وتلاوة، وتركنا كثيرًا منها؛ اكتفاء بما ذكرناه عما سواه، مع رغبتنا في الاختصار، وترك الإطالة والإكثار" ،ولو عدنا إلى كتابه (الإشارة بلطيف العبارة، في القراءات

=وسار المقتدر في قواته إلى دانية، وحاصرها، وشعر علي أنه عاجز عن مقاومته، فعرض عليه أن يسلمه المدينة والقصر بما فيه، على أن يؤمنه في نفسه وأهله، فوافق المقتدر، ودخل دانية واستولى عليها، وذلك في شعبان سنة ٤٦٨ هـ (إبريل ١٠٧٦ م)، وانتهت بذلك الدولة المجاهدية ، محمد عبد الله عنان ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،جـ٢، صـ٢٠٨

(١) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٣٨٧

المأثورات، بالروايات المشهورات) لوجدناه يضم فيه إلى السبع قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني ت ١٣٢هـ/٧٤٩م، وقراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق البصري ت ٢٠٥هـ/٨٢٠م، وأبي محمد خلف بن هشام البزار الكوفي ت ٢٢٩هـ/٨٤٣م، وحتى في القرآءات السبع، يذكر فيه روايات لم يدخلها في جامع البيان، مثل رواية العباس بن الفضل الأنصاري قاضي الموصل ت ١٨٦هـ/٨٠٢م، وأبي عبد الله محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي البصري عن أبي عمرو بن العلاء، وغيرهما عن غير أبي عمرو من السبعة،وهكذا اتضح أن أبا عمرو الداني قد جمع الكثير والكثير من الروايات في علم القراءة عن السبعة وغيرهم، بحيث يتبدى لك قول ابن الجزري عن جامع البيان " قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم" وهذا القول غير مسلم به، وإن كان جامع البيان قد حوى ما يعجب ويدهش، فالرجل قد أوتي حظًا وافرًا، ونصيبًا كبيرًامن العلم، جعله يتبوأ في علوم القراءات مرتبة" الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين" عن جدارة واستحقاق([1])

أبوالقاسم الخزرجي:

عد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي المقرىء: من أهل قرطبة، يكنى: أبا القاسم، رحل إلى المشرق في جمادى الأول سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، وحج أربع حجج، قال أبو علي الغساني [٢]سمعته غير مرة يقول: من شيوخي في القرآن: أبو الطيب بن غلبون، وأبو بكر محمد بن علي الأدفوي، ومن شيوخه في الحديث: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس[٣]...

(١) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر ت ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م: جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة ، الإمارات،ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، جـ١، صـ١٦

(٢) حسين بن محمد بن غسان، من أهل إلبيرة، يكنى، أبا علي، روى عن ابن أبي زمنين وغيره، روى الناس عنه كثيرًا، وتوفي في سنة ٤٣٥هـ /١٠٤٣م ابن بشكوال: الصلة، صـ٤٥

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، ولد في سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م ، وتوفي يوم السبت لسبع بقين من ربيع الأول ودفن يوم الأحد من ربيع الآخر سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، أبو إسحاق الحبال :إبراهيم بن سعيد بن عبد الله ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م :وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م ، تحقيق محمود بن محمد الحداد،دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، صـ٣٥

والحسن بن إسماعيل الضراب[١] وغيرهم ومن أهل الأدب: أبو الحسن علي بن محمد الهروي النحوي[٢]، وأبو أسامة اللغوي[٣] قال أبو القاسم: لقيت هؤلاء كلهم بمصر ولقيت غيرهم بمكة، وبيت المقدس، والرقة البيضاء من أعمال العراقيين، ونصيبين [٤]

ولي بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد، وأبا الحسن القابسي، وجماعة سواهم، وقرأ بالأندلس علي أبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي[٥] وتجول بالمشرق نحوًا من عشرين عامًا، واقرأ القرآن بجامع عمرو بن العاص [٦]

---

(١) الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب المصري أبو محمد مصنف المروءة ، وسمع أحمد بن مروان الدينوري، وأبا الحسن محمد بن علي بن أبي الحديد المصري؛ وغيرهم؛ وسمع بعسقلان وروى عنه ابنه عبد العزيز، وأحمد بن علي بن هاشم المقرىء ،وجماعة وتوفي سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م ، الصفدي :الوافي بالوفيات، جـ١١، صـ٣١٠

(٢)علي بن محمد أبو الحسن الهروي عالم باللغة والنحو، من أهل هراة، سكن مصر وقرأ على الأزهري ،له كتب، منها " الذخائر في النحو " كان في حوالي أربعة أجزاء،توفي سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م ، الزركلي : الأعلام، جـ٤، صـ٣٢٧

(٣) أبو أسامة جنادة بن محمد اللغوي الأزدي الهروي؛ كان مكثرًا من حفظ اللغة ونقلها، عارفًا بوحشيها ومستعملها، لم يكن في زمنه مثله في فنه، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وأبي الحسن علي بن سليمان المرىء النحوي الأنطاكي مؤانسة واتحاد كثير، وكانوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرت ومفاوضات في الآداب، ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر أبا أسامة جنادة وأبا الحسن المقرئ الأنطاكي المذكورين في يوم واحد، وهوفي ذي القعدة سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ،ابن خلكان: وفيات الأعيان،جـ١،صـ٣٧٢

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ، جـ٣٠، صـ١٣٣

(٥) يكنى أبا الحسن مولده سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م، قدم الأندلس في شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م وكان عالمًا بالقراءات رأسًا فيها لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته ،أدخل الأندلس علمًا جمًا من القرآءات وكان بصيرًا بالعربية والحساب وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي ،توفي رحمه الله بقرطبة يوم الجمعة يوم تسعة وعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٧هـ /٩٨٧م،ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ/١١٧٥م:تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، جـ٤٣، صـ١٥٥

(٦) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٣١٩

ومن أثره أنه قدم الأندلس في سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م، فاقرأ الناس القرآن بقرطبة في مسجده زمانًا، ثم نقله القاضي يونس بن عبد الله بن مغيث إلى الجامع بقرطبة فواظب فيه على الإقراء، وأمَّ في الفريضة إلى أن توفي رحمه الله في شهر المحرم لسبع أو لست بقين منه ضحوة يوم الخميس ودفن عشي يوم الجمعة بمقبرة بني العباس من سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م ،وكان موته فجأة من غير علة دارت عليه رحمه الله ونضر وجهه، وقال أبو عمر بن مهدي: كان أبو القاسم رحمه الله من أهل العلم بالقراءات، حافظًا للخلف بين القراء، مجودًا للقرآن، بصيرًا بالعربية مع الحج والخير والأحوال المستحسنة، وكان يؤم بمسجد فائق بالربض الشرقي، ويقرىء فيه، ثم في مسجد أبي علاقة بقرب باب الحديد، ثم أجلس للإقراء بجامع قرطبة، وكان مدة مقامه هناك يعني بالمشرق أحد وعشرون عامًا طلب فيها العلم وجود القرآن نفعه الله بذلك[١]، وذكر ابن الجزري [٢] أن له كتاب "القاصد" في القراءات فقال : قرأت به القرآن إلى ابن البياز[٣] وقرأ ابن البياز على المؤلف، وما جلوسه للإقراء إلا لغلبة هذا العلم عليه رغم نبوغه في علوم أخر.

عبد الوهاب الأنصاري :

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب، بن عبد القدوس الأنصاري كذا قُرأ نسبه بخطه ؛الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة، يكنى: أبا القاسم، وأصله من أشونة ، مولده سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م ، ورحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة: من أبي بكر

(١) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٣١٩

(٢) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣ هـ/ ١٤٣٠م: النشر في القرآءات العشر،تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، جـ١، صـ٧١.

(٣) يحيى بن إبراهيم ابن أبي زيد أبو الحسين ابن البياز اللواتي المرسي المقرىء أحد شيوخ الوقت بالأندلس، ذكر أنه قرأ القراءات وسمعها على مكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني وعبد الرحمن بن الحسن الأستاذ وغيرهم ،ورحل إلى مصر فسمع الحروف من عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ، وسمع كتاب التلقين من القاضي عبد الوهاب المالكي وتصدر للإقراء وعمر دهرًا، مات بمرسية في ثالث المحرم سنة ٤٩٦هـ/ ١١٠٣ م،الذهبي :معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف،شعيب الأرناؤوط،صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، جـ١، صـ٤٤٩

محمد بن علي المطوعي [١]وغيره، وسمع بدمشق: من أبي الحسن السمسار[٢] وقرأ بها القراءات على أبي علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي[٣]وسمع بمصر: من أبي الحسن الحوفي[٤] ومن أبي العباس بن نفيس[٥]وغير هؤلاء [٦]

ومما ورد عنه أنه كان من جلة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجودين، عارفًا بالقراءات وطرقها، حسن الضبط لها، وكانت الرحلة في وقته إليه، وتوفي رحمه الله في ذي القعدة لليلتين خلتا من الشهر سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م ودفن بمقبرة ابن عباس[٧] قال عنه أبوعلي الأهوازي:[٨] (مقرئ أهل قرطبة، ومؤلف كتاب «المفتاح» في القراءات) .

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن عمر أبو بكر المطوعي النيسابوري المالكي روى عنه أبو الوليد الباجي بمكة كتاب (تأويل مشكل الحديث لابن فورك)، و(كتاب المدخل إلى معرفة الاكليل لابن البيع)، ابن أيوب الباجي: سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي ت ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، كلية اللغة العربية، مراكش، د.ت، صـ٢٤٧

(٢)علي بن موسى أبو الحسن ابن السمسار، حدث عنه أبو الوليد الباجي بالشام وكانت وفاته سنة ٤٣٣ هـ / ١٠٤١ م، أبو الوليد الباجي : التعديل والتجريح، صـ ٧٧

(٣)الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسنادًا، إمام كبير محدث، ولد سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م بالأهواز، وقرأ بها وبتلك البلاد على شيوخ العصر ،ثم قدم دمشق سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م فاستوطنها ،توفي رابع ذي الحجة سنة ٤٤٦هـ /١٠٥٤م بدمشق، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، جـ١ ، صـ٢٢٠

(٤)أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي؛ كان عالمًا بالعربية وتفسير القرآن الكريم، وله تفسير جيد، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ،توفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م ،ابن خلكان:وفيات الأعيان ،جـ٣،صـ٣٠٠

(٥)أبو العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المقرىء،توفي آخر رجب سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م، أبو إسحاق الحبال: وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م ،صـ٨٧

(٦) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٣٦٢

(٧) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٣٦٢

(٨) أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي ت ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤ م : الوجيز في شرح قرآءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة،تحقيق دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامى – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م،صـ٢٧

وله كتاب المفتاح في إختلاف القراء السبعة المسمون بالمشهورين،وكتاب الموضح في التجويد[١] وهل هناك أفضل من أن تكون الرحلة إليه في وقته وهذه من أهم الآثار لصلات علماء الأندلس ببلاد الحجاز ،فوجود الرحلة الداخلية لهؤلاء العلماء الذين عادوا من بلاد الحجاز لثمة دليل علي أن هذه الصلات أتت ثمارها وعادت بالخير علي أهل هذه البلاد.

أبو عبد الله الصيرفي:

محمد بن بشير المعافري الصيرفي من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله، روى عنه أبو علي الغساني وقال: كان رجلا صالحًا، طلب الأدب عند أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب[٢] وقرأ القرآن على أبي محمد مكي بن أبي طالب، وتبناه أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن المعروف بابن الصابوني[٣] وقرأ عليه ودربه، وكتب الحديث عن شيوخ مصر في وقته، وحج بيت الله الحرام، وكتب بيده الصحيح لمسلم بن الحجاج بمصر، عن أبي محمد بن الوليد[٤] وكان رجلًا منقبضًا، مقبلًا على ما يعنيه، وتوفي

(١) علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري ، تركيا،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جـ٣، صـ١٩٢٧

(٢) مسلم بن أحمد بن أفلح النحوي الأديب، من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا بكر، ولد سنة ٣٧٦هـ /٩٨٦م، كان رجلاً جيد الدين، حسن العقل متصاونًا لين العريكة، واسع الخلق مع نبله وبراعته وتقدمه في علم العربية واللغة، راوية للشعر وكتب الآداب، توفي لثمان خلون لشعبان من سنة ٤٣٣هـ /١٠٤١م، ابن بشكوال: الصلة، صـ٢٠٣

(٣) هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو الوليد ابن الصابوني، القرطبي، حج وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وأحمد بن نصر الداودي، وجماعة، وكان خيرًا صالحًا دؤوبًا على النسخ، له كتاب في " تفسير البخاري " على حروف المعجم، كثير الفائدة،توفي في ذي القعدة بعد مرض طويل، سنة ٤٢٣ هـ/ ١٠٣١م،الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ٢٩،صـ١١٩

(٤)عبد الله بن الوليد بن سعيد بن بكر، أبو محمد الأندلسي الأنصاري، نزيل مصر، وأحد الفقهاء المالكية،ولد سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م ، وكان من سادات الأندلسيين وفضلائهم، رحل سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، روى عنه جماعة من أهل الأندلس، وطال عمره، وخرج من مصر إلى الشام في ربيع الأول سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م فتوفي بالشام في شهر رمضان سنة ٤٤٨هـ /١٠٥٦م،الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ٣٠،صـ١٧٨

رحمه الله في اليوم التاسع من شهر رمضان المعظم من عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م[١] فصلته بمكي بن أبي طالب لاشك أنها أثقلت موهبته بعلم القرآءات، وكتابته صحيح مسلم بيده لدال علي مدي اجتهاده في العلوم الدينية والشرعية .

ابن الحصار:

خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد المقرىء– أبو القاسم النخاس – يعرف: بابن الحصار الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة، يكنى: أبا القاسم، مولده سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م، روى عن صهره أبي القاسم بن عبد الوهاب المقرىء (٢) وأبي مروان بن سراج(٣) وأجاز له أبو عمر بن عبد البر(٤) ما رواه ورحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة: من أبي معشر الطبري المقرىء(٥) وقرأ عليه القرآءات، ولقي بها كريمة المروزية(٦) وأخذ عنها، ولقي بمصر: أبا الحسن نصر بن عبد العزيز

(١) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٥٢٦

(٢)عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أبي غالب المقرىء، يكنى: أبا القاسم، روى بمكة عن القاضي أبي الحسن بن صخر فوائده، وعن أبي القاسم بن بندار الشيرازي وغيرهما،حدث عنه جماعة منهم: أبو الحسن علي بن أحمد المقرىء وقال: كان شيخًا جليلًا وله روايات عالية وسماع قديم، قدم علينا غرناطة وكتب إلى أبو علي الغساني يقول: أنه قدم عليكم رجل صالح عنده روايات فخذ عنه ولا يفوتنك، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، ابن بشكوال: الصلة ،صـ٣٥٧

(٣) عبد الملك بن سراج بن عبد الله أبو مروان الحافظ، إمام الأندلس في وقته وكانت الرحلة إليه من جميع جهات الأندلس وغيرها وكان إمام وقته في علم لسان العرب وضبط لغاتها وأذكرهم لشواذ أشعارهم توفي سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م ،ابن فرحون: الديباج المذهب، جـ٢،صـ١٧

(٤) ابن عبد البر الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ولد في ربيع الآخرسنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءآت وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي، مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، واستكمل خمسًا وتسعين سنة وخمسةأعوام، الذهبي:تذكرة الحفاظ،جـ٣، صـ٢١٧

(٥) أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي الطبري المقرىء القطان مقرىء أهل مكة ومصنف التلخيص، وله كتاب سوق العروس فيه ألف وخمس مئة طريق، توفي سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م بمكة ، الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، جـ ١، صـ٤٣٥

(٦) كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، سمعت جامع البخاري من الكشميهني وسمعت زاهر بن أحمد السرخسي، وحدثت كثيرًا وكانت مجاورة بمكة إلى أن ماتت رحمها الله، سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م ،ابن ماكولا: أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي ابن جعفر بن علي بن محمد بن دُلَف ت ٤٧٥هـ /١٠٨٢م : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، د.ت،جـ٧،صـ١٧١

الفارسي الشيرازي([1]) وأبا الحسن طاهر بن باب شاذ النحوي([2]) ثم انصرف إلى الأندلس فقدم إلى الإقراء والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة، ثم ولي الصلاة به،وطال عمره وكانت الرحلة في وقته إليه، ومدار الإقراء عليه([3])

ومن أثره : يقول ابن بشكوال: ([4]) كان ثقة صدوقًا حسن الخطبة، بليغ الموعظة، فصيح اللسان، حسن البيان، جميل المنظر والملبس، مليح الخبز، فكه المجلس، أدركته وسمعت خطبه في الجمع والأعياد: ولم آخذ عنه شيئًا، وتوفي المقرىء أبو القاسم رحمه الله يوم الثلاثاء السادس عشر من صفر من سنة ٥١١هـ/١١١٧م ودفن عشية يوم الأربعاء بالربض، وكانت جنازته مشهورة، وصلى عليه ابنه أبو بكر وهو ممن كانت الرحلة إليه في وقته وهذه من فضائل صلاتهم ببلاد الحجاز.

أبو علي الأحدب :

منصور بن الخير بن يملي بن يعقوب بن محمد المغراوي المالقي ،كان رحمه الله متقدمًا في إقراء القرآن، قرأ القرآن بالأندلس على أبي عبد الله محمد بن شريح([5])

---

(١) نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح، أبو الحسين الفارسي الشيرازي، شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل، له كتاب الجامع في القراءات العشر، توفي سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م ، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء،جـ٢،صـ٣٣٧

(٢) طاهر بن أحمد بن باب شاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم ، أبو الحسن النحوي المصري، أحد الأئمة في هذا الشأن ، والأعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان،ورد العراق تاجرًا في اللؤلؤ ، وأخذ عن علمائها ، ورجع إلى مصر ، واستخدم في ديوان الرسائل، متأملا يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء ويصلح ما يراه من الخطأ في الهجاء أو في النحو أو في اللغة ،وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر،كانت وفاته سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م ،السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٥م : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، جـ٢، صـ١٧

(٣)الذهبي : تاريخ الإسلام ،جـ١١،صـ١٧٤

(٤) الصلة ،صـ١٧١

(٥) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح، أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي، الأستاذ المحقق، مؤلف الكافي والتذكير، ولد سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م، ورحل سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م ، مات في شوال سنة ٤٧٦هـ /١٠٨٣م، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، جـ٢، صـ١٥٣

وقرأ بمصر على الشريف أبي إسماعيل موسي بن الحسين الخشني المعدل[١] وحج وقرأ على أبي معشر عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبري بمكة[٢]

ومن أثره ماذكره ابن عميرة الضبي[٣]:"حدثني عنه ابن عم أبي الزاهد أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة قرأ عليه بمالقة وأجازه، وقفت على إجازته أياه في مجلد كبير ورأيت له رواية عن الأعلم في الأشعار الستة الجاهلية "

وتوفي رحمه الله بمالقة في شوال سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م[٤]

ابن عظيمة :

أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن الطّفيل العبدي الإشبيلي ،يعرف بابن عظيمة، أخذ القراءات عن أبي علي الغساني، وأبي الوليد ابن طريف[٥] ورحل حاجًا فروى بمكة عن رزين بن معاوية[٦] ثم بالإسكندرية عن ابن الحضرمي أبي عبد الله محمد بن منصور[٧] وكانت رحلته مع أبي علي منصور بن الخير الأحدب للقاء أبي معشر الطبري، فبلغهما نعيه بمصر، فلما قفلا من حجهما قعد منصور يقول: قرأت

(١) موسى بن الحسين بن إسماعيل، الشريف أبو إسماعيل الحسيني المعروف بالمعدل: عالم بالقراءآت، مصري، له كتاب روضة الحفاظ في القراءآت وكانت وفاته في حدود ٥٠٠هـ/١١٠٦م ،الزركلي: الأعلام،جـ٧،صـ٣٢٢

(٢) ابن بشكوال: الصلة،صـ٥٨٦

(٣) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، صـ٤٧٥

(٤) ابن بشكوال: الصلة،صـ٥٨٦

(٥) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد، من أهل قرطبة، يكنى، أبا الوليد،مولده يوم عيد الأضحى سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م ،وكان رحمه الله شيخًا سريًا، أديبًا، نحويًا، لغويًا، كاتبًا، بليغًا، كثير السماع من الشيوخ والاختلاف إليهم ،والتكرر عليهم، توفي يوم الجمعة ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر بمقبرة أم سلمة آخر يوم من صفر من سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م ، ابن بشكوال: الصلة،صـ٧٩

(٦) رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري، الأندلسي، السرقسطي، الحافظ،،جاور بمكة دهرًا، وسمع بها البخاري من: عيسى بن أبي ذر الهروي، ومسلمًا من الحسين الطبري،وله مصنف مشهور ،جمع فيه الكتب الستة ،روى عنه: قاضي الحرم أبو المظفر محمد بن علي بن الحسن الطبري، وتوفي في المحرم بمكة سنة ٥٣٥هـ /١١٤٠م،الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ٣٦، صـ٣٧٦

(٧) محمد بن منصور بن محمد بن الفضل، الشيخ أبو عبد الله الحضرمي، الإسكندراني، المقرئ، قرأ لورش على أحمد بن نفيس، وسمع من جماعة، قرأ عليه أحمد ابن الحطيئة، وروى عنه العثمانيات، توفي سنة ٥١٠هـ/١١١٦م ،الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ٣٥،صـ٢٦٣

على أبي معشر، واقتصر أبو الحسن في تصدره للإقراء على التحديث عمن لقي، فعرف مكانه من الصدق والعدالة[١]

ومن أهم آثاره: أنه ولي الصلاة ببلده، وتقدم في صناعته، واشتهر بها، وتلاه أهل بيته فيها، فأخذ عنهم الناس، وله أرجوزة في القراءات السبع، وأخرى في مخارج الحروف، وشرح قصيدة الشقراطسي، وله أيضًا كتاب " الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية " وإليه وإلى بنيه بعده كانت الرياسة في هذا الشأن، ومن جلة الرواة عنه أبو بكر ابن خير[٢] قرأ عليه " الشهاب " للقضاعي ، وأجاز له جميع رواياته وتواليفه في رجب سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م وتوفي في حدود ٥٤٠هـ/١١٤٥م[٣]

قال ابن خير [٤] عن شرح قصيدة الشقراطسي وإجازة ابن عظيمة له : هي قصيدة لامية في سير رسول الله ﷺ والزهد؛نظم الفقيه أبي محمد عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي الشّقراطسي ت ٤٦٦هـ/ ١٠٥٤ م، رحمه الله، حدّثني بها الشيخ الفقيه أبو القاسم خلف بن هشام بن حسّان الأمويّ، رحمه الله، عن الأستاذ أبي بكر محمد بن حسين بن عبادة البطليوسي، عن الفقيه أبي حفص عمر بن أحمد التّوزري، قال: أخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن كسيلة – وهو ابن أخي قائلها – بمدينة نفطة، عن قائلها، رحمه الله، وحدثني بها إجازة الشيخ الإمام المقرئ أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرّحمن بن أحمد بن الطّفيل العبدي رحمه الله، وذكر ابن خير أيضًا قائلًا: كتاب منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية، حدثني به إجازة في جملة رواياته وتواليفه رحمه الله .

---

(١)المقري التلمساني: نفح الطيب ،جـ٢،صـ١٥٦

(٢) محمد بن خير بن عمر بن خليفة، المقرئ، الأستاذ، الحافظ، أبو بكر اللمتوني، الإشبيلي، أخذ القراءات عن شريح، وأختص به حتى برع وفاق، وسمع من أبي مروان الباجي، وأبي بكر ابن العربي، ورحل إلى قرطبة ؛فسمع من أبي جعفر بن عبد العزيز، وابن عمه أبي بكر، وأبي القاسم بن بقي، وابن مغيث، وابن أبي الخصال، وطائفة، وأخذ الناس عنه، وكان مقرئًا مجودًا، ومحدثًا متقنًا، أديبًا، نحويًا، لغويًا، واسع المعرفة، مأمونًا، ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها،وكانت وفاته سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ ٤٠، صـ١٧٩

(٣) المقري التلمساني: نفح الطيب ،جـ٢،صـ١٥٦

(٤) فهرسة ابن خير الإشبيلي، صـ٣٧٥،صـ ٦٦

ابن الرهبيل:

أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري من أهل لرية عمل بلنسية، ويعرف بابن الرهبيل ، سمع من أبي الحسن ابن النعمة(١) كثيرًا، واختص به، وعنه أخذ القراءات، وسمع من ابن هذيل أيضًا، ثم رحل حاجًا، فلقي بالإسكندرية سنة ٥٧٢هـ /١١٧٦م أبا طاهر السلفي(٢) وأبا عبد الله ابن الحضرمي، وسمع منهما، وجاور بمكة، وأخذ بها عن أبي الحسن علي بن حميد الطرابلسي صحيح البخاري(٣) وكان يرويه عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي (٤) عن أبيه، وسمع أيضًا من أبي محمد المبارك بن الطباخ البغدادي(٥) وأجاز له أبو المفاخر سعيد بن الحسين

(١)علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري الأندلسي، تصدر للقرآن والفقه والنحو والرواية، وانتفع به الناس وتخرج به خلق، وصنف التفسير، وشرح النسائي، ومات سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جـ٢، صـ١٧١

(٢) أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصفهاني قدم الاسكندرية وأقام بها وكان حافظًا للحديث وعالمًا به سافر في طلبه الكثير،توفي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م:الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ١٠، صـ١٠٤

(٣) علي بن حميد بن عمار الشيخ الصدوق الجليل، أبو الحسن، الطرابلسي، ثم المكي النحوي المقرئ، راوي " صحيح " البخاري عن عيسى بن أبي ذر الهروي، والمنفرد بذلك، بقي إلى سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م،الذهبي: سير أعلام النبلاء،جـ٢٠،صـ٥٤١

(٤) عيسى بن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي أبو مكتوم ، سمع صحيح البخاري من أبيه وأجاز لأبي طاهر السلفي وحدث بالبخاري عن أبيه في شهور ٤٩٧هـ/١١٠٣م ، وذكر يحيى بن عبد الباقي الزهري أنه سمعه منه في هذا التاريخ، ابن نقطة : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، صـ٣٩٢

(٥) المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد البغدادي أبو محمد بن الطباخ نزيل مكة، سمع أبا السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي وهبة الله بن الحصين وابن كادش وعبد الملك بن يوسف وجماعة ، وكتب بخطه ، سمع منه أبو سعد بن السمعاني توفي بمكة في شوال سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م،الذهبي: المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، ورد ضمن كتاب تاريخ بغداد بالجزء ١٥ ،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م،صـ٣٣٨

الهاشمي([1]) وأبو محمد عبد الحق ابن عبد الرحمن الإشبيلي([2]) ببجاية عند صدوره في ربيع الأول سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م ، وقفل إلى بلده فلزم الانقطاع والانقباض عن الناس والإقبال على ما يعنيه، وكان قد خطب به قبل رحلته، وحكى التجيبي أن طلبة الإسكندرية تزاحموا عليه لسماع التيسير لأبي عمرو المقرئ منه بروايته عن ابن هذيل سماعًا في سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م ، وصارت له بذلك عندهم وجاهة، وبعد قفوله أصابه خدر منعه من التصرف، وكان الصلاح غالبًا عليه، وتوفي غدوة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م ، وكانت جنازته مشهودة([3])

فهو من الأندلسيين الذين جاوروا في مكة ،وقد درس القرآءات قبل مجيئه إليها، وعني كثيرًا بتدريس كتاب التيسير في القرآءات السبع لأبي عمرو الداني المقرئ المعروف([4])وفي طريق عودته لبلاد الأندلس تزاحم عليه طلاب الأسكندرية وأخذوا عنه، فرحلته لبلاد الحجاز كانت ذا نفع عام ،حتي وإن إصابه الفتور وبعد عودته؛ إلا أن الصلاح كان غالبًا عليه .

أبو عبد الله البلنسي:

محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجد الأنصاري البلنسي، ومولده بعد سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م ، أخذ القراءات عن جماعة من أهل بلده، وخرج حاجًا سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، فجاور بمكة، وسمع بها وبالإسكندرية من السلفي، وعاد إلى بلده

(١) سعيد بن الحسين بن سعيد بن محمد، أبو المفاخر الهاشمي المأموني النيسابوري الشريف، قدم مصر وحدث بها " بصحيح مسلم " غير مرة عن أبي عبد الله الفراوي،توفي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م ،الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ٤٠،صـ٢١٣

(٢) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد، أبو محمد الأزدي الإشبيلي ويعرف بابن الخراط، نزل بجاية وقت فتنة الأندلس، فبث بها علمه وصنف التصانيف وولي الخطبة والصلاة بها، وكانت وفاته سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م ، ابن شاكر: فوات الوفيات ،جـ٢، صـ٢٥٦

(٣)المقري التلمساني: نفح الطيب: جـ٢،صـ٥١٠

(٤) عبد العزيز راشد السنيدي : المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠-٦٦٠هـ/ ١١٧٤-١٢٦١م) ، بحث مقدم إلي ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م ،صـ٤٨

سنة ٥٩٦ هـ/١١٩٩م ، وحدث وكان من أهل الصلاح والفضل والورع، كثير البر، ومفاداة الأسرى، ويحترف بالتجارة، ومات سنة ٥٩٨ هـ/١٢٠١م بمرسية (١)

فقد جاور بمكة وعاد إلي بلده ولم يكن له أثر علمي فقط، بل أيضًا دور اجتماعي بأنه كان كثير البر، ودور سياسي، بمفاداة الأسري ودوراقتصادي باحترافه التجارة، فهذا التنوع كان من أسباب ازدهار بلاد الأندلس وتقدمها في مناح كثيرة .

هكذا كان علماء القراءآت في الأندلس مشعل نور في مساجدها ومدار الإقراء عليهم فيها، ومدار رحلتهم الداخلية عليهم، وذلك علي إثر رحلتهم لبلاد الحجاز ونهلهم لقرآءات القرآن الكريم من معينها هناك؛ ثم أبدعوا في ذلك وألفوا فيها تواليف معروفة كما فعل أبو عمرو الداني فقد نظم في ذلك أرجوزة مشهورة، وتبعه ابن عظيمة في ذلك.

ب- المحدثون :

لاشك أن علم الحديث هو مدار اهتمام كل طالب علم وكل عالم يسعي للنبوغ في العلوم الشرعية فبعد المعرفة بكتاب الله وإدراك تفسيره يأت علم الحديث في المرحلة التالية مكملًا وموضحًا ومبينًا لكل مايحتاج شرح وايضاح في كتاب الله تعالي ،لهذا كان أكثر علماء الأندلس الراحلون لبلاد الحجاز، مطلبهم الأول علم الحديث نظرًا لأنهم علي علم بقدر كاف بكتاب الله وتفسيره، وما يحتاجون إليه هو طلب علم الحديث من مصدره الأصيل، لينقلوه إلي بلادهم، وهكذا ما كان ؛ويمكن ذكر نماذج لهؤلاء العلماء كالتالي:

ابن جهور :

أحمد بن محمد بن هشام بن جهور بن إدريس بن أبي عمرو، من أهل مرشانة، سكن قرطبة، يكنى: أبا عمرو، روى عن أبيه وعمه، وعن أبي محمد الباجي وغيرهم، ورحل إلى المشرق وحج سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م، وجاور بمكة أعوامًا وأخذ بها عن أبي القاسم عبيد الله ابن محمد السقطي، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن

(١) المقري التلمساني: نفح الطيب: جـ٢،صـ٢٤٠

جهضم (١) وأخذ عن أبي سعدٍ الواعظ (٢) كتاب شرف المصطفى ﷺ من تأليفه، وكان: قد أجاز له أبو بكر الآجري (٣) وكتب إليه بالإجازة سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م من مكة، ولقي أيضا أبا العباس الكرجي (٤) وغيره،حدث عنه القاضي يونس بن عبد الله في بعض تصانيفه، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو مروان الطبني (٥) وأبو عبد الله الخولاني وقال: كان رجلًا صالحًا فاضلًا، قديم الخير، على سنة واستقامة، بقية علم، وبيته فهم وصلاح رحمهم الله، وحدث عنه أيضًا أبو محمد بن خزرج (٦)

(١) علي بن عبد الله بن جهضم أبو الحسن، الصوفي، صاحب كتاب "بهجة الأسرار"، وكان أحد المشايخ في وقته، سمع الحديث الكثير، وحدث ببغداد، والبصرة ،ومكة، وكانت وفاته بمكة سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م ، سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م : مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات، كامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ط١ ، ١٤٤٣هـ /٢٠١٣م ، جـ١٨، صـ٣١١

(٢)عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب أبو سعد بن أبي عثمان الواعظ النيسابوري المعروف بالخركوشي قدم دمشق سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م ، ثم خرج إلي الحجاز، وجاور حرم الله وأمنه بمكة، وصحب بها العباد الصالحين، وسمع الحديث من أهلها والواردين، وانصرف إلى وطنه بنيسابور، وكانت وفاته سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م ،ابن عساكر :تاريخ دمشق ،جـ٣٧، صـ٩٠

(٣) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ساكن مكة، له مصنفات كثيرة، وروايات عن أبي شعيب الحراني، وأحمد بن يحيى الحلواني وغيرهما، كان ثقة، صدوقًا ،دينًا، وله تصانيف كثيرة، وحدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م ثم، انتقل إلى مكة ؛فسكنها حتى توفي بها في المحرم سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م ،السمعاني: الأنساب،جـ١،صـ٥٩

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، القاضي أبو العباس الكرجي، روى عن العباداني، والنجاد، وعنه عبد العزيز الأزجي، وغيره، توفي سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م ، الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ٢٨، صـ١٠٩

(٥) عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد السعدي التميمي أبو مروان الطبني بالنون ، وطبنة من أعمال أفريقية ، إمام في اللغة ، له رواية وسماع ، رحل إلى المشرق ، وحدّث عن إبراهيم بن الإفليلي ؛ وهو من بيت جلالة ورياسة ، ومن أهل الحديث والأدب، وجد مقتولًا في داره سنة ٤٥٦هـ /١٠٦٣م ، السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جـ٢، صـ١٠٩

(٦) عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج، أبو محمد اللخمي، روى عن: أبيه، وأبي عبد الله الباجي، وأبي عبد الله الخولاني، وجماعة، كانت له عناية كاملة بالعلم، وتفنيده، وروايته، وجمعه، وكان من جلة الفقهاء في وقته، مشاورًا في الأحكام بحضرته، ثقة في روايته، سمع الناس منه كثيرًا، توفي سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م بأشبيلية، ابن قطلوبغا: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، جـ٥، صـ٤٨٢

وقال: كان من أهل العلم والفضل، والبصر بالعقود وعللها، قال: وتوفي بقرطبة سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م وكذلك قال الطبني وزاد في جمادى الآخرة، قال ابن خزرج وهو ابن خمس وسبعين سنة(١) فقد جاور بمكة أعوامًا وحصل علي إجازة من الآجري كما لو كان طالب علم في مقتبل العمر لكن عودته إلي قرطبة ورواية الناس عنه أضفت عليه صفات العالم الحق الذي انتفع بعلمه ونفع غيره وهذه من أجل الفوائد.

أبو محمد الشنتجيالي:

عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي ، الشنتجيالي الطويل الجوار بمكة شرفها الله، سكن قرطبة وغيرها، يكنى أبا محمد، سمع بقرطبة قبل رحلته من أبي محمد بن بتري (٢) وأبي عمر الطلمنكي(٣) ورحل إلى المشرق سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م فسمع بمكة: من أبي الحسن أحمد بن فراس العبقسي، وأبي الحسن بن جهضم، وصحب بها أبا ذرٍ عبد بن أحمد الهروي الحافظ، واختص به وأكثر عنه، ولقي أبا سعيد السجزي(٤) فسمع عنه صحيح مسلم، ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى ﷺ فسمع منه كتابه هذا، وأبا الحسين يحيى بن نجاح (٥) صاحب كتاب

(١) ابن بشكوال : الصلة ، صـ٥١

(٢) مسلمة بن محمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري أبو محمد الإيادي القرموني ثم القرطبي، الفقيه، العابد، المجاهد، المعروف بالزاهد، توفي لست بقين من ذي الحجة سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م ، قاسم علي سعد: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية،جـ٣، صـ١٢٥٠

(٣) أحمد بن محمد بن أبي عبد الله بن عيسى المعافري أبو عمر الطلمنكي ، أصله من طلمنكة من ثغر الأندلس الشرقي، وسكن قرطبة فسمع من القلعي وابن عون الله وغيرهما؛ ورحل إلى المشرق فلقي جماعة منهم :الدمياطي ،وابن غلبون ،وأبا القاسم الجوهري؛ وغيرهم ،وغلب عليه القرآن، والحديث، وكانت وفاته سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، جـ١، صـ١٧٨

(٤)الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي ،وقيل اسمه محمد والخليل لقب له ويعرف أيضًا بابن جنك، كان شيخ أهل الرأي في عصره وكان مع كثرة علمه أحسن الناس كلامًا في الوعظ والتذكير، وكان صاحب فنون من العلوم، وطاف الدنيا شرقًا وغربًا، وسمع الحديث ،وكان شاعرًا فصيحًا، مات قاضيًا بسمرقند في جمادى الآخرة سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٤،صـ١٥٣

(٥) سيأتي تفصيلًا.

سبل الخيرات فحمله عنه، وجماعة سواهم سمع منهم، وكتب الحديث عنهم، وسمع بمصر: من أبي محمد بن الوليد وغيره،قال أبو المطرف عبد الرحمن بن الطليطلي: كان أبو محمد هذا خيرًا عاقلًا، حليمًا جوادًا، زاهدًا متبتلًا، منقطعًا إلى ربه منفردًا به، رحل إلى مكة وجاور بها أعوامًا، حكي عنه أنه كان يسرد الصوم فإذا أراد أن يغوط خرج من الحرم إلى الحل فقضى حاجته ثم انصرف إلى الحرم تعظيمًا له، رضي الله عنه، قال أبو الحسن الإلبيري المقرىء (١): "كان أبو محمد هذا فاضلًا، ورعًا كريمًا لم تكن للدنيا عنده قيمة ولا قدر، وكان كثيرًا ما يكتحل بالإثمد، ويجلس للسماع متحببًا، وربما عقد حبوته بطرف ردائه،وقرأت بخط ابن حيان قال: كان أبو محمد يوالي الاكتحال بالأثمد ويحض عليه فقل ما يرى إلا محشو العين به، ويقول كثيرًا لا تمنعوا العين قوتها فتمنعكم ضوءها،وقرأت بخط أبي مروان الطبني: رحل أبو محمد الشنتجيالي رحمه الله سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م إلى المشرق وحج رحمه الله حجة الفريضة عن نفسه وأتبعها خمسًا وثلاثين حجة، وزار مع كل حجة زورتين فكملت له اثنتان وسبعون زورة"

ومن أثره أنه عاد إلى الأندلس في سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م ،ولحق بقرطبة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت للحرم سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م، فقرىء عليه مسند مسلم بن الحجاج الصحيح في نحو جمعة بجامع قرطبة في موعدين طويلين حفيلين كل يوم موعد غدوة، وموعد عشية، وخرج عن قرطبة يوم الثلاثاء لستٍ خلون لصفر بعده بنية الرباط بنواحي الغرب فتصرف في مغيبه عن قرطبة فيما خرج له إلى أن قدم قرطبة القدمة الثانية في عقب جمادى الأول سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، وتصرف قليلًا وبه وهن السفر واعتل في دار بعض إخوان إلى أن توفي بها ليلة السبت لأربع

(١)علي بن عبد الله ابن فرح أبو الحسن الجذامي الطليطلي المقرىء الأستاذ خطيب طليطلة، ويعرف بابن الإلبيري ،أخذ القراءات وغيرها عرضًا ورواية عن مكي بن أبي طالب القيسي، وأبي محمد بن عباس، ومحمد بن مشاور وطائفة؛ وأقرأ الناس دهرًا ،وكان ثقة عارفًا بالفن صالحًا واعظًا، قدم قرطبة وتصدر بجامعها للإقراء؛ فأقرأ الناس نحو شهرين ومات سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م ،الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،جـ١،صـ٤٣٨

خلون من رجب من سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، ودفن ﷺ يوم السبت المذكور بالربض بقبلي قرطبة عند قبر أصبغ بن مالك رحمه الله في يوم غزير الغيث دائم المطر(١)

ومن أثره أيضًا ما ذكرابن خير(٢) أنه روي"المستخرجة من الأسمعة للعتبي"،فقال: قال محمد بن فرج: وحدّثني بها أيضًا أبو المطرف عبد الرحمن بن سعيد ابن جرج، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، عن الفقيه أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم التّجيبي، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن لبابة، عن محمد بن أحمد العتبي، إلاّ الجامع الكبير من المستخرجة فيقال: إنّ ابن لبابة لم يروه؛ ذكر ذلك أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن الحذّاء، رحمه الله، في «فهرسته»، فيرويه محمد بن فرج الفقيه، عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن هشام ابن جهور المرشاني، عن الرّاوية أبي محمد عبد الله بن محمد الباجي، عن محمد ابن فطيس الغافقي الإلبيري، عن محمد بن أحمد العتبي، رحمه الله.

أبو عبدالله الغافقي:

محمد بن الحبيب بن طاهر بن علي بن شماخ الغافقي: من أهل غافق؛ يكنى: أبا عبد الله، سمع بقرطبة من قاضيها يونس بن عبد الله، وأبي محمد بن الشقاق(٣) وأبي عبد الله ابن نبات (٤) وأبي المطرف القنازعي، ومكي ابن أبي طالب المقرئ وغيرهم، ورحل إلى المشرق وحج سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م ، ولقي بمكة أبا ذر عبد بن أحمد الهروي فسمع منه، ولقي بمصر عبد الوهاب بن علي المالكي(٥) وسمع منه

(١) ابن بشكوال : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،صـ٢٦٥

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي،صـ٢٠٨

(٣) أبو محمد بن الشقاق عبد الله بن سعيد، كبير المالكية بقرطبة، ورأس القراء، أخذ عن أبي عمر بن المكوي وطائفة ،وتوفي في رمضان، وله ثمانون سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ٢٥٤

(٤) محمد بن سعيد بن محمد بن نبات، أبو عبد الله الأموي القرطبي، روى عن أبي عيسى الليثي، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي الحسن الأنطاكي المقرئ، وكان ثقة صالحًا، معتنيًا بالعلم، جيد المشاركة، من أهل السنة توفي سنة ٤٢٩هـ /١٠٣٧م ،في المحرم عن ثلاث وتسعين سنة،الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ٢٩،صـ٢٦٧

(٥) عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي أبو محمد البغدادي المالكي الفقيه، سمع الحديث، وروى عنه غير واحد، وكان شيخ المالكية في عصره، وعالمهم، وصنف كتاب التلقين، وشرح الرسالة وغير ذلك، وكانت وفاته سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م، ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،جـ٤، صـ٢٧٦

كتاب التلقين من تأليفه، وأجاز له ما رواه وألفه (١)ومن أثره ماذكره ابن بشكوال : (٢) أنه استقضى ببلده، وكان: من أهل الخير والفضل والدين، والتواضع والطهارة، والأحوال الصالحة، وروى عنه شيخنا أبو محمد بن عتاب بجميع ما رواه عن عبد الوهاب خاصة، وتوفي القاضي أبو عبد الله فجاءة بغافق يوم السبت بعد أن صلى الظهر، وانصرف إلى داره لتجديد وضوءه، لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م

ابن الدلائي :

أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمران بن منيب ابن زغيبة بن قطبة العذري، يعرف: من أهل المرية، يكنى: أبا العباس، رحل إلى المشرق مع أبويه سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ٤٠٨هـ /١٠١٧م وجاوروا به أعوامًا جمة، وانصرف عن مكة سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م، فسمع بالحجاز سماعًا كثيرًا من أبي العباس الرازي(٣)

وأبي الحسن بن جهضم، وعلى بن بندار القزويني(٤) وصحب الشيخ الحافظ أبا ذرٍ عبد بن أحمد الهروي وسمع منه صحيح البخاري مرات، وسمع من جماعة غيرهم من المحدثين من أهل العراق، وخراسان، والشامات الواردين على مكة أهل الرواية

(١) ابن بشكوال :الصلة ، صـ٥١٢

(٢):الصلة ، صـ٥١٢

(٣) أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم، أبو العباس الرازي المحدث، جاور بمكة زمانًا، وحدث بها، وبهمذان، عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي، وأبي بكر الشافعي، وأبي بكر بن خلاد، والطبراني، ورحل في الحديث، روى عنه أحمد بن إبراهيم الرازي والد صاحب " المشيخة "، وأحمد بن عمر بن دلهاث العذري، وأحمد بن محمد أبو مسعود البجلي، وطاهر بن أحمد الهمذاني الإمام، وآخرون، وكان يحسن هذا الشأن، كانت وفاته ٤٠٩هـ/١٠١٨م ،الذهبي : تاريخ الإسلام،جـ٢٨،صـ١٨٣

(٤)علي بن بندار، قاضي القضاة أبو القاسم ،حدث بأصبهان عن أبي الشيخ، وعن أبي القاسم بن حبابة روى عنه أبو علي الحداد، وأبو سعد المطرز، وتوفي في شوال سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م، الذهبي: تاريخ الإسلام ،جـ٢٩،صـ٤٧٤

والعلم، ولم يكن له بمصر سماع، وكتب بالأندلس عن أبي علي البجاني (١) والقاضي يونس بن عبد الله،وأبي عمرٍ السفاقسي (٢) وغيرهم(٣)

ومن أثره يقول ابن بشكوال (٤): أنه كان معتنيًا بالحديث ونقله وروايته وضبطه مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده، سمع الناس منه كثيرًا، وحدث عنه من كبار العلماء أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد ابن حزم(٥) وأبو علي الغساني ،وجماعة من كبار شيوخنا، قال أبو علي عن وفاته:أخبرني أبو العباس أن مولده في ذي القعدة ليلة السبت لأربع خلون منه سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م ، وتوفي رحمه الله في آخر شعبان سنة ٤٧٨هـ/٩٨٨م ، ودفن بمقبرة الحوض بالمرية

(١) الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب، أبو علي البجاني،من مدينة بجانة بالأندلس، روى عن أبي عثمان سعيد بن فحلون صاحب يوسف المغامي كتاب " الواضحة " لعبد الملك بن حبيب، كان قديم الطلب، كثير السماع من أهل العلم، أسن وعمر طويلًا وقارب المائة، توفي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ٢٩، صـ٥٥

(٢)عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي أبو عمرو السفاقسي، محدث رحل إلى العراق وغيرها بعد ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ،وأسرع في رحلته،وعرف كثيرًا من أخبار البلاد التي دخلها ومن فيها من أهل الرواية والعلم وسمع الكثير وكتب وانصرف مسرعًا، ووصل إلى المغرب سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م ،وسمع منه بالأندلس رجال في أقطارها، ثم رجع إلى أفريقية ،ومات مجاهدًا في جزيرة من جزائر الروم، ابن عميرة الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، صـ٤١٠

(٣)ابن بشكوال: الصلة:صـ٧٠

(٤) الصلة: صـ٧٠

(٥) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده، وأصله من فارس، ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م،وكان حافظًا ،وعالمًا بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطًا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفننًا في علوم جمة، عاملاً بعلمه، زاهدًا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك، متواضعًا ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة ،توفي ببادية لبلة آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م ،وقيل إنه توفي في منت ليشم، وهي قرية ابن حزم رحمه الله تعالى،ابن خلكان : وفيات الأعيان ،جـ٣، صـ٣٢٥

فابن الدلائي يتميز بأنه رحل شابًا وتتلمذ هناك لسنوات كما لو كان في بعثة علمية لبلاد الحجاز الأهم أنه عندما عاد أخذ عنه كبار علماء الأندلس وهذا من أهم آثار الصلات علماء الأندلس ببلاد الحجاز.

خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجيالي:

يقول ابن بشكوال (١) : سمعت مع أبيها من الشيخ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي صحيح البخاري وغيره، وشاركت لأبيها هنالك في السماع من شيوخه بمكة حرسها الله، ورأيت سماعها في أصول أبيها بخطه، وقدمت معه الأندلس وماتت بها رحمها الله.

وخديجة نموذج لمشاركة النساء في هذه الصلات العلمية بين الأندلس وبلاد الحجازمما يدل علي أن المرأة الأندلسية كان لها ولوبصورة قليلة دور في نهضة بلادهم العلمية .

وما دراسة علم الحديث بعد علم القرآءات والتفسيروتحصيله من منابعة الأصيلة؛ إلا ترسيخًا لكل عالم وتعميقًا له في الإلمام بأصول العلوم الدينية والشرعية؛ لكن هذا الإلمام لا يقترب من التمام إلا بتحصيل علم الفقه وهو ما سيأت في الصفحات القليلة القادمة إن شاء الله .

جـ : الفقهاء :

إن معرفة الفقه الإسلامي وأدلة الأحكام، ومعرفة فقهاء الإسلام الذين يرجع إليهم في هذا الباب –من الأمور المهمة– التي ينبغي لأهل العلم العناية بها، وإيضاحها للناس؛ لأن الله سبحانه خلق الثقلين لعبادته، ولا يمكن أن تعرف هذه العبادة إلا بمعرفة الفقه الإسلامي وأدلته، وأحكام الإسلام وأدلته، فالفقه في الإسلام يتأتي من جهة أصل الشريعة، ومن جهة أحكام الله التي أمرنا بها، ومن جهة ما نهانا عنه ﷻ، ومن جهة البصيرة بما يجب على العبد من حق الله وحق عباده،ومن جهة خشية الله وتعظيمه ومراقبته، فإن رأس العلم خشية الله ﷻ، وتعظيم حرماته، ومراقبته

(١) ابن بشكوال : الصلة ، صـ٦٥٧

ﷻ فيما يأتي العبد ويذر(١) ومن علماء الأندلس الذين رحلوا لبلاد الحجاز لأخذ الفقه من أهل السبق فيه وكان لهم الفضل في نقل ذلك لبلادهم خاصة أنها بلاد بعيدة بها دومًا الجديد من المسائل التي تحتاج إلي تعقل ودراية بالأصول التي يمكن الإستناد عليها في ذلك؛ ويمكن ذكر نماذج منهم كالتالي:

ابن الحذاء :

محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود التميمي، يعرف: بابن الحذاء: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله، وكان مولده في المحرم سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م روى بقرطبة عن أبي عمر أحمد بن ثابت التغلبي(٢) وأبي عيسى الليثي، وأبي جعفر بن عون الله وأبي عبد الله بن مفرج(٣) وأبي عبد الله بن الخراز، وخطاب بن مسلمة، وأبي محمد الباجي، وأبي محمد الأصيلي وغيرهم، ورحل إلى المشرق فحج سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م ،ولقي بمكة أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الدينوري، وأبا عبد الله البلخي(٤) رواية العقيلي وأبا يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني(٥) ...

---

(١) البلقيني: سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي: التدريب في الفقه الشافعي المسمى بـ «تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي»، حققه وعلق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، دار القبلتين، الرياض ، المملكة العربية السعودية،ط١ ، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢ م، جـ١، صـ٤

(٢) أحمد بن ثابت بن الزبير أبو عمر التغلبي القرطبي،سمع من عبيد الله بن يحيى، وحدث عنه بالموطأ، وسمع من سعيد بن عثمان الأعناقي، وطاهر بن عبد العزيز، وجماعة، روى عنه جماعة، وكان صالحًا ثقة، توفي في ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م، الذهبي : تاريخ الإسلام،جـ٢٦،صـ١٩٩

(٣) محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج المعافري، من أهل قرطبة؛ يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالفنى،سمع من قاسم بن أصبغ وغيره، ورحل إلى المشرق سمع بمكة من ابن الأعرابي ، وكان يعتقد مذهب ابن مسرة ويدعوا إليه،وتوفي في ليلة السبت لست خلون من شهر رمضان سنة ٣٧١هـ/٩٨١م، ابن الفرضي : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، جـ٢، صـ٨٤

(٤) محمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي، أبو عبد الله، ولد بمكة، وقرأ على: محمد بن هارون صاحب اليزني، وسمع العقيلي، والديبلي، قرأ عليه: عبد الباقي بن الحسن ، وكانت وفاته سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م الذهبي: تاريخ الإسلام ،جـ٢٦،صـ٥٤٧

(٥) ابن الدخيل يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل أبو يعقوب الصيدلاني ، راوي كتاب الضعفاء لأبي جعفر العقيلي توفي سنة ٣٨٨هـ /٩٩٨م ، الصفدي : الوافي بالوفيات، جـ٢٩، صـ٤٠

ولقي بمصر: أبا القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة[١] رواية الطحاوي، وأبا بكر محمد بن علي الأدفوي المقرئ[٢] وأبا الطيب بن غلبون المقرئ وأبا القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري صاحب المسند فسمعه منه، وأبا العلاء بن ماهان [٣] سمع منه صحيح مسلم، وأبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ[٤] وغيرهم كثير، ولقي بدمياط: أبا بكر محمد بن يحيى الدمياطي[٥] فسمع منه، ولقي بالقيروان: أبا محمد بن زيد الفقيه فسمع منه وأجاز له ما رواه.

---

(١) أبو القاسم هشام بن محمد بن قرة بن أبي خليفة توفي يوم الخميس لسبع بقين من ذي القعدة دفن يوم الجمعة سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م، أبو إسحاق الحبال : وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م، صـ٢٦

(٢)محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوي المصري ،المقرئ النحوي المفسر صحب أبا جعفر النحاس ولازمه ،وسمع الحديث من سعيد بن السكن وغيره، وكان يد أهل عصره بمصر، أخذ عنه جماعة، وله كتاب تفسير القرآن في مائة وعشرين مجلدة ،مات ليلة الخميس لثمان بقين من ربيع الأول سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م، وله ثمان وثمانون سنة، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: طبقات المفسرين، صـ٩٧

(٣) أبو العلاء بن ماهان، راوي صحيح مسلم،هو: عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان البغدادي، حدث بمصر، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر الفقيه، عن القلانسي صاحب مسلم، وله فوت ثلاثة أجزاء الصحيح رواها عن الجلودي، روى عنه: أبو بكر يحيى بن محمد الأشعري، وأحمد بن الفتح بن الواساني المعافري، ومحمد بن يحيى الحذاء الأندلسيون، وقد كتب الدارقطني إلى أهل مصر ليكتبوا عن ابن ماهان كتاب مسلم ووصفه بالثقة والتمييز، قال الحبال: توفي في سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ،الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ٢٧، صـ١٦٠

(٤) عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان بن عبد العزيز، أبو محمد الأزدي المصري، الحافظ، كان عالمًا، بالحديث وفنونه، وله فيه المصنفات الكثيرة الشهيرة، قال أبو عبد الله الصوري الحافظ: ما رأت عيناي مثله في معناه، وقال الدارقطني: ما رأيت بمصر مثل شاب يقال له عبد الغني، كأنه شعلة نار، وجعل يفخم أمره ويرفع ذكره ،توفي سنة ٤٠٩هـ /١٠١٨م ، ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م: البداية والنهاية ، تحقيق علي شري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م، جـ١٢،صـ٩

(٥) الشيخ المحدث الثقة، أبو بكر، محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي، سمع محمد بن زبان، سمع منه كتاب الليث، وسمع من أبي بكر بن المنذر كتاب " الأشراف "، وسمع من أبي عبيد بن حربويه، ومحمد بن إبراهيم الديبلي،روى عنه: أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي، ويحيى بن علي ابن الطحان، والمصريون، توفي سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ،الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ١٦، صـ٥٠٤

ومن أثره ما قاله أبو علي الغساني: كان أبو عبد الله بن الحذاء أحد رجال الأندلس فقهًا، وعلمًا، ونباهة، متفننًا في العلوم يقظًا، ممن عني بالآثار وأتقن حملها وميز طرقها وعللها، وكان حافظًا للفقه، بصيرًا بالأحكام إلى أن علم الأثر كان أغلب عليه، وكانت له خاصة بالقاضي أبي بكر بن زرب (١) ثبتاه وهو ابن بضع عشرة سنة وأدنا مكانه، وتفقه معه في الرأي والأحكام، وعقد الوثائق وطلب العلم من تاريخ ٣٦٢هـ/٩٧٢م ولزم أبا محمد الأصيلي (٢) واختص به وانتفع بصحبته.

ومن أثره أيضًا ما ذكره ابنه أبو عمر بن محمد: كان لأبي رحمه الله علم بالحديث، والفقه، وعبارة الرؤيا، ومن تأليفه كتاب التعريف بمن ذكر في موطأ مالك بن أنس من النساء والرجال، وكتاب الأنباء على أسماء الله، وكتاب النشر في تأويل الرؤيا عشرة أسفار، وكتاب الخطب وسير الخطباء في سفرين وغير ذلك، واستقضى أبو عبد الله ابن الحذاء ببجانة، ثم بإشبيلية، وكان مع القضاء في عداد المشاورين بقرطبة، وتولى أيضا خطة الوثائق السلطانية، وخرج عن قرطبة في الفتنة، واستقر بالثغر الأعلى، واستقضي بمدينة تطيلة، ثم نقل منها إلى قضاء مدينة سالم، وحدث هناك، ثم سار إلى سرقطة وتوفي بها يوم السبت قبل طلوع الشمس لأربع خلون من شهر رمضان سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م، ودفن بباب القبلة على مقربة من قبر حنش بن عبد الله الصنعاني (٣) رحمهما الله، وعهد أن يدخل في أكفانه كتابه المعروف

---

(١) أبو بكر محمد بن يبقى بن زرب القرطبي المالكي ، صاحب التصانيف، وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك، سمع قاسم بن أصبغ، وجماعة، وولي القضاء سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ، وإلى أن مات، وكان المنصور بن أبي عامر، يعظمه ويجلسه معه ،وكانت وفاته سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م ،الذهبي: العبر في خبر من غبر ،جـ٢،صـ١٦٠

(٢) عبد الله بن إبراهيم بن محمد ، الحافظ الثقة العلامة الفقيه أبو محمد الأندلسي المالكي مصنف كتاب الدلائل، وغيره، توفي سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م ،الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي ت ١١٦٧هـ/١٧٥٣م :ديوان الإسلام ،تحقيق سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، جـ١،صـ١٣٩

(٣) حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة، أبو رشدين السبئي الصنعاني، صنعاء دمشق لا صنعاء اليمن،روى عن: فضالة بن عبيد، وأبي هريرة، وابن عباس، روى عنه: ابنه الحارث، وقيس بن الحجاج، وعبد الله بن هبيرة، وتوفي غازيا بإفريقية سنة ١٠٠هـ/٧١٨م،الذهبي:تاريخ الإسلام، جـ٦، صـ٣٣٩

بالأنباء على أسماء الله فنثر ورقه وجعل بين القميص والأكفان نفعه الله بذلك ، ذكر مولده ووفاته ابنه أبو عمرو، وحدث عنه من الكبار الصاحبان(١) وأبو عمر بن عبد البر، والخولاني، وحاتم بن محمد(٢) وأبو عمر بن سميق(٣) وغيرهم(٤) فولايته لقضاء مدينة بجانة وإشبيلية وتطيلة ومدينة سالم دليل علي جدارته واستحقاقه لمثل هذا المنصب ومثله في ذلك الوقت قليل .

فكتابه التعريف بمن ذكر في موطأ مالك بن أنس من النساء والرجال ،تولي فيه مهمة التعريف برجال الموطأ،حيث بين أهمية دراسة السند في تاريخنا الإسلامي باعتباره من الدين ووسمت هذه الأمة بأمة السند، كما تناول الطرق التي وصل بها الموطأ إلي الغرب الإسلامي من غير إغفال لأهمية دراسة علم الرجال في هذا القطر من العالم الإسلامي(٥)

---

(١) الحافظ شنظير إبراهيم بن محمد بن حسين شنظير ،أبو إسحاق الأموي الطليطلي الحافظ صاحب أبي جعفر ميمون الطليطلي ويقال لهما الصاحبان لأنهما كانا في الطلب معًا كفرسي رهان سمعا بطليطلة، ورحلا إلى قرطبة وسمعا بها،وسمعا بسائر بلاد الأندلس، ورحلا إلى المشرق، وكانا لا يفترقان توفي الحافظ شنظير رحمه الله سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م، وأبو جعفر بن ميمون، سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، الصفدي : الوافي بالوفيات، جـ٦، صـ٦٩، جـ٨،صـ٨٢

(٢) حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم، أبو القاسم التميمي القرطبي، المعروف بابن الطرابلسي،أصله من طرابلس الشام، شيخ معمر محدث مسند، مولده بخط جده في نصف شعبان سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م سمع من عمر بن حسين بن نابل الأموي صاحب قاسم بن أصبغ، ومن أبي المطرف بن فطيس الحاكم، ورحل سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م، وحمل "صحيح مسلم " عن أبي سعيد السجزي عمر بن محمد صاحب الجلودي، ولم يكتب بمصر شيئًا، وتفقه بالقيروان، ودخل بلد الأندلس بعلم جم، وسكن طليطلة، وأخذ بها عن أبي محمد بن عباس الخطيب، وخلف بن أحمد، وعلي بن إبراهيم التبريزي،وكانت وفاته سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م، الذهبي:تاريخ الإسلام،جـ٣١،صـ٢٨٣

(٣) أبو عمر أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميق القرطبي، نزيل طليطلة، ومحدث وقته، روى عن أبي المطرف بن فطيس، وابن أبي زمنين وطبقتهما، وكان قوي المشاركة في عدة علوم، حتى في الطب، مع العبادة والجلالة، توفي سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م وعاش ثمانين سنة،الذهبي : العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ٢٤٨

(٤) ابن بشكوال:الصلة،صـ٤٨٠

(٥) ابن الحذاء: محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود التميمي ت ٤١٦هـ/١٠٢٥م : التعريف بمن ذكر في موطأ مالك بن أنس من النساء والرجال، تحقيق محمد عز الدين المعيار الأندلسي،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، المملكة المغربية ، جـ١، صـ٤

وقد ظهر في شبه الجزيرة الأندلسية، من أعلام المحدثين والفقهاء، في العصر المرابطي، جمهرة كبيرة، بلغ بعضهم في ميدانه أرفع مكانة، وكان في مقدمة هؤلاء اثنان لمع أحدهما في شرقي الأندلس، ولمع الثاني في غربي الأندلس، وكان لهما أكبر أثر في ازدهار علوم السنة والفقه في ذلك العصر، أولهما العلامة الحافظ أبو على حسين بن محمد بن فيرُّه الصدفي، أصله من سرقسطة من أهل الثغر الأعلى، وبها كان مولده ونشأته، ودرس في سرقسطة وبلنسية وألمرية وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٥١٤ هـ (يونيه ١١٢٠ م)(١) والثاني وهو المعني هنا هو القاضي:

ابن العربي:

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، وهو من أعظم فقهاء العصر المرابطي وحفاظه، ولد بإشبيلية سنة ٤٦٨ هـ/١٠٧٥م وبرع في الحديث والأدب، ورحل إلى المشرق مع أبيه حينما أرسله يوسف بن تاشفين(٢) سفيرًا عنه إلى الخليفة المستظهر(٣) والإمام الغزالي(٤) وذلك في سنة ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م،

(١) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ،جـ٣، صـ٤٥٥

(٢) ابن إبراهيم بن توقورت بن وريابطن بن منصور ابن مصالة بن أمية بن وايامي الصنهاجي ثم اللمتوني ،يكنى أبا يعقوب ويلقب بأمير المسلمين، أجاز البحر عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م ، فتملّك مدينة غرناطة في منتصف رجب من العام المذكور، ودخل القصر بالقصبة العليا منها، واستحسنه، وأمر بحفظه ومواصلة مرمّته، وطاف بكل مكان منه، ثم تملّك ألمرية وقرطبة وإشبيلية ؛وغيرها توفي رحمه الله بمدينة مراكش يوم الإثنين مستهل محرم سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م ، لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م :الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، جـ٤، صـ٣٠٢

(٣)المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القائم العباسي، توفي سنة ٥١٢هـ /١١١٨م وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت دولته خمسًا وعشرين سنة، الذهبي : سيرأعلام النبلاء، جـ١٩، صـ٣٩٠

(٤) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، خرج من نيسابور إلى العسكر، ولقي الوزير نظام الملك فأكرمه وعظمه وبالغ في الإقبال عليه،ثم فوض إليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد، فجاءها وباشر إلقاء الدروس بها،ثم توجه إلى الشام؛ فأقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه، وانتقل منها إلى البيت المقدس، واجتهد في العبادة، وزيارة المشاهد، والمواضع المعظمة، ثم قصد مصر، وأقام بالإسكندرية مدة، ويقال إنه =

ودرس بمكة، والقاهرة وبغداد، ودمشق، وقرأ في بغداد على أبى بكر الشاشي (١) وأبى حامد الغزالي...

وبدمشق علي أبى بكر الطرطوشي(٢) وغيره(٣)

ومن عظيم أثره أنه عندما عاد إلى الأندلس سنة ٤٩٣ هـ/١٠٩٩م، كان يسبقه صيته العلمي، ووصفه تلميذه ابن بشكوال " بالإمام العالم الحافظ، المستبحر، ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها "، وقد تولى ابن العربي قضاء بلده إشبيلية لأول مرة في سنة ٥٠٨ هـ/١١١٤م، ولبث به مدة وعرف بحزمه ونزاهته، وتحريه العدل والحق، والتزام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى أوذى بسبب ذلك وانتهبت أمواله وكتبه، ثم صرف عن القضاء وانقطع للتدريس ونشر العلم، وكتب عدة مؤلفات منها " كتاب ترتيب الرحلة "، وكتاب " العواصم والقواصم "، وكتاب " أنوار الفجر " في مدح الرسول، وكتاب " قانون التأويل "، وكتاب " التلخيص في النحو"، وكتاب " القبس في شرح موطأ مالك " وبلغت مؤلفاته نحو الأربعين كتابًا، ولما اضطربت أمور الدولة المرابطية بالأندلس، وغلب الموحدون على إشبيلية، عبر

=قصد منها الركوب في البحر إلى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين، لكن لم يتم له ذلك، وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٥هـ/١١١١م بالطابران ،ابن خلكان:وفيات الأعيان، جـ٤، صـ٢١٦

(١) المستظهري أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد، المعروف بالمستظهري، الملقب فخر الإسلام الفقيه الشافعي، كانت ولادته في المحرم سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م بميافارقين،كان فقيه وقته، تفقه أولا بميافارقين على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ، انتهت إليه رياسة الطائفة الشافعية، وصنف تصانيف حسنة، من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب، وتوفي في يوم السبت خامس عشري شوال سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م ببغداد،ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٤، صـ٤١٩.

(٢) محمد بن الوليد الفهري الأندلسي المالكي نزيل الاسكندرية، وأحد الأئمة الكبار، أخذ عن أبي الوليد الباجي، ورحل فأخذ " السنن " عن أبي علي التستري، وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته، وتفقه على أبي بكرالشاشي، كان إمامًا ،عالمًا، زاهدًا، ورعًا، دينًا، متواضعًا ،متقشفًا، متقللًا من الدنيا راضيًا باليسير، قلت:عاش سبعين سنة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م ، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ٤١٤.

(٣) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس،جـ٣،صـ٤٥٥

القاضي ابن العربي البحر إلى المغرب، على رأس وفد كبير من علماء إشبيلية وأعيانها، ولقى الخليفة عبد المؤمن(١) بمراكش في أوائل سنة ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م، وذلك عقب افتتاحها، وقدم إليه بيعة أهل إشبيلية، ولما غادر الوفد مراكش عائدًا إلى الأندلس، توفي القاضي ابن العربي خلال الطريق، ودفن بفاس وذلك في جمادى الآخرة من نفس السنة ٥٤٢هـ /١١٤٧ م، ومما تجدر ملاحظته أن ابن العربي بالرغم من تحوله إلى جانب الموحدين حينما قامت دولهم، لم يضن بمديحه للمرابطين وعهدهم(٢)

وعن أهم أثر له : يقول أبوجعفر الضبي(٣): وكتاب "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس" لابن العربي أملاه من لفظه بقرطبة في عدة مجالس، حدثني به جماعة من أشياخي شاهدوا إملاءه إياه وعدة تواليفه نحو الأربعين، تأليفًا

وقد بدأ فيه ابن العربي بقوله (٤):"هذا كتاب القبس في شرح موطأ مالك رحمه الله تعالي وهو أول كتاب ألف في شرائع الإسلام ،وهو آخره لأنه لم يؤلف مثله ، إذ بناه مالك ﷺ علي تمهيد الأصول للفروع ونبه فيه علي معظم أصول الفقه التي ترجع إليها مسائله وفروعه وستري ذلك إن شاء الله عيانًا وتحيط به يقينًا عند التنبيه عليه في موضعه أثناء الإملاء بحول الله تعالي"

---

(١) عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر، كان والده وسطًا في قومه، وكان صانعًا في عمل الطين، يعمل منه الآنية، فيبيعها، وكان عاقلًا من الرجال وقورًا، أخذ مرّاكش أوائل سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م ، واستوثق له الأمر وامتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وكثير من بلاد الأندلس، لما انتهت أيامه كان بمدينة سلا؛أصابه بها مرض شديد توفي منه في العشر الأخير من جمادى الأخرى سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م ، فكانت مدّة ولايته ثلاثًا وثلاثين سنة وأشهرًا، وكان عند موته شيخًا نقي البياض، محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط ١ ،١٤٠٩هـ /١٩٨٨م، جـ ١، صـ٤٦٢.

(٢) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس،جـ٣،صـ٤٥٥

(٣) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،صـ٩٣

(٤) ابن العربي المعافري: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري ت ٥٤٢هـ /١١٤٧ م: القبس في شرح موطأ مالك، تحقيق محمد عبدالله ولد كريم ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ،صـ٦٩

أبو الوليد القرطبي:

محمد بن عبد الله ابن محمد بن خيرة القرطبي، المالكي ، الحافظ، ولد سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، وأخذ الفقه عن القاضي أبي الوليد ابن رشد (١) والحديث عن ابن عتاب (٢) وروى الموطأ عن أبي بحر سفيان بن العاص بن سفيان، وأخذ الأدب عن أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الأموي (٣) وعن مالك بن عبد الله العتبي(٤) وخرج من قرطبة في الفتنة بعدما درّس بها وانتفع الناس به في فروع الفقه وأصوله، وأقام بالإسكندرية خوفًا من بني عبد المؤمن بن علي، ثم قال: كأني والله بمراكبهم قد وصلت إلى الإسكندرية، ثم سافر إلى مصر بعدما روى عنه السلفي، وأقام بها مدة، ثم قال: والله ما مصر والإسكندرية بمتباعدتين، ثم سافر إلى الصعيد، وحدث في قوص بالموطأ، ثم قال: والله يصلون إلى مصر ويتأخرون عن هذه البلاد، فمضى إلى مكة، وأقام بها، ثم قال: وتصل إلى هذه البلاد ولا تحج ما أنا إلاّ

(١) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد؛ مولده ومنشؤه بقرطبة مشهور بالفضل معتن بتحصيل العلوم، أوحد في علم الفقه والخلاف، واشتغل على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق، وكان أيضًا متميزًا في علم الطب، وهو جيد التصنيف حسن المعاني، وله في الطب كتاب الكليات وقد أجاد في تأليفه، كانت وفاته في مراكش أول سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م ،ابن أبي أصيبعة : أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م: عيون الأنباء في طبقات الأطباء،تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت،صـ٥٣٠

(٢)عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن أبو محمد مولده عام ٤٣٣هـ/١٠٤١م فقيه عارف محدث مكثر في الرواية معددًا، استجاز له أبوه وهو صغير فخلد له بذلك شرفًا، يروى عن أبيه، وعن أبي عمر بن عبد البر وأبي محمد الشنتجيالي؛ وجماعة، وتوفى مستهل جمادى الأولى سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، ابن عميرة الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،صـ٣٥٧

(٣) سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله الإمام أبو الحسين العلامة اللغوي كان من أذكياء العالم خلف أباه بقرطبة في الأدب وتوفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م ، الصفدي: الوافي بالوفيات ،جـ١٥،صـ٨١

(٤) مالك بن عبد الله، أبو الوليد بن محمد العتبي، إمام في اللغة والعربية والآداب ومعاني الشعر، مع الخط المليح الصحيح، من أهل قرطبة، قال لم أترك عند المحدثين شيئًا إلا قرأته، يعني الطرابلسي ،والطيبي ،كانت وفاته سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م، الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت ٨١٧هـ/١٤١٤م: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،ط١ ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، صـ٢٤٥

هربت منه إليه؛ ثم دخل اليمن، فلما رآها قال: هذه أرض لا يتركها بنو عبد المؤمن، فتوجه إلى الهند، فأدركته وفاه بها سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م وقيل: بل مات بزبيد من مدن اليمن، وكان من جلّة العلماء متقنًا متفننًا في المعارف كلها جامعًا لها، كثير الرواية، واسع المعرفة، حافل الأدب، من كبار فقهاء المالكية يتصرف في علوم شتى حافظاً للآداب، عارفًا بشعراء الأندلس، وكان علمه أوفر من منطقه، ولم يرزق فصاحة ولا حسن إيراد(١) رغم أنه في رحلته إلي مكة أكمل لما بعدها ولم يعد إلي الأندلس، إلا أنه درّس بها وانتفع الناس به في فروع الفقه وأصوله وهذا مما يحمد له.

فالفقهاء كان لهم دور مشهود في نقل المذهب المالكي ونشره في شتي بقاع الأندلس، مما جعلها ذات المذهب الواحد كما بلاد الحجاز فصارت أكثر هدوءً واستقرارًا بعيدة عن التشتت المذهبي الذي حدث في بلاد كثيرة غيرها.

المبحث الثاني : علماء اللغة العربية وآدابها

كانت علوم اللغة العربية ولا زالت من الأهمية بمكان بين كل لغات العالم، لأن الله جل في علاه كرمها بجعلها لغة القرآن الكريم ، فكل حديث عهد بالإسلام كان يتعين عليه دراستها والاعتناء بها، ليتعلم أحكام كتابه الكريم، لهذا نالت حظًا وافرًا من الاهتمام ،خاصة لدي علماء الأندلس نظرًا لبعدهم عن مصادرها الأصيلة ، لهذا كان من أهم مقاصدهم تجاه بلاد الحجاز، هو استقاء قواعد هذه اللغة من معينها الذي لا ينضب هناك وكان من هؤلاء العلماء نماذج هامة في كافة تخصصاتها يمكن ذكر نماذج منهم كالتالي:

أ. النحو والصرف :

لعل النحو والصرف في مقدمة فنون العربية التي حظيت من العناية بنصيب أوفر، فقد وضعت فيهما أسفار قيمة، وعرف بهما رجال أفذاذ،ولا يمكن لأحد أن ينكر أن نحويي هذا العصر، لم يأتوا بجديد ممتع ولا بمبتكر رائع، وقصارى جهودهم بذلت في توضيح مسائل النحو وتوجيه قواعده، والاستدلال لها مع عرض الآراء المتناقضة أحيانًا، والموازنة بينها وترجيح أحدها أحيانًا أخرى، ونحا بعضهم إلى

(١) المقري التلمساني: نفح الطيب،جـ٢، صـ٢٤١

وضع المتون ثم إلى شرحها ثم إلى شرح هذا الشرح أو اختصاره، وذلك على نمط مما كان يفعل علماء الدين بكتب الفقه، وزادت التحشية على المؤلفات، والاستدراك عليها ونحوه، حتى نتج من ذلك كله نتاج وفير في هاتين المادتين(١) ومن أشهر العلماء في الذي نبغوا في هذين الفنين:

أبو مروان الطبني:

مما عرف عنه أنه إمام في اللغة هوعبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي،ثم الحماني من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم الطبني: من أهل قرطبة، يكنى: أبا مروان، من بيت علم ونباهة، وأدب وخير وصلاح، وأصلهم من طبنة من عمل إفريقية،روى بقرطبة: عن القاضي يونس بن عبد الله، وأبي المطرف القنازعي، وأبي عبد الله بن نبات،وأبي محمد مكي المقرىء، وأبي محمد بن حزم وغيرهم.

وكانت له رحلتان إلى المشرق كتب فيهما عن جماعة من أهل العلم بمكة، ومصر، والقيروان، وكتب عن القاضي أبي الحسن بن صخر المكي(٢) وأبي القاسم بن بندار الشيرازي(٣) وأبي محمد بن الوليد، وأبي إسحاق الحبال وجماعة كثيرة سواهم.

قال أبو علي الغساني: وكانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث، وبرع مع ذلك في علم الأدب والشعر، وذكره الحميدي فقال: هو من أهل بيت جلالة من أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، شاعر وله سماع بالأندلس وقد رأيته بالمرية في

(١) قاسم المرادي:أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي ت : ٧٤٩هـ/١٣٤٨م: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان،دار الفكر العربي ، القاهرة، ط١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، جـ١، صـ٢٣

(٢) القاضي الامام المحدث الثقة، أبو الحسن، محمد بن علي بن محمد بن صخر، الأزدي البصري، صاحب المجالس المعروفة، حدث بمصر، والحجاز، واليمن، وانتقى عليه الحافظ أبو نصر السجزي، توفي بزبيد في جمادى الآخرة، سنة ٤٤٣هـ /١٠٥١م، الذهبي: سير أعلام النبلاء،جـ١٧،صـ٦٣٨

(٣) عبد العزيز بن بندار بن علي بن الحسن،أبو القاسم الشيرازي، نزيل حرم الله، كان شيخًا صالحًا جليلًا صدوقًا مكثرًا،جاور مدة طويلة ، وكانت وفاته سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ٣٠،صـ١٧٩

آخر حجة حجها وقال: أخبرني أبو الحسن العائذي أن أبا مروان الطبني لما رجع إلى قرطبة أملى فاجتمع إليه في مجلس الإملاء خلق كثير فلما رأى كثرتهم أنشد:

إني إذا احتوشتني ألف محبرة ... يكتبن حدثني طوراً وأخبرني

نادت بعقوتي الأقلام معلنة ... هذي المفاخر لا قعبان من لبن

قال الحميدي: ثم أنشدني هذين البيتين الإمام أبو محمد التميمي([1]) ببغداد، قال: أنشدنا بعض شيوخنا لأبي بكر الخوارزمي:

إني إذا حضرتني ألف محبرة ... يقول أنشدني شيخي وأخبرني

نادت بإقليمي الأقلام ناطقة ... هذي المكارم لا قعبان من لبن

قال أبو علي: أنشدني ابن أبي مروان الطبني لأبيه عبد الملك بن زيادة الله يذكر كتاب العين وبغلة له سماها النعامة:

حسبي كتاب العين علق صنة ... ومن النعامة لا أريد بديلاً

هذي تقرب كل بعد شاسع ... والعين يهدي للعقول عقولا

وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن بن مغيث ([2]) : قال: أنشدني أبو مضر زيادة الله ابن عبد الملك التميمي، قال: خاطبني أبي من مصر عند كونه بها في رحلته:

يأهل الأندلس ما عندكم أدب ... بالمشرق الأدب النفاح بالطيب

يدعى الشباب شيوخاً في مجالسهم ... والشيخ عندكم يدعي بتلقيب

قال أبو علي: ولد شيخنا أبو مروان في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء، وهو اليوم السادس من ذي الحجة من سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م ، وتوفي: سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م

---

(١) رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث، الإمام أبو محمد التميمي البغدادي، الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة، قرأ القرآن على أبي الحسن ، الحمامي، وتقدم في الفقه والتفسير وألأصول والعربية واللغة، وحدث عن أبي الحسن بن المتيم وأبي عمر بن مهدي والكبار، توفي في نصف جمادى الأول سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، عن ثمان وثمانين سنة،الذهبي:العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ٣٥٧

(٢) يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله ابن مغيث القرطبي العلامة، أحد الأئمة بالأندلس، كان رأسًا في الفقه وفي الحديث، وفي الأنساب والأخبار، وفي علو الإسناد. روى عن أبي عمر بن الحذاء، وحاتم بن محمد، والكبار. وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م عن خمس وثمانين سنة، الذهبي:العبر في خبر من غبر،جـ٢،صـ٤٤٤

كذا قال أبو علي سنة ست وخمسين وهو وهم منه، وإنما توفي في ربيع الآخر سنة ٤٥٧هـ /١٠٦٤م، مقتولًا في داره رحمه الله، كذا ذكر ابن سهل في أحكامه وهو الأثبت إن شاء الله تعالى، وكذا ذكره ابن حيان وقال: لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وصلى عليه ابن عمه أبو بكر إبراهيم بن يحيى الطبني([1])

ابن اللجاش:

يقول ابن بشكوال ([2]): محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي: من أهل المرية؛ يكنى: أبا عبد الله، يعرف بابن اللجاش، رحل إلى المشرق واستوطن مكة أعزها الله وأخذ عن أبي المعالي الجويني([3]) وكريمة المروزية وغيرهما، أخذ الناس عنه هنالك، وكان عالمًا بالأصول والنحو مقدمًا في معرفتهما وله اختصار في كتاب أبو جعفر الطبري في تفسير القرآن له أخبرنا عنه غير واحد من شيخنا وتوفي في نحو ٤٩٠هـ/١٠٩٦م.

ابن هذيل البلنسي:

أبو بكر أبو عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي، مولده سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م أو ٥١٩هـ/١١٢٥م ، رحل وسمع من السّلفي ([4])، وحج، قال أبو

(١) ابن بشكوال:الصلة،صـ٣٤٥

(٢): الصلة ،صـ٥٣٢

(٣)عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي ابن ركن الإسلام أبي محمد الجويني، إمام الحرمين فخر الإسلام، إمام الأئمة على الإطلاق، حبر الشريعة المجتمع على إمامته شرقًا وغربًا المقر بفضله السراة والحداة عجمًا وعربًا ،من لم تر العيون مثله، قبل ولا ترى بعده، جاور بمكة أربع سنين كان أكثر عنايته مصروفًا إلى تصنيف المذهب الكبير المسمى بنهاية المطلب في دراية المذهب، سمع الكثير في صباه من الطبقة الثانية مثل أبي حسان وأبي سعد النصروي، توفي ليلة الأربعاء بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م ،الصريفيني: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع،بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، صـ٣٦٢

(٤) أبو طاهر السلفي :أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ت ٥٧٦هـ/١٠٨٣م : معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية ،مكة المكرمة، صـ٦٦

الربيع ابن سالم([1]): هو شيخ صدوق متيقّظ، سمع أباه وأبا الوليد ابن الدباغ ([2]) وأبا الحسن طارق بن موسى بن يعيش ([3]) وجماعة، وأخذ بمكّة سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م عن أبي علي الحسن المقرئ، وقفل إلى الأندلس سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م ، فأخذ عنه بها، وسمع منه جماعة([4]) قال ابن الأبار([5]): كان غاية في الصلاح وأعمال البر والورع، توفي ببعض قرى بلنسية سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧م ، وله حظ من علم التعبير واللغة، رحمه الله تعالى

ب- الشعر والأدب :

الذوق الأدبي الرفيع لا يتأتي إلا بدراسة شتي فنون الأدب، والتنوع فيها يعطك فرصة للإبداع ،وبحثك عن الأصول فيها يعطك ثقلًا علميًا، وهذا ما سعي إليه علماء الأندلس جراء رحلاتهم إلي بلاد الحجاز ومن هؤلاء:

---

(١) سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي الأندلسي البالنسي الحافظ الكبير، ولد في شهر رمضان سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م، كان بقية أعلام الحديث ببلنسية عني أتم عناية بالتقييد، والرواية ،وكان إمامًا في صناعة الحديث بصيرًا به، حافظًا ،حافلًا عارفًا بالجرح والتعديد ذكرًا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصًا من تأخر من زمانه، وعاصره وكتب الكثير، وتوفي سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م ، الصفدي:الوافي بالوفيات،جـ ١٥،صـ٢٦٣

(٢) يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيرة اللخمي الأندي يعرف بابن الدباغ،فقيه حافظ محدث أديب عارف قيد كثيرًا وكان مقدمًا في طريقة الحديث، يروى عن أبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله الخولاني، والحافظ أبي علي الصدفي ، وغيره ،توفي سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م ، ابن عميرة الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،صـ٤٩١

(٣) طارق بن موسى بن يعيش بن الحسين بن علي بن هشام المخزومي من أهل بلنسية، ويعرف بالمنصفي نسبة إلى قريته بغربيها ،يكنى أبا محمد وأبا الحسن رحل قبل العشرين وخمسمائة، فأدى الفريضة وجاور بمكة ،وسمع بها من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري، ومن الشريف أبي محمد عبد الباقي الزهري المعروف بشقران ، حدث عنه بالسماع والإجازة جلة منهم أبو الحسين بن هذيل، وأبو محمد القليني، فأقام بمكة مجاورًا إلى أن توفي بها عن سن عالية سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، ابن الأبار:أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس ، الناشر دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، جـ١،صـ٢٧٤

(٤) المقري التلمساني:نفح الطيب،جـ٢،صـ٥٩

(٥) التكملة لكتاب الصلة،جـ٢،صـ٦٧

حكم بن منذر بن سعيد:

حكم بن منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله بن نجيح من أهل قرطبة، يكنى: أبا العاصي، وهو ولد القاضي الجماعة منذر ابن سعيد، روى عن أبيه، وعن أبي علي البغدادي(١) وغيرهما، ورحل إلى المشرق وأخذ بمكة عن أبي يعقوب بن الدخيل(٢) ؛وغيره، روى عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو عمر بن سميق والبشكلاري(٣) وغيرهم، قال أبو علي: سمعت أبا أحمد جعفر بن عبد الله (٤) يقول: كان حكم بن منذر من أهل المعرفة والذكاء، متقد الذهن، طود علم في الأدب لا يجاري، وسكن طليلطة مدة وتوفي بمدينة سالم في نحو سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ذكر وفاته ابن مدير(٥) قال أبو بحر الأسدي (٦) قال: أنشدني أبو عمر النمري، قال: أنشدني حكم ابن منذر لنفسه:

وكنتم أخلاءي الذين أعدهم ... لصرف زمانٍ إن ألم بداهيه

(١) سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ أبو علي البغدادي ثم المصري ولد سنة ٢٩٤هـ/٩٠٦م وقع كتابه المنتقى الصحيح إلى أهل الأندلس وهو كبير، وتوفي سنة ٣٥٣هـ /٩٦٤م الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٥، صـ١٥٠

(٢) ابن الدخيل يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل أبو يعقوب الصيدلاني ، راوي كتاب الضعفاء لأبي جعفر العقيلي توفي سنة ٣٨٨هـ /٩٩٨م ، الصفدي : الوافي بالوفيات، جـ٢٩، صـ٤٠

(٣) عبد الله بن محمد بن سعيد، أبو محمد الأندلسي البشكلاري، نزيل قرطبة، وبشكلار: قرية من قرى جيان، روى عن أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأحمد بن فتح الرسان، ومحمد بن أحمد بن حيوة، وخلف بن يحيى الطليطلي، وكان ثقة فيما رواه ثبتًا، شافعي المذهب ،توفي سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م ، الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ٣١،صـ٤٥

(٤) سيأتي تفصيلًا.

(٥)خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير أبو القاسم الأزدي، الخطيب بجامع قرطبة روى عن ابن عبد البر كثيرًا، وكان ثقة، كثير الجمع والتقييد، كتب بيده كثيرًا وتوفي سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م ،الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ١٣،صـ٢٢٨

(٦) أبو بحر الأسدي سفيان بن العاص الأندلسي، محدث قرطبة، روى عن ابن عبد البر، وأبي العباس العذري، وأبي الوليد الباجي، وكان من جلة العلماء،توفي سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م عاش ثمانين سنة، الذهبي : العبر في خبر من غبر ،جـ٢،صـ٤١٣

فأخلفتم ظني بكم فقليتكم ... فنفسي عنكم آخر الدهر ساليه[١]

فوصفه بأنه من أهل المعرفة طود علم في الأدب لا يجاري يدل علي أنه كان لوالده خير خلف لخير سلف .

أبو سليمان دحون :

هوالشريف دحون بن الوليد، واسمه حبيب بن الوليد بن حبيب الداخل إلى الأندلس بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، ودحون لقب له غلب عليه، ويكنى أبا سليمان، وكان من سراة بني مروان بالأندلس وعلمائهم وأدبائهم، وولد أيام الأمير الداخل في حياة جده حبيب بن عبد الملك الداخل أيضًا، وجده الذي رباه وأدبه، إذ توفي أبوه الوليد في حياة أبيه، فكفله بعده جده حبيب الذي هو والد جماعة هذا البطن الحبيبي من بني أمية بالأندلس، فنشأ حبيب دحون هذا فيهم فقيهًا، فاضلًا، عالمًا ،أديبًا، شاعرًا، محسنًا، وكانت له رحلة إلى المشرق في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم[٢] حج فيها ولقي عليه أهل الحديث، فكتب عنهم، وقدم إلى الأندلس بعلم كثير، فذهب إلى نشره، فكان يتحلق في المسجد الجامع بقرطبة، وهو يلبس الوشي الهشامي وما شاكله، فتكاثر الناس عليه، فكره ذلك الأمير عبد الرحمن، وأوصى إليه بترك التحلق، وقال له: إنك جد كسر من قريش ومنا بحيث تعلمه، ولا يصلح هذا الأمر بك فدعه! فترك ذلك،وجرت لدحون في سفرته مع والى بني العباس بدمشق – بيت سلفه – قصة طريفة حكاها إسحاق بن سلمة[٣] عن ابنه ولده عبدة بنت بشر بن دحون عن أبيها بشر قال: دخل أبي دحون إلى

---

(١) ابن بشكوال :الصلة،صـ١٤٦

(٢) عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن الداخل ، أمير الأندلس، أبو المطرف المرواني، كان مولده بطليطلة، في شعبان، سنة ١٧٦هـ /٧٩٢م بويع بعد والده، في آخر سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م ، فامتدت أيامه، وكان وادعًا، حسن السيرة، لين الجانب، قليل الغزو، غلبت المشركون في دولته على إشبيلية، ولكن الله سلم، مات في ثالث ربيع الآخر، سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٨ ، صـ٢٦٠

(٣)إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني إخباري عالم، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة في أخبار رية من بلاد الأندلسن وحصونها، وولاتها، وحروبها، وفقهائها، وشعرائها، الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، صـ١٦٩ ، ذكر وفاته الزركلي أنها عام ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م، الأعلام: جـ١، صـ٢٩٥

مدينة دمشق – وطنهم الأقدم – في رحلته إلى المشرق، وعاملها يومئذ لأبي إسحاق المعتصم عمر بن فرج الرخجي[١] مولى بني العباس، فاتفق أن وافق كونه بها أيام غلاء نزل بأهلها وارتفاع سعر ضجوا منه، فأخذ الرخجي بضبطهم: بأن أمر بإزعاج من عندهم من الطارئين عليهم من أهل البلاد والغرباء، وجعل على كل من أخذ من أبناء السبيل بعد انقضاء الأجل الذي ضربه لهم أن يحل به أشد العقاب، فابتدر الغرباء بالخروج عنها، وأقام دحون لم يتحرك، فجيء به إلى الرخجي بعد الأجل، فقال له: ما بالك عصيت أمري؟ أوما سمعت ندائي؟ فقال له دحون: ذاك قدر لأني ابن بجدتها! وانتمى له، قال الرخجي: صدقت والله! ما أنت فيها بغريب، وإنك لأحق بالإقامة فيها منا، فأقم ما أحببت وانصرف إذا شئت.

وعن أهم أثر له :ما ذكره إسحاق بن سلمة عن أحمد بن عبد الله الحبيبي عن جده قال: لما حج حبيب دحون اجتمع بمكة مع ابن عمه محمد بن يزيد بن سلمة، وكان مطمئنًا ببلده بالشام بحال حسنة، فوهب له محمد جارية تسمى عابدة، وكانت سوداء حالكة من رقيق المدينة، وكانت تروى عن مالك بن أنس وغيره من العلماء شيوخها، فتسند عشرة آلاف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم بها دحون إلى الأندلس، وهو قد أعجب بعلمها وفهمها، فاتخذها لفراشه، فولدت له بشرًا ابنه[٢]

ومع أن علوم اللغة العربية لا غني عنه لمسلم قط؛ إلا أن العلوم الاجتماعية هي الملاذ الذي لا غني عنه للانفتاح علي الحضارات الأخري ،فكانت دراسة التاريخ متأصلة عند العرب وكان علم الأنساب عندهم لا يضاهيهم فيه أحد، وكان كتاب السير في الإسلام قاعدة انطلق منها أغلب المؤرخين، الذين أصدروا موسوعات تاريخية وقف عندها المستشرقون عاجزين عن فهم كنهها ،شاهدين علي عظمتها رغم حقدهم عليها ، لذلك نشط علماء الأندلس في ذلك وكان منهم نماذج يحتذى بها يمكن ذكر بعض منهم كالتالي:

---

(١)عمر بن فرج الرخجي الكاتب ، كان من علية الكتاب، يصلح للوزارة، سخط عليه المتوكل، فأخذ منه ما قيمته مائة وعشرون ألف دينار، ثم صالحه على أن يرد إليه ضياعه على ماله، ثم غضب عليه وصفع ستة آلاف صفعة في أيام، وألبس عباءة، ثم رضي عنه، ثم سخط عليه ونفاه، توفي ببغداد سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م ،الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٨، صـ١٩

(٢) المقتبس من أنباء الأندلس:صـ٢٧

المبحث الثالث : العلوم الاجتماعية:

هي التي تعرض أحوال المجتمع، ومشاكل الاقتصاد عرضًا موضوعيًا، يعتمد على الإحصائيات الدقيقة، والموازنات السليمة، والتحليلات الواعية، ولا شك أن هذا من أهم صفات المؤرخ والجغرافي اللذان يرتبط عملهما بدراسة كل مايتعلق بأمور المجتمع وإعادة بلورة ذلك في صورة تتناسب مع أوضاعهم فتعم الفائدة علي الجميع، ويتضح ذلك أكثر في دراسة الفسلفة والتصوف لأنهما يجعلان الدراس أكثر تعمقًا في أحوال المجتمع، وأكثر دراية بنوازعهم العلمية واتجاهاتهم الفكرية وهل هي في طريق الصواب أم الخطأ ، وهذا مابرع فيه العلماء الأندلسيون، فهم قد نقلوا مارأوه من مستجدات في بلاد المشرق بأفضل صورة إلي بلادهم مما نتج عن ذلك تقدم هائل في شتي مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية .

أولًا:التاريخ والجغرافيا:

ومن المؤرخين الذين لا يضاهيهم أحد في ذكر رجال أهل العلم في الأندلس، وكان كتابه تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، والذي بلغ فيه النهاية والغاية من الحفل والإتقان، هو العمد الرئيسي في هذا البحث ،والذي كانت رحلته إلي بلاد الحجاز، وأخذه عن شيوخ عدة، وكثرة جمعه للكتب ،نبراسًا يحتذي به في بلاد الأندلس جميعًا:

ابن الفرضي:

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الحافظ، يعرف: بابن الفرضي، من أهل قرطبة، يكنى: أبا الوليد، مولده سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م هو صاحب تاريخ علماء الأندلس، روى بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن عون الله، والقاضي أبي عبد الله بن مفرج، وأبي محمد عبد الله بن قاسم بن سليمان الثغري([1])...

([1])عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم بن خلف أبو محمد الثّغري القلعي ، القاضي، الفقيه، الحافظ، العابد، الزاهد، الفارس، الشجاع، المجاهد، سمع وهب بن مسرة، وابن اللباد، وأبا بكر الأبهري، وغيرهم، سمع منه أحمد بن عون الله، وأبو عمر الطّلمنكي، وأبو الوليد بن الفرضي، وغيرهم، توفي بقلعة أيوب سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، وله ثلاث وستون سنة، قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، جـ٢،صـ٧٥٤

وخلف بن قاسم([1]) وأبي عمر ابن عبد البصير([2]) وأبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ [3] وجماعة كثيرة سواهم يكثر تعدادهم.

ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م، فحج وأخذ بمكة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن جهضم وغيرهما، وأخذ بمصر: عن أبي الفتح بن سيبخت ([4]) وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيرهم، وأخذ بالقيروان: عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه،وأحمد ابن نصر الداودي([5]) وغيرهم ،ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع علمًا كثيرًا في فنون العلم، فصنف كتابه في تاريخ علماء الأندلس، وبلغ فيه النهاية والغاية من الحفل والإتقان، وجمع كتابًا حفيلًا في أخبار شعراء الأندلس، وجمع في المؤتلف والمختلف كتابًا

---

(١) خلف بن قاسم بن سهل – ويقال: سهلون – بن محمد بن يونس المعروف بابن الدباغ أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ، سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة، ومحمد بن هشام القروي ،وبمصر من حمزة بن محمد الكناني، والحسن بن رشيق ،وأبي محمد بن الورد، وأبي السكن، وغيرهم ،وسمع بدمشق، وبمكة وبالرملة ،وألف كتبا حسانًا، وخرج مسند حديث مالك ومسند حديث شعبة، توفي بمكة سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م ، ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،جـ١،صـ٣٥٥

(٢) أحمد بن عبد الله بن عبد البصير أبو عمر الجذامي القرطبي، سمع الكثير من: قاسم بن أصبغ، وأحمد بن دحيم، ومحمد بن محمد الخشني، وخالد بن سعد وطائفة، وكان عارفًا بالحديث وبشيء من الرجال، روى عنه: محمد بن الحسن الزبيدي، وابن الفرضي وقال: أجاز لابني مصعب جميع ما رواه،وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م ، وله سبع وسبعون سنة، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢٧،صـ١٦٢

(٣) يحيى بن مالك بن عائذ الحافظ الكبير، أبو زكريا الأندلسي، مات بالأندلس في شعبان سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م ، الذهبي : تذكرة الحفاظ، جـ ٣، صـ١٤٠

(٤)أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت البغدادي، نزل مصر، وحدث عن البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، قال الخطيب: كان شيء الحال في الرواية، توفي بمصر سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م ، الذهبي: العبر في خبر من غبر ، جـ٢،صـ١٨٦

(٥) أحمد بن نصر، أبو جعفر الأزدي الداودي المالكي الفقيه،كان بأطرابلس المغرب، فأملي بها كتابه في شرح "الموطأ"، ثم نزل تلمسان، وكان ذا حظ من الفصاحة والجدل، وله: " الإيضاح في الرد على البكرية " حمل عنه، أبو عبد الملك البرقي، وأبو بكر ابن الشيخ، ومات بتلمسان سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م ، الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ٢٨، صـ٥٧

حسنًا، وفي مشتبه النسبة، كذلك، إلى غير ذلك من جمعه وتصنيفه، حدث عند أبو عمر بن عبد البر الحافظ وقال: كان فقيهًا عالمًا في جميع فنون العلم في الحديث، وعلم الرجال، وله تواليف حسان، وكان صاحبي ونظيري، أخذت معه عن أكثر شيوخه، وأدرك من الشيوخ ما لم أدركه أنا،كان بيني وبينه في السن نحو من خمس عشرة سنة، صحبته قديمًا وحديثًا، وكان حسن الصحبة والمعاشرة، حسن اللقاء قتلته البربر في سنة الفتنة وبقي في داره ثلاثة أيام مقتولًا، وحضرت جنازته عفا الله عنه.

وحدث عنه أيضًا أبو عبد الله الخولاني وقال: كان من أهل العلم، جليلًا ومقدمًا في الآداب، نبيلًا مشهورًا بذلك، سمع بالأندلس ورحل إلى الشيوخ في البلدان وسمع منهم، وكتب عنهم، ثم توجه إلى المشرق فطلب الحديث، وعني بالعلم وكان قائمًا به نافذًا فيه.

أخبرنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي في منزله قال: قرأت على أبي عمر ابن عبد البر النمري، قال أنشدنا أبو الوليد بن الفرضي لنفسه:

أسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبها .... ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجوا سواك ويتقي ... ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذووا ودي ويجفو الموالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... أرجى لإسرافي فإني لتالف

قال أبو مروان بن حيان (١): كان ممن قتل يوم فتح قرطبة وذلك يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م الفقيه الراوية الأديب الفصيح أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي أصيب هذا اليوم، وورى

(١) حيان بن خلف بن حسين بن حيان أبو مروان القرطبي مولى بني أمية، شيخ الأدب، ومؤرخ الأندلس روى عنه أبو علي الغساني ووصفه بالصدق، وكان أبو مروان فصيحًا بليغًا له كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس في عشر مجلدات وكتاب المبين في تاريخ الأندلس أيضًا ستون مجلدًا رآه بعضهم في النوم فسأله عن التاريخ الذي عمله؟ فقال لقد ندمت عليه إلا أن الله تعالى أقالني وغفر لي بلطفه وكان لا يتعمد كذبًا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والأخبار توفي سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م،الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٣، صـ١٣٦

متغيرًا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة بمقبرة مومرة إلى أيام من قتله، ولم ير مثله بقرطبة من سعة الرواية وحفظ الحديث، ومعرفة الرجال والافتنان في العلوم إلى الأدب البارع والفصاحة المطبوعة، قل ما كان يلحن في جميع كلامه من غير حوشية مع حضور الشاهد والمثل، مولده في ذي القعدة سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م ، حج وأخذ عن شيوخ عدة فتوسع جدًا، وكان جماعًا للكتب فجمع منها أكثر ما جمعه أحد من عظماء البلد، وتقلد قراءة الكتب بعهد العامرية، واستقضاه محمد المهدي بكورة بلنسية، وكان: حسن الشعر والبلاغة والخط، وأخباره كثيرة رحمة الله، قال ابن الفرضي: تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله تعال: الشهادة، ثم انحرفت وفكرت: في هول القتل، فندمت وهممت أن أرجع: فاستقيل الله ذلك، فاستحييت.

قال أبو محمد: فأخبرني من رآه بين القتلى ودنا منه، فسمعه يقول بصوت ضعيف: لا يكلم أحد في سبيل الله: والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة: وجرحه يثعب دمًا، اللون: لون الدم، والريح: ريح المسك، كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك(١) قال: ثم قضى نحبه على أثر ذلك رحمه الله، وهذا الحديث الحديث في الصحيح أخرجه مسلم في صحيحه عن عمرو بن محمد الناقد(٢) وأبي خيثمة زهير بن حرب(٣) عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

---

(١) الحديث هو (حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب اللون لون دم والريح ريح مسك)، الحميدي: أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَميدي ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق :علي حسين البواب، دار ابن حزم ،بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م،جـ٣،صـ١٢٩

(٢) عمرو بن محمد الناقد الحافظ أبو عثمان البغدادي نزيل الرقة، وفقيهها ،ومحدثها سمع هشيمًا وطبقته توفي في ذي الحجة ببغداد سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م، الذهبي : العبر في خبر من غبر ، جـ١،صـ٣٢٤

(٣)أحمد بن أبى خيثمة بن زهير بن حرب بن شداد، كان ثقة عالمًا متقنًا حافظًا بصيرًا بأيام الناس له كتاب التاريخ، روى عن خلق منهم أبو الحسين ابن المنادى، مات فى جمادى الأولى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م وقد بلغ أربعًا وتسعين سنة، ابن مفلح : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، ط١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، جـ١، صـ١٠٥

مسندًا عن النبي ﷺ، وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن بن مغيث، وأخبرني به غير مرة مشافهة قال: وجدت بخط أبي محمد بن حزم أنه قتل في الدخلة وبقي في مصرعه حتى تغير، وكفنه ابنه في نطع،قال الحميدي: أنشدني أبو محمد بن أبي عمر اليزيدي الحافظ، قال أنشدني أبو بكر محمد بن إسحاق المهلبي لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي قالها في طريقه إلى المشرق، وكتب بها إلى أهلهن وكان قد رحل في طلب العلم وتغرب وألف في المؤتلف والمختلف وغيره، وتوفي في حدود ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م مقتولًا مظلومًا في الفتن([1])

ويعد أهم أثر له كتابه: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، فقد التزم فيه نهج الترجمة المختصرة لفقهاء الأندلس وعلمائها ورواتها، مرتبًا إياهم على حروف المعجم، وإذا كان عنوان الكتاب يشير إلى العلماء بمعنى الفقهاء ورواة الحديث، فإنه لم يهمل الترجمة لعدد غير قليل من الأدباء والشعراء، ويجعل لكل اسم بابًا، فيفرد بابًا مثلًا تحت عنوان "باب إسماعيل" ويترجم لكل إسماعيل أندلسي في سطور قليلة لينتهي من ترجمة هؤلاء ويبدأ في ترجمة "إسحاق" ثم "أسد" إلى "باب أسامة" إلى "باب أسعد" وهكذا حتى ينتهي إلى "باب يونس"، ولا يأتي بنصوص لمن ترجم لهم، بل يذكر ميلادهم ووفاتهم وصفاتهم وأعمالهم والبلاد التي قطنوها أو ارتحلوا إليها([2])

الحميدي:

محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي: من أهل جزيرة ميورقة، وأصله بن قرطبة من ربض الرصافة منها؛ يكنى: أبا عبد الله، روى عن أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري([3]) واختص به وأكثر عنه وشهر بصحبته، وعن

---

(١) ابن بشكوال : الصلة، صـ٢٤٦

(٢) مصطفى الشكعة : مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين ،ط١٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ، صـ٥٤٥

(٣) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معد بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي، أصل جده من فارس، أسلم وخلف المذكور، وهو أول من دخل بلاد المغرب منهم، وكانت بلدهم قرطبة، فولد ابن حزم هذا بها في سلخ رمضان، سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، فقرأ القرآن واشتغل بالعلوم النافعة الشرعية، وبرز فيها وفاق أهل زمانه، وصنف الكتب المشهورة، يقال إنه صنف أربعمائة مجلد في قريب من ثمانين ألف ورقة، توفي في شعبان سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م ،وقد جاوز التسعين ، ابن كثير: البداية والنهاية،جـ١٢، صـ١١٣

أبـي العبـاس العـذري، وأبـي عمـر بـن عبـد البـر وغيـرهم، ورحـل إلـى المشـرق سـنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م فحـج ولقـي بمكـة كريمـة المروزيـة وغيرهـا، وسـمع بإفريقيـة ومصـر كثيرًا، وسمع بالشام والعراق، واستوطن بغداد، من شيوخه أبو بكر الخطيب[١] وأبي نصر بن ماكولا [٢] وأبي إسحاق الحبال[٣] وابن بقا الوراق[٤] وجماعة يكثر تعدادهم، أخبرنا عنه من شيوخنا أبو علي الصدفي(٥)...

---

(١) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي ، حافظ المشرق الامام المحدث الكبير، مولده سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م ، أخذ الحديث عن كبار علماء عصره، وارتحل في طلبه إلى عدة أمصار، وألف ستًا وخمسين مصنفًا في مختلف علوم الحديث، وكانت وفاته سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م ، ابن أيوب الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، جـ١،صـ١٠٩

(٢) سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير العجلي، المعروف بابن ماكولا، أصله من جرباذقان من نواحي أصبهان، ووزر أبوه أبو القاسم هبة الله للإمام القائم بأمر الله، وتولى عمه أبو عبد الله الحسين بن علي قضاء بغداد،سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة، وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك، وكان أحد الفضلاء المشهورين، تتبع الألفاظ المشتبهة في الأسماء الأعلام وجمع منها شيئًا كثيرًا،كانت وفاته علي الأرجح سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م ، ابن خلكان:وفيات الأعيان،جـ٣،صـ٣٠٥

(٣) إبراهيم بن سعيد الحافظ أبو إسحاق النعماني مولاهم الحبال كان إمامًا فاضلًا حافظًا سمع الكثير ورحل البلاد وحدث وسمع منه خلائق ثم سكن مصر وبها كانت وفاته سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م ، ومات وله تسعون سنة،ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، جـ٥،صـ١٢٩

(٤) أبو الحسن علي بن بقا المصري الورّاق الناسخ، محدّث ديار مصر، روى عن القاضي أبي الحسن الحلبي وطائفة، وكتب الكثير، توفي سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ، ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،حققه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت ،ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، جـ٥، صـ٢١٨

(٥) الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة ،من أهل سرقسطة، قرأ بها القرآن على الحسن بن محمد بن مبشر المعروف بابن الإمام صاحب أبي عمر والداني، وسمع من عبد الله بن محمد بن إسماعيل ابن محمد بن فورتش، وجال في الأندلس، وسمع ببلنسية وبالمرية وبالمهدية ودخل مصر والإسكندرية ،وسمع بهما وبتنيس، وحج ،وسمع بمكة وبالبصرة وبواسط، ودخل بغداد، وأقام بها خمس سنين وعلق عن أبي بكر الشاشي الشافعي تعليقته الكبرى في الخلاف، وكان ممن ختم الله له بالشهادة سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م ،الصفدي: الوافي بالوفيات،جـ١٣،صـ٢٧

وأبو الحسن بن سرحان(١) ووصفه أبو علي بالنباهة والمعرفة والإتقان، والتدين والورع، قال أبو علي: سمعت أبا بكر بن الخاضبة (٢) يقول: ما سمعت الحميدي ذكر الدنيا قط، وذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا فقال: أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم، والفضل، والتيقظ، وقال: لم أر مثله في عفته ونزاهته، وورعه وتشاغله بالعلم، ولأبي عبد الله هذا كتاب حسن جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم، أخذه الناس عنه، وله أيضًا كتاب علماء الأندلس نقلنا منه في كتابنا هذا ما نسبناه إليه، وأخبرنا القاضي الإمام بلفظه، قال: سمعت أبا بكر بن طرخان(٣) ببغداد يقال: سمعت أبا عبد الله الحميدي يقول: ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الهمم بها، كتاب العلل، وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف، وأحسن كتاب ووضع فيه كتاب الأمير ابن ماكولا، وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب؛ وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتابًا فقال إلي الأمير: رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السنين، قال ابن طرخان فشغله عنه الصحيحان،إلى أن مات رحمه الله، وأنشدنا القاضي أبو بكر، قال: أنشدنا أبو بكر بن طرخان قال: أنشدنا الحميدي لنفسه:

لقاء الناس ليس يفيد شيئًا ... سوى الهذيان من قيل وقال

---

(١) عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس ،أبو الحسن المعافري، الأندلسي، الشاهد، سكن العدوة، وكان مولده في سنة ٤٦٤هـ/١٠٧١م وسمع من: طاهر بن مفوز بشاطبة، وحج، ودخل بغداد، وسمع من: رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، والمبارك بن الطبري، وأجاز له أبو عبد الله الحميدي، وسمع بمكة من: الحسين بن علي الطبري، وتوفي سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، الذهبي : تاريخ الإسلام ،جـ٣٧،صـ١٤٧

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن الخاضبة الدقاق الحافظ يقول ثابت: ورأيت بخط الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر أخبرنا الشيخ الثقة ثابت بن بندار، توفي يوم الأحد ثالث عشرين جمادى الآخرة من سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م ،ابن نقطة : محمد بن عبد الغني البغدادي ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م :تكملة الإكمال، تحقيق :عبد القيوم عبد رب النبى ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١ ، ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م، جـ١، صـ٣٢٢

(٣) محمد بن طرخان ابن بلتكين ابو بكر التركي سمع الكثير، وكتب وكان له معرفة بالحديث والأدب وسمع الصريفيني وابن النقور وابن البسرى روى عنه أشياخنا ووثقوه، توفي في صفر سنة ٥١٣هـ/١١١٩م ، ودفن بالشونيزية،سبط ابن الجوزي: المنتظم ،جـ١٧،صـ١٨٣

فأقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو لصلاح حال

وتوفي أبو عبد الله الحميدي ببغداد سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م (١)

وعن أهم آثر له يقول ابن خير: (٢) كتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر، واسم أبي نصر أبيه فتوح بن عبد الله الحميدي، رحمه الله،حدّثني به الفقيه القاضي أبو بكر ابن العربي، رحمه الله، مناولة منه لي في أصل كتابه، قال: حدّثنا به أبو بكر بن طرخان، رحمه الله، قال: سمعته من مؤلّفه أبي عبد الله الحميدي، رحمه الله.

الإدريسي :

طاف الإدريسي أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله في الأندلس وشمالي إفريقية وآسيا الصغري، وفرنسا وانجلترا، ثم رحل لتأدية فريضة الحج إلي بيت الله الحرام ، فزار مصر والحجاز وقد دون مشاهداته في رحلته الموسومه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) واستعان الإدريسي في مؤلفه بما أفاده من رحلاته الخاصة،وبما قيده من أحاديث الرحالة والتجار والحجاج في السفن التي كانت في ميناء صقلية إلي جانب ما استطاع الحصول عليه من البلاد المسيحية، وكانت وفاته سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م (٣)

وعن أهم آثاره ماورد أنه كان روجار الثانى ملك صقلية النورمانى قد استدعاه إلى «بلرم» عاصمته، وطلب إليه أن يؤلف له كتابًا فى الجغرافيا، فألف له كتابه الرائع: «نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق» وهو أكمل كتاب جغرافى ألفه العرب، وظل عند الأوربيين أهم مرجع فى علم الجغرافيا إلى القرن السادس عشر، وقد أتم الإدريسى تأليفه سنة ٥٤٥ هـ/١١٥٠ م وترجمت قطع كبيرة منه إلى مختلف لغات العالم، وطلب منه روجار الثانى خريطة للعالم فنقشها على كرة من الفضة تزن ثمانمائة أوقية، ورسم عليها جميع الأقاليم التى كانت معروفة لعصره، وهما عملان باهران من أعمال العبقرية العربية، وكان حريا بالإدريسى أن يقدمهما إلى حاكم عربى فى

(١) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٥٣١

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي،صـ٢٨١

(٣) آمنه سليمان البدوي :الرحالة الأندلسيون والمغاربة ورحلاتهم من القرن(٣هـ – ٩هـ) تقص وعرض ،دراسات العلوم الانسانية الإجتماعية ، المجلد ٤١، العدد ٢، الأردن، ٢٠١٤م ،صـ٤٠١

عصره لا لحاكم نورمانى نهب هو وأبوه صقلية العربية وقد وجه إلى المهدية بالإقليم التونسى أسطولًا مكونًا من ثلاثمائة سفينة سنة ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م واستولى عليها وظل بها اثنى عشر عامًا حتى خلصها عبد المؤمن سلطان الموحدين، وظل الإدريسى فى بلرم أيام غليوم الأول وله ألف كتابًا سماه «روض الأنس ونزهة النفس، وقد وضع فيه الإدريسى-كما يقول الدومبيلى- خرائط أصغر سعة ومقياسًا، وخرائطه جميعًا تقوم على تحديد درجات الطول والعرض(١) فكان الإدريسي من الأندلسيين الذين سطرت رحلتهم بأحرف من نور عبر التاريخ ، وما زادها أهمية أن كانت إحدي وجهاته بلاد الحجاز.

ابن جبير:

الرحالة ابن جبير، وهو محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكنانى، مولده ببلنسية، أو شاطبة سنة ٥٤٠ هـ/١١٤٥م ، أصله من بلنسية، ونزل أبوه شاطبة، وانتقل إلى غرناطة، ودرس ابن جبير القرآءات والحديث، وبرع في الآداب، وبرز في الكتابة والنظم، وكتب في شبابه بسبتة للسيد أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن (٢) والى غرناطة، ونال جاهًا وثراءً، ثم تزهد ورحل إلى المشرق لأول مرة في سنة ٥٧٨ هـ/١١٨٢م، لقضاء فريضة الحج، وسمع الحديث بمكة على أبي حفص اليانشى(٣)

---

(١) شوقي ضيف: شوقي ضيف:تاريخ الأدب العربي، دار المعارف ،مصر،ط١ ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، جـ٩، صـ٣٦٧

(٢)أحد الشخصيات التي لعبت دورًا في تثبيت الدولة الموحدية في المغرب والأندلس ولد سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م يأتي في المرتبة الثالثة بعد أخويه أبو يعقوب الخليفة وأبو حفص الوزير ،وتعد مدة ولايته لبلاد المغرب والأندلس من العهود الحافلة بالإنجازات السياسية والحضارية والإقتصادية والعلمية، وهي امتداد طبيعي لتلك النهضة التي شهدها عهد والده عبد المؤمن ،وكانت وفاته ٥٧١هـ/١١٧٥م،علي عطية شرقي :الأميرعثمان بن عبد المؤمن حاكم غرناطة -دراسة في سيرته الذاتية وأثره العسكري والإداري في بلاد المغرب والأندلس ،كلية التربية -جامعة بغداد-مجلة مداد الآداب، العدد الثاني عشر، ٢٠١٦م، مجلد١، صـ٥٤٧

(٣)عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين بن محمد بن أحمد، التقي أبو حفص القرشي العبدري ويعرف بالميانشي نسبة لميانش قرية من المهدية، المالكي ،نزيل مكة وشيخها وخطيبها وصفه عبد الله بن خليل المكي: بقاضي الحرمين ووصف بقاضي مكة في سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م ، كان عالمًا ورعًا ثقة أخذ عنه العلم خلق كثيرون،وتوفي بمكة ليلة عاشوراء سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، السخاوي:=

وأخذ مقامات الحريرى (١) بدمشق عن أبي طاهر الخشوعى(٢) ثم عاد إلى الأندلس وأخذ بها عليه ما كان عنده، وحُمل عنه شعره في الزهد، وهو كثير، وقام برحلته الثانية إلى المشرق سنة ٥٨٥ هـ/١١٨٩م، وعاد إلى المغرب، ثم رحل رحلته الثالثة بعد سنة ٦٠١ هـ/١٢٠٤م ،ودرس بمكة والقدس، وحدث هناك وأخذ عنه، وتوفي بالإسكندرية في شهر شعبان سنة ٦١٤ هـ/١٢١٧م، ومن أشهر آثار ابن جبير رحلته القيمة المسماة " اعتبار الناسك، في ذكر الآثار الكريمة، والمناسك " أو بعبارة أخصر " رحلة ابن جبير " وفيها يدون مشاهداته وملاحظاته بأسلوب قوي شائق(٣)

وأهم أثر له هو رحلته : فتأت أهمية تلك الرحلة في أنها تقص ما شاهده فى البلدان التى زارها ونزل بها فى صورة مذكرات يومية، ومع كل بلدة وكل مشهد التاريخ باليوم والشهر، ويبدو أنه كتبها فى أوراق منفصلة، وكأن الموت عاجله قبل أن يجمعها نهائيًا، فجمعها بعض تلاميذه ونشرها بعد وفاته باسم «تذكرة بالأخبار عن

=شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلميه، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ،جـ٢،صـ٣٤٨

(١)العلامة الأديب اللغوي البارع أبو محمد الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرامي الحريري،مولده ٤٤٦هـ/١٠٥٤م، هو مؤلف مقامات الحريري، والحرامي نسبة إلى محلة بالبصرة سكنتها قبيلة بنو حرام من العرب، فنسبت إليهم، والحريري عربي يعود نسبه إلى ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان المعروف بربيعة الفَرَس، عُرِف الحريري – رحمه الله – بمقاماته، وهي قصص مسجوعة، تقع حوادث كل قصة في مكان تنسب إليه المقامة، وهي من قمم الأدب في الصنعة اللغوية والإتقان، إلى جانب السبك القوي وامتلاك ناصية الكلام،وكانت وفاته سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، سعيد الرحمن فيضي الندوي: أبو محمد الحريري: حياته ومقاماته ٤٤٦-٥١٦هـ ١٠٥٤-١١٢٢م،مجلة الداعي، كلية العلوم ، ديوبند، الهند، العدد ٥،جمادي الأولي ١٤٣٥هـ / مارس ٢٠١٤م، صـ٤-١٣

(٢) بركات أبو الطاهر بن الشيخ أبي إسحق إبراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي الرفاء الأنماطي كان له سماعات عالية، وإجازات تفرد بها ،وألحق الأصاغر بالأكابر، وانفرد في آخر عمره بالسماع والإجازة من أبي محمد هبة الله بن الأكفاني وانفرد بالاجازة عن أبي محمد القاسم ابن الحريري صاحب المقامات إجازة في ٥١٢هـ/١١١٨م من البصرة،وتوفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ، الصفدي:الوافي بالوفيات،جـ١٠،صـ٧٣

(٣) دولة الإسلام في الأندلس،جـ٤،صـ٦٩٨

اتفاقات الأسفار» وآثر من نشروها فى العصر الحديث من المستشرقين والعرب أن يطلقوا عليها اسم «رحلة ابن جبير»، وله رحلتان بعد هذه الرحلة حج فى كل منهما، والرحلة مكتوبة بأسلوب مرسل تشيع فيه السهولة والسلاسة والعذوبة، مما جعلها نسيجة وحدها، كما جعلها تطير كل مطار، ونشعر فى أحيان كثيرة كأنما بيده ريشة يبدع بها لوحات رائعة كما فى تصويره للإسكندرية حين نزلها ومبانيها وأسواقها وشوارعها ومنارها العجيب، وما بها من مساجد ومدارس وبيوت لطلاب العلم، ويقول إنه بمجرد أن ينزل بها طالب علم من الأقطار النائية يجد مسكنًا والعالم الذى يدرس عليه والراتب الذى يرتفق به، وينزل القاهرة ويصف القلعة والأهرام وأبا الهول، ويرسم مشهد الحسين حفيد الرسول عليه السلام فى لوحة باهرة، ويطيل فى وصفه للمارستان بالقاهرة، وما به من خزائن الأدوية، والأسرة كاملة الكسوة للرجال وما اتخذ فيه من قسم خاص بالنساء وقسم على مقاصيره شبابيك من حديد للمجانين، وينزل مدينة قوص ويصف الحياة فيها كما يصف مدينة عيذاب على البحر الأحمر، ويقول فى بحرها جزائر بها مغاص للؤلؤ نفيس، ويركب البحر إلى جدة وينزل مكة، ويرسم المسجد الحرام فى لوحة باهرة، تجمع كل تفاصيله بأركانه وأبوابه وكل ما يغشى جوانب فيه من ذهب وفضة وستور حريرية وما به من مقام إبراهيم المغطى بالفضة ومن حوائط رائقة الترصيع والتجزيع وقباب بديعة وسوار وأعمدة بديعة التركيب، وتشغل هذه اللوحة صفحات متصلة من الرحلة لا تترك شيئًا فى المسجد ولا فى ظاهره وسطحه إلا تقيده (١) فابن جبير قد تكررت رحلاته إلي بلاد الحجاز وفي كل مرة يأخذ الناس عنه، مما أفاض الله به عليه في رحلاته.

وبما أن كتب التاريخ والجغرافيا كانت ذات أهمية خاصة لأنها كانت عبارة عن روايات أو مشاهدات نقلوها عن سامعيها ،أو من رأوها ونقلوها لغيرهم ،أو رآها كاتبوها رأي العين بأنفسهم ، ونقلوها إلي بلاد الأندلس ،إلا أن علماء التصوف والفلسفة لم تقل أهميتهم عن ذلك فقد رأي الناس كيفية تقربهم إلي الله، وكيفية زهدهم وتورعهم ،وكيفية سمو روحهم إلي درجة قل من يصل إليها ، وقلدوا ذلك أو سعوا في فعل مايسموا إلي ذلك أو يوازيه.

(١) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي،جـ٨،صـ٥٣٣

ب-علماء الفلسفة والتصوف:

لم تكن طريقة الفقراء على مذهب أهل الشرق والدّروزة، التي تكسل عن الكد وتخرج الوجوه للطلب في الأسواق فمستقبحة عندهم إلى النهاية، وإذا رأوا شخصًا صحيحًا قادرًا على الخدمة يطلب سبّوه وأهانوه، فضلاً عن أن يتصدقوا عليه، فلا تجد بالأندلس سائلاً إلا أن يكون صاحب عذر([1])

أبو الوليد السائح:

هشام بن سليمان بن إسحاق بن هلال القيسي السائح: من أهل طليطلة؛ يكنى أبا الوليد،روى عن عبدوس بن محمد ([2]) ومحمد بن إبراهيم الخشني ([3])ومحمد ابن عمر بن عيشون([4]) وعبد الرحمن بن ذنين([5]) وغيرهم، وأخذ بقرطبة عن ابن نبات، وخلف بن قاسم، وابن أبي زمنين، والقاضي يونس بن عبد الله وجماعة كثيرة يكثر

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،جـ١،صـ٢٢١

(٢) عبدوس بن محمد بن عبدوس من أهل طليطلة يكنى أبا الفرج سمع بطليطلة من عبد الرحمن بن عيسى وأبي غالب تمام بن عبد الله وغيرهما، كان زاهدًا فاضلًا ورعًا متعللًا ، سمع منه الناس كثيرًا ،وكان ثقة خيارًا حسن الضبط لما كتب ، توفي ٣٩٠هـ/٩٩٩م ، ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس،جـ١، صـ٣٨٣

(٣) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى، أبو عبد الله الخشني الطليطلي، ويعرف بابن المشكيالي،روى عن: أحمد بن خليل قاضي طليطلة، ومحمد بن عمرو بن عيشون، كان من كبار المالكية، عينًا من أعيان طليطلة، مع زهد وتواضع وورع وعمل بعلمه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثقة، توفي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ٢٧، صـ٣٨٧

(٤) محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون أبو عبد الله الطّليطلي القاضي، الفقيه ، ولد سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م ، روى عن أبيه، وقاسم بن أصبغ، وأبي سعيد بن الأعرابي، وغيرهم، روى عنه أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير بن أبي درهم، وابن الفرضي، وغيرهما، قال القاضي عياض :من أهل العلم والرواية والفقه،وتوفي ليلة الثلاثاء ليومين بقيا من رجب سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م، قاسم علي سعد:جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، جـ٣، صـ١١٦٣

(٥)عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين، أبو المطرف الصدفي، روى عن: مسلمة بن قاسم، وعبد الرحمن بن عيسى بن مدراج، وأبي بكر الإسماعيلي، وجماعة، كان له سماع كثير، وعناية بالحديث، وشهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف والورع، وكان ثبتًا في روايته، متحريًا فيها، وكان الناس يرحلون إليه لسعة روايته وثقته وفضله، روى عنه ابنه عبد الله وجماعة سواه، توفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م ، ابن قطلوبغا: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، جـ٦، صـ٢٧٨

تعدادهم، ورحل إلى المشرق وحج ولقي أبا يعقوب بن الدخيل بمكة، وأبا الحسن بن جهضم وأبا القاسم السقطي وغيرهم، وبالقيروان من أبي الحسن القابسي، وأبا عمران الفاسي (١) وغيرهم (٢)

ومن أثره : أنه كان زاهدًا فاضلًا متنسكًا متبتلًا، منقطعًا عن الدنيا صوامًا قوامًا، كتب بخطه علمًا كثيرًا ورواه، وكان حسن الخط، جيد الضبط وكان يصوم رمضان في الفهمين ويصنع في عيد الفطر طعاما كثيرًا لأهل الحصن ولمن حضره من المرابطين، وينفق فيه المال الكثير ،وكان يرابط نفسه في الثغور، ويلبس الخشن من الثياب، وتوفي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م(٣)

فكان له إلي جانب الأثر العلمي أثر اجتماعي فقد وهب نفسه لخدمة مجتمعه ودينه وهذا مما يحمد له.

ابن القلاس:

يحيى بن نجاح – مولى جعفر الحاجب الفتى الكبير؛ مولى أمير المؤمنين الحكم بن عبد الرحمن – من أهل قرطبة: يكنى: أبا الحسين، ويعرف: بابن القلاس،نشأ بقرطبة، وخرج في مدة المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى المشرق وقضى فريضة الحج، واستوطن مصر، وكان من أهل العلم والورع والزهد وهو مؤلف كتاب سبل الخيرات في الوصايا؛ والمواعظ والزهد؛ والرقائق وهو كثير بأيدي الناس، وأسمعه بمكة وبها أخذه عنه أبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجيالي وغيره (٤)

---

(١) الشيخ الفقيه أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي أصله من مدينة فاس، ونزل بالقيروان فأخذ عن ابي الحسن القابسي؛ ثم رحل إلى بغداد فحضر مجلس القاضي أبي بكر بن الطيب؛ ثم عاد إلى القيروان، وبها مات لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، وكان مقدمًا في الفضل والأمانة، الناصري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب ،الدار البيضاء، جـ١،صـ٢٨٣

(٢) ابن بشكوال : الصلة ، صـ٦١٤

(٣) ابن بشكوال : الصلة ، صـ٦١٤

(٤) ابن بشكوال : الصلة ، صـ٦٢٩

ومن أثره ما ذكره أبو طاهر الأصبهاني([1]) قال: سمعت الشيخ الأديب أبا الفضل جعفر بن إسماعيل النحوي بالإسكندرية يقول سمعت أبي بمصر يقول سمعت أبا الحسين يحيى بن نجاح الواعظ الأندلسي بمكة يقول: إذا ذكرت شيئا فخذوه بقبول واحفظوه فإني لا أعود أذكره إلا إن سئلت عنه "و كان يحيى بن نجاح الواعظ الأندلسي مصنف سبل الخيرات إذا وعظ وزهز الناس له؛ قال كان والدي عبدًا لفلان وأمي جارية اشتريت بكذا وكذا دينارًا !! فلا يغرنك يا يحيى مدح هؤلاء ([2])

وذكر القاضي أبو عمر بن سميق: أن يحيى هذا كان يكنى بقرطبة بأبي زكرياء فلما صار بمصر تكنى بأبي الحسين، قال غيره: وتوفي بمصر سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م ([3]) يقول ابن خير ([4]) كتاب سبل الخيرات؛لابن نجاح حدّثني به أبو محمد بن عتاب رحمه الله، قال: حدثني به أبو محمد عبد الله ابن سعيد الشنتجالي، عن مؤلفه أبي الحسين يحيى بن نجاح، رحمه الله.

ابن أبي جنادة:

أحمد بن محمد بن عمر الصدفي الزاهد، يعرف: بابن أبي جنادة، من أهل طليطلة، يكنى: أبا عمر،سمع: من- الصاحبين - أبي إسحاق إبراهيم بن محمد، وصاحبه أبي جعفر أحمد بن محمد، ورحل حاجًا، وكان: من أهل العلم، والعمل وترك الدنيا، صوامًا قوامًا، منقبضًا، عن الناس، فارًا بدينه، ملازمًا لثغور المسلمين، وكان كثيرًا ما يوكد في الرواية، ولا يرى لأحد النظر في مسألة ولا حديث حتى يروي ذلك، وكان حسن الضبط لكتبه، متحريًا لم يبح لأحد أن يسمع منه، ولا روى لأحد شيئًا

(١) أبو طاهر السلفي : : معجم السفر، صـ٦٦

(٢) أبو طاهر السلفي :أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي ت ٥٧٦هـ/١٠٨٣م: أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي،تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م ، صـ ٣٤

(٣) ابن بشكوال : الصلة ، صـ٦٢٩

(٤) فهرسة ابن خير الإشبيلي،صـ٢٥٧

من كتبه، وتوفي في شوال من سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ، وصلى عليه تمام بن عفيف (١) وفرغ من جنازته وحانت صلاة العصر وصلاها الناس بأذان وإقامة (٢)

ابن الأقليشي:

أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي المتزهد، ويعرف بابن الأقليشي، أصلهم من أقليش، ونزحوا إلى دانية، وبها ولد أبو العباس ونشأ ودرس ببلنسية، وإشبيلية، وألمرية، وبرع في الحديث واللغة والأدب، وكان من أساتذته أبو محمد البطليوسي(٣) وأبو بكر بن العربي، وغيرهم من أقطاب العصر، ورحل إلى المشرق في سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م هـ، فحج وجاور بمكة(٤)

ومن أثره أنه حدث بالأندلس والشرق، وكان متصوفًا زاهدًا، أديبًا شاعرًا، وله عدة تصانيف منها كتاب "الكواكب" وكتاب "النجم من كلام سيد العرب واللعجم" وكتاب "الغرر من كلام سيد البشر" وكتاب "ضياء الأولياء"، وغيرها ومن نظمه في الزهد قوله:

أسير الخطايا عند بابك واقف .... له عن طريق الحق قلب مخالف
قديماً عصى عمداً وجهلا وغرّة .... ولم ينهه قلب من الله خائف
ثلاثون عاماً قد تولت كأنها .... حلوم تقضت أو بروق خواطف

---

(١) تمام بن عفيف بن تمام أبو محمد الطليطلي الزاهد الواعظ، أخذ عن: عبدوس بن محمد، وأبي إسحاق بن شنظير، وأبي جعفر بن ميمون وشهر بالزهد والورع والصلاح؛ وكان يعظ ويأمر بالمعروف ويقنع بالقوت، ويلبس الصوف، ويجتهد في أفعال البر كلها، ويجتهد في نصح المسلمين، توفي في ذي القعدة سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م، الذهبي: تاريخ الإسلام،جـ ٣٠،صـ٣٠٢

(٢) ابن بشكوال: الصلة ،صـ٦٢

(٣) عبد الله بن محمد بن السيد النحوي، من أهل بطليوس يكنى أبا محمد روى عن أخيه علي بن محمد وأبي بكر بن عاصم بن أيوب الأديب، وعن أبي سعيد الوراق وغيرهم، كان عالمًا بالآداب واللغات مستبحرًا فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، وكان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطًا أخذ الناس عنه وانتفعوا به وألف كتبًا حسانًا منها كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وكتاب شرح فيه الموطأ ،وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة إلى غير، ذلك من تآليفه، توفي رحمه الله سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م ،ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، جـ١،صـ٤٤١

(٤) ابن الأبار :التكملة لكتاب الصلة ،جـ١،صـ٥٦

وجاء المشيب المنذر المرء أنه .... إذا رحلت عنه الشبيبة تالف

فجد بالدموع الحمر حزناً وحسرة .... فدمعك يبني أن قلبك آسف

وتوفي أبو العباس عند عوده من المشرق بمدينة قوص من صعيد مصر في سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م)(١) وكتابه النجم من كلام سيد العرب والعجم رتبه على عشرة أبواب وجعل الباب العاشر مختصا بأدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مجلد وقد شرحه الشيخ الإمام عفيف الدين أبو سعد سعيد بن محمد بن مسعود الكازروني بتقديم الزاي المفتوحة على الراء نسبة إلى كازرون مدينة بفارس نسب إليها جماعة من أهل العلم المتوفى: سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م (٢)

أبو أحمد الخزاعي:

أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيدبونه، الخزاعي، العابد، من أهل قسطنطانية عمل دانية، أخذ القراءات عن ابن هذيل، وسمع منه ومن ابن النعمة ببلنسية، رحل حاجًّا فأدى الفريضة، ودخل الإسكندرية مرافقًا لمن سمع من السلفي، ولم يسمع منه شيئًا (٣) قال ابن الأبار:(٤) فيما علمت وقفل إلى بلده مائلاً إلى الزهد والإعراض عن الدنيا، وكان شيخ المتصوفة في وقته، وعلا ذكره، وبعد صيته في العبادة، إلاّ أنّه كانت فيه غفلة، وقال ابن الأبار أيضًا : ورأيته إذ قدم بلنسية لإحياء ليلة النصف من شعبان سنة ٦١١هـ/١٢١٤م ، وتوفّي عن سن عالية تقارب المائة، منتصف ذي القعدة سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ، وشهد جنازته بشر كثير من جهات شتى، وانتاب الناس قبره دهرًا طويلاً يتبرّكون بزيارته إلى حين إجلاء الروم من كان يشاركهم من المسلمين ببلاد شرق الأندلس التي تغلّبوا عليها، وذلك في شهر رمضان سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م ، وكالعادة في بعض أنحاء البلاد الإسلامية كان الحال في الأندلس فكان لهؤلاء المتصوفة قبورًا ينتاب الناس لزيارتها تبركًا بها.

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس،جـ٣،صـ٤٦٧

(٢) الكتاني: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية،ط٦، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، صـ١٨٢

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،جـ٢،صـ٥٩٦

(٤) التكملة لكتاب الصلة: جـ١،صـ١٩٧

الشيخ محيى الدين الطائي:

يعتبر شيخ المتصوفة على الإطلاق، وهو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، الشيخ محيى الدين الطائى الحاتمى، ويكنى أبا محمد وأبا بكر، ويعرف بابن عربي تمييزًا له من العلامة أبي بكر بن العربي، ولد في شهر رمضان سنة ٥٦٠ هـ/١١٦٤م بمدينة مرسية، وسكن إشبيلية وقتا، وأخذ بمرسية عن أشياخها، ومنهم ابن بشكوال، وكان يقيم بها يومئذ، وعبر إلى المغرب ونزل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م، وأخذ عن أشياخها، ثم رحل إلى المشرق حاجًا، فأدى الفريضة، ولم يرجع بعدها إلى وطنه، وسمع بمكة وبغداد ودمشق، ودرس الحديث ومال إلى التصوف، وشغف به، حتى ملك عليه كل جوارحه، وكان ظاهرى المذهب، وكان يحدث بالإجازة العامة عن أبي طاهر السلفى،واشتهر ابن عربي، بانقطاعه إلى التصوف وتبحره في مذاهبه وطرائقه، حتى وصفه بعض مترجميه " بالبحر الزاخر في المعارف الإلهية"(١) ومن أهم آثاره: أن له ثبت حافل من المؤلفات الجليلة التي تدل على غزير علمه وسمو معارفه، منها الفتوحات المكية "عشرون مجلدًا، و"التدبيرات الإلهية والتنزيلات الموصلية" و"فصوص الحكم" وعمل ابن سودكين شرحًا عليها سماه "نقش الفصوص" وهو من تلك المادة، "والإسرا إلى المقام الأسرى" نظمًا ونثرًا، و"شرح خلع النعلين" و"الأجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذي" و"تاج الرسائل ومنهاج الوسائل" و"كتاب العظمة" و"كتاب السبعة" وهو كتاب الشان، و"الحروف الثلاثة التي انعطفت أواخرها على أوائلها" و"التجليات" و"مفاتيح الغيب" و"كتاب الحق" و"مراتب علوم الوهب" و"الإعلام بإشارات أهل الإلهام" و"العبادة والخلوة" و"المدخل إلى معرفة الأسماء" و"كنه ما لا بد" للمريد "منه" و"النقباء" و"حلية الأبدال" و"الشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط" و"أسرار الخلوة" و"عقيدة أهل السنة" و"المقنع في إيضاح السهل الممتنع" و"إشارات القرآن" و"كتاب الهو" و"الأحدية" و"الاتحاد العشقي" و"الجلالة" و"الأزل" و"القسم" و"عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب" و"الشواهد" و"مناصحة النفس" و"اليقين" و"تاج التراجم" و"القطب والإمامين" و"رسالة الانتصار" و"الحجب"

(١) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس،جـ٤،صـ٦٧٩

و"الأنفاس العلوية في المكاتبة" و"ترجمان الأشواق" و"الذخائر والأعلاق في شرح ترجمان الأشواق" و"مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار "والعلوم" و"المواعظ الحسنة" و"المبشرات" و"خطبة ترتيب العالم" و"الجلال والجمال" و"مشكاة الأنوار فيما روي عن الله ﷻ من الأخبار" و"شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية" و"محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار" خمس مجلدات، وغير ذلك، توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٣٨ هـ/١٢٤٠م ([1]) يقول شوقي ضيف([2]) ومن متفلسفة المتصوفة الذين جاوروا بمكة ابن عربى :وفيها نظم ديوانه الصوفى «ترجمان الأشواق» سنة ٥٩٨ هـ/١٢٠٢م، ووضع عليه بمكة أيضًا سنة ٦١٠ هـ/١٢١٣م، شرحه المسمى: «الذخائر والأعلاق من شرح ترجمان الأشواق»

العلوم العقلية ليست بمنأي عن العلوم الدينية الشرعية ، ولا العلوم الاجتماعية، فهي علي ارتباط وثيق بها، وقد ساهمت الصلات العلمية في نشاطها في القرنين الثالث والرابع الهجريين ولكنها لم تنل الاهتمام الكامل في القرنين الخامس والسادس الهجريين، فلم يكن هناك أثر واضح للعلوم العقلية في فترة الدراسة يمكن ذكره إلا ماقل ومن ذلك في الحساب:

أبومحمد الحجري:

عبد الله بن محمد بن جماهر الحجري: من أهل طليطلة، يكنى: أبا محمد، روى عن أبيه وعن أبي عبد الله بن الفخار[3] وغيرهما، ورحل حاجا فروى عن أبي ذر وغيره، وكان له حظ وافر من الفرائض والحساب وأفتي الناس، وتوفي: سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م [4]

(١)ابن شاكر: فوات الوفيات ، جـ٣،صـ٤٣٧

(٢) تاريخ الأدب العربي،جـ٥،صـ٤٩

(٣) محمد بن عمر بن يوسف أبو عبد الله ابن الفخار القطربي المالكي الحافظ عالم الأندلس في زمانه كان إماما زاهدًا من أهل العلم والورع ذكيًا عارفًا بمذهب الأئمة وأقوال العلماء يحفظ المدونة جيدًا والنوادر لابن أبي زيد كان يقال أنه مجاب الدعوة وفر عن قرطبة لما نذرت البرابر دمه ، وتوفي سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م ،الصفدي:الوافي بالوفيات، جـ٤، صـ١٧٣

(٤) ابن بشكوال:الصلة،صـ٢٧٢

وقد قام أولو الأمر بالأندلس بتشجيع الثقافة وتقريب أصحابها من المقيمين والوافدين، وهيأوا الأسباب التي تكفل تقدمها ونماءها، فرعوا أمر الفقه واللغة والطب والتنجيم، وشجعوا المؤلفين على التأليف، فوجه الأمير عبد الرحمن إلى المشرق عباس بن ناصح الجزيري توفي بعد سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م ، في التماس الكتب القديمة فجاءه بالسند هند وغيره منها، وهو أول من ادخلها الأندلس، وعرف أهلها بها ونظر هو فيها(١)

ويذكر مبارك بن الحسن لمين (٢): أنه من واقع رحلة العلماء الأندلسيين إلي مكة المكرمة خلال القرن الهجري الخامس تتضح أهمية الحرم المكي باعتباره محطة علمية للأندلسي ويؤكد علي عدة نتائج منها :

١-احتلال مكة المكرمة للريادة بين المراكز العلمية المشرقية بالنسبة للأندلسيين مما يترجم التلازم الوثيق بين الفرضين الديني والعلمي في الرحلة .

٢-أهمية الفئة العمرية الشابة في تيار الرحلة إضافة إلي أن آمد الحياة للراحلين معتبر، ولهذين المعطيين دور إيجابي علي الحياة العلمية الأندلسية ،حيث يتم استيعاب علم الحرم المكي في مرحلة الفتوة ،إضافة إلي انتفاع الأندلس بطاقتها العلمية لمدة طويلة بعد إيابها من رحلتها.

٣-هيمنة الحواضر الأندلسية الكبري علي تيار الرحلة إلي مكة المكرمة .

٤-تصدر المحدثين للائحة الأندلسيين الراحلين إلي مكة المكرمة ،ممايترجم مركزية الحديث وعلومه في تيار الرحلة، وبعد المحدثين يأتي الفقهاء والقراء، مع ضعف نسبة المنتسبين إلي التخصصات الشرعية الأخري .

٥-قوة جانب الاستفادة علي جانب الإفادة في تيار الرحلة من حيث أهمية نسبة الرواد مع اتجاه الاستفادة الأندلسية نحو تحقيق عدة مطالب علمية ،بينما سعت إفادة الأندلس نحو العطاء في مجالي التديس والتصنيف.

---

(١) إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، صـ٤٢

(٢) رحلة العلماء الأندلسيين إلي مكة المكرمة خلال القرن الهجري الخامس بين الاستفادة والإفادة، بحث مقدم إلي ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م ، صـ٣٣١

٦-إصرار الفئة المثقفة الأندلسية علي التواصل والاتصال مع نظيرتها المشرقية، رغم التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي ،من تمزق سياسي وخلافات مذهبية، وتحرشات صليبية ،وهذا كفيل بلفت انتباه الفئة المثقفة المعاصرة إلي ضرورة استثمار هذا الرصيد التاريخي قصد العمل علي تعميق التواصل بينها، باعتبار ذلك إحدى القنوات التي تمر عبرها الوحدة المنشودة، وإحدى وسائل مواجهة التحديات المطروحة .

فهذه الاستنتاجات التي توصل إليها في القرن الخامس الهجري كانت موجودة بل ومتأصلة بداية من القرن الثالث الهجري ومرورًا بالقرن الخامس حتي القرن التاسع الهجري، واستمرت حتي القرن السادس الهجري.

فكان المغاربة والأندلسيون ممن قدروا أهمية الجوار وفضله فهم أقدر الناس علي الشعور بهذا الفضل لما لاقوه من مخاطر جسيمة وما تجشموه من متاعب انتهت بوصولهم إلي تلك البقاع الطاهرة(١)

لكن البحث هنا اختص بالقرنين الخامس والسادس الهجريين واختص بمن رحل إلي بلاد الحجاز في طلب العلم سواء جاور أم لا المهم أنه في النهاية عاد إلي بلاده وانتفع الناس به، وتم ذكر العلماء علي صلات متتالية ومن كانوا ذا أثر هام لبيان مدي تداول هذه الصلات وتتابعها لقرون عديدة بعد ذلك كل جيل يكمل خلف جيل، ومدي أهمية تأثيرها علي المدي البعيد في التغيير الجذري الذي حدث في حياة الأندلسيين العلمية.

(١) نجلاء النبراوي : المجاورون المغاربة والأندلسيون في الحرمين الشريفين (ق ٦ – ٩هـ/ ١٢ – ١٥م)، الألوكة الثقافية ،١٤٣٧هـ/٢٠١٥م، صـ١

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على جزيل النعم والعطيات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد الداعي إلى المكرمات، وعلى آله وصحبه الأصفياء السادات، ومن سار على نهجه واقتفى أثره من الصالحين والدعاة.

وبعد؛

من دلائل الإخلاص في طلب العلم والأمانة في حمله هي الرحلة في سبيله؛ لما في ذلك من عناء ومشقة وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، والأهم من ذلك هي نتيجة هذا الإخلاص حيث يصبح العالم الذي هاجر وعاد إلي بلده؛ مشعلًا يضئ لهم الطريق ونورًا يهتدي به فهو بذلك لم ينتفع بطلب العلم لنفسه وفقط بل أيضًا نفع به غيره ، ومن نقل العلم عنه ووعيه صار كمن هاجر فهو حلقة وصل طيبة نافعة بين أهل بلده ومن أخذ عنهم العلم من علماء البلد التي هاجر إليها ، وما علماء الأندلس المهاجرون إلي بلاد الحجاز إلا نموذج يحتذي به في هذا المجال ،فقد صاروا أعلامًا ورموزًا التف الناس حولهم ونهلوا من معينهم وصار لهم طلابًا ومريدون حملوا العلم عنهم ونقلوه إلي سائر بلاد الأندلس، لهذا كانت هناك بعض النتائج لهذا البحث يمكن ذكر بعض منها كالتالي:

١- من يرحل في طلب العلم ويصل إلي مصادره الأصيلة ويأخذ روايته من أقرب الراوة وأصدقهم؛ جالسًا بين يديهم ليس كمن لم يهاجر وسمع من غيره، فليس من رأي كمن سمع .

٢- لم تكن بلاد الأندلس رغم بعدها في أقصي الغرب بمنأى عن المشاركة الفاعلة في الحركة العلمية في مشرق العالم الإسلامي .

٣- كانت بلاد الحجاز ولا زالت مهد الدعوة الإسلامية ومقصد كل مسلمي العالم لأداء فريضة الحج وقبلة ليس فقط كل مصل بل قبلة كل مهاجر في طلب العلم .

٤-كان القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ،ذا أهمية خاصة في وضوح أثر هذه الصلات ،ففيها تم جني الثمار للقرون السابقة وصارت بعد ذلك همزة اتصال متميزة للقرون اللاحقة.

٥- كانت لرحلة علماء الأندلس إلي بلاد الحجاز وقع بالغ الأثر في حياة الأندلسيين العلمية ؛فقد أصبحت بلادهم تتعامل بتقاليد ومذهب أهل الحجاز بما جعلها أكثر تماسكًا وذات وحدة واحدة ردحًا طويلًا من الزمن .

٦- كانت العلوم الشرعية محض اهتمام علماء الأندلس الأول في هجرتهم لبلاد الحجاز؛ ومع ذلك كانت للعلوم الاجتماعية والعقلية حظ وافر لديهم أيضًا لكن ليس بقدر العلوم الشرعية .

٧- كل الراحلين إلى بلاد الحجاز من علماء الأندلس كانت مكة محورهم طلبهم الأول وعندما عادوا أوسعوا بلادهم علمًا لكن قليل منهم بقي هناك ودفن هناك حبًا لمجاورة بيت الله الحرام وصاروًا أساتذة روي كثيرون عنهم وأفادوا كما لو كانوا عادوا.

٨-كانت حلقات علم هؤلاء العلماء بعد عودتهم من بلاد الحجاز، وإمامتهم للصلاة في المساجد الجامعة، وتوليهم مناصب القضاء، من أولويات خلفاء الأندلس وأمرائها تكريمًا لهم علي نبوغهم العلمي جراء ماحصلوه من خلال رحلاتهم العلمية بخلاف غيرهم ممن لم يرحلوا في طلب العلم.

٩-كان لخلفاء الأندلس دور فاعل وهام في تشجيع العلماء علي تواصلهم مع بلاد الحجاز وتقبل ماأدخلوه من كتب ومذاهب ورويات لكتب مختلفة في علوم شتى .

١٠-أقبل الأندلسيون علي من رحل من العلماء إلي بلاد الحجازعند عودتهم، وتحلقوا حولهم ونهلوا من علومهم ونقلوا عنهم مروياتهم .

١١-كانت الرحلة الداخلية في بلاد الأندلس تزداد لمن عادوا من رحلتهم الخارجية من بلاد الحجاز وغيرها.

الملاحق

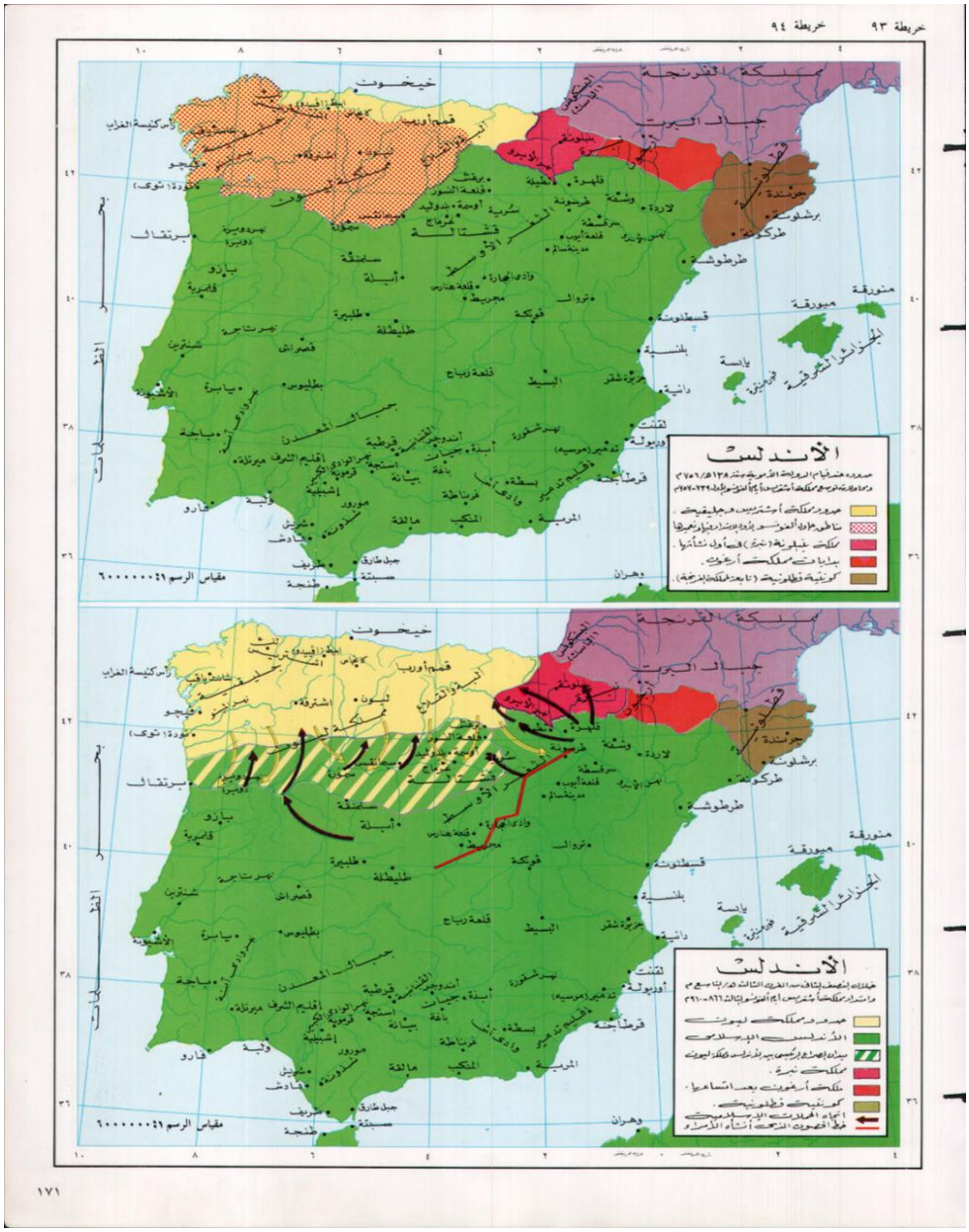

حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، صـ١٧١

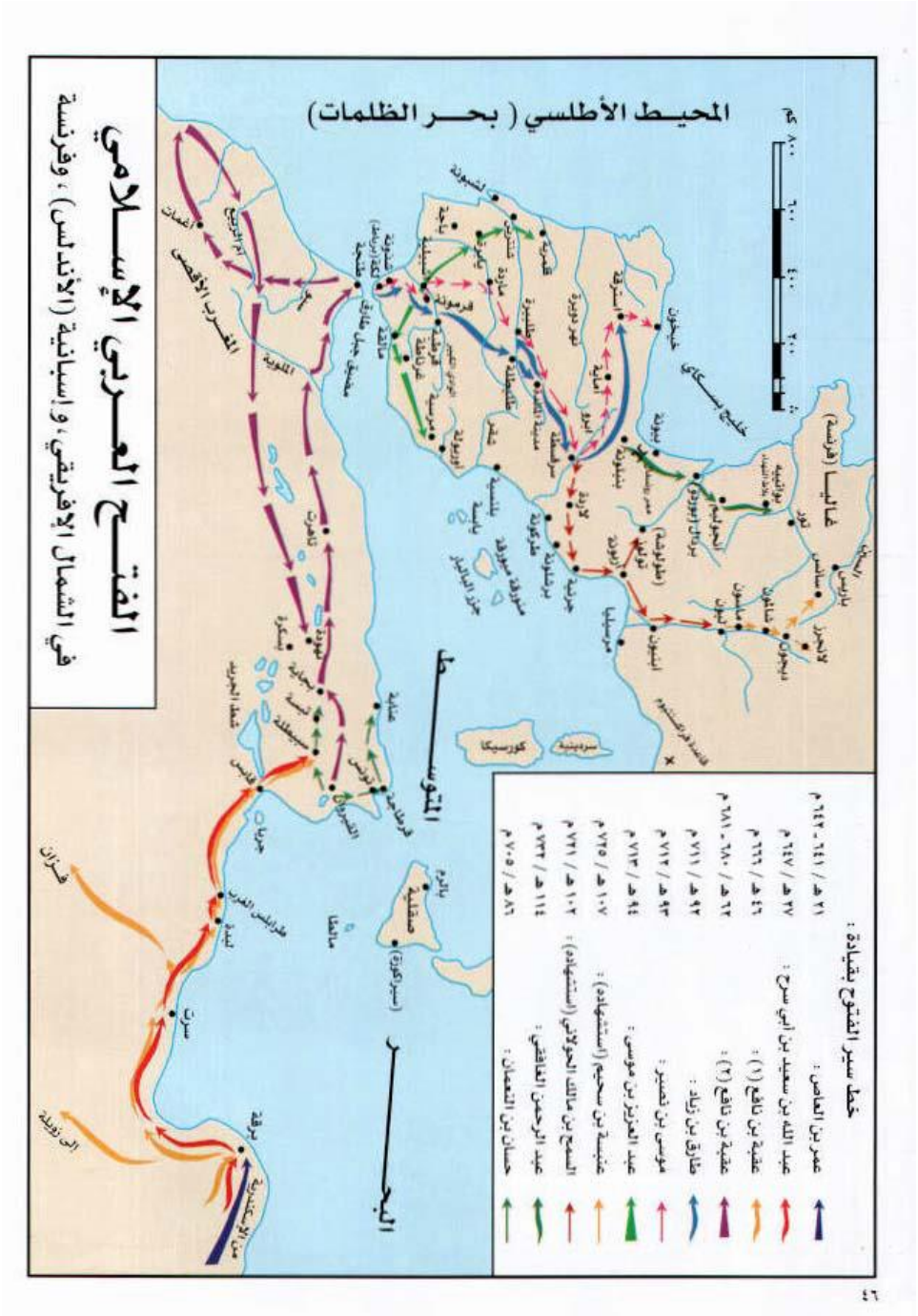

شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط١٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، صـ٤٦

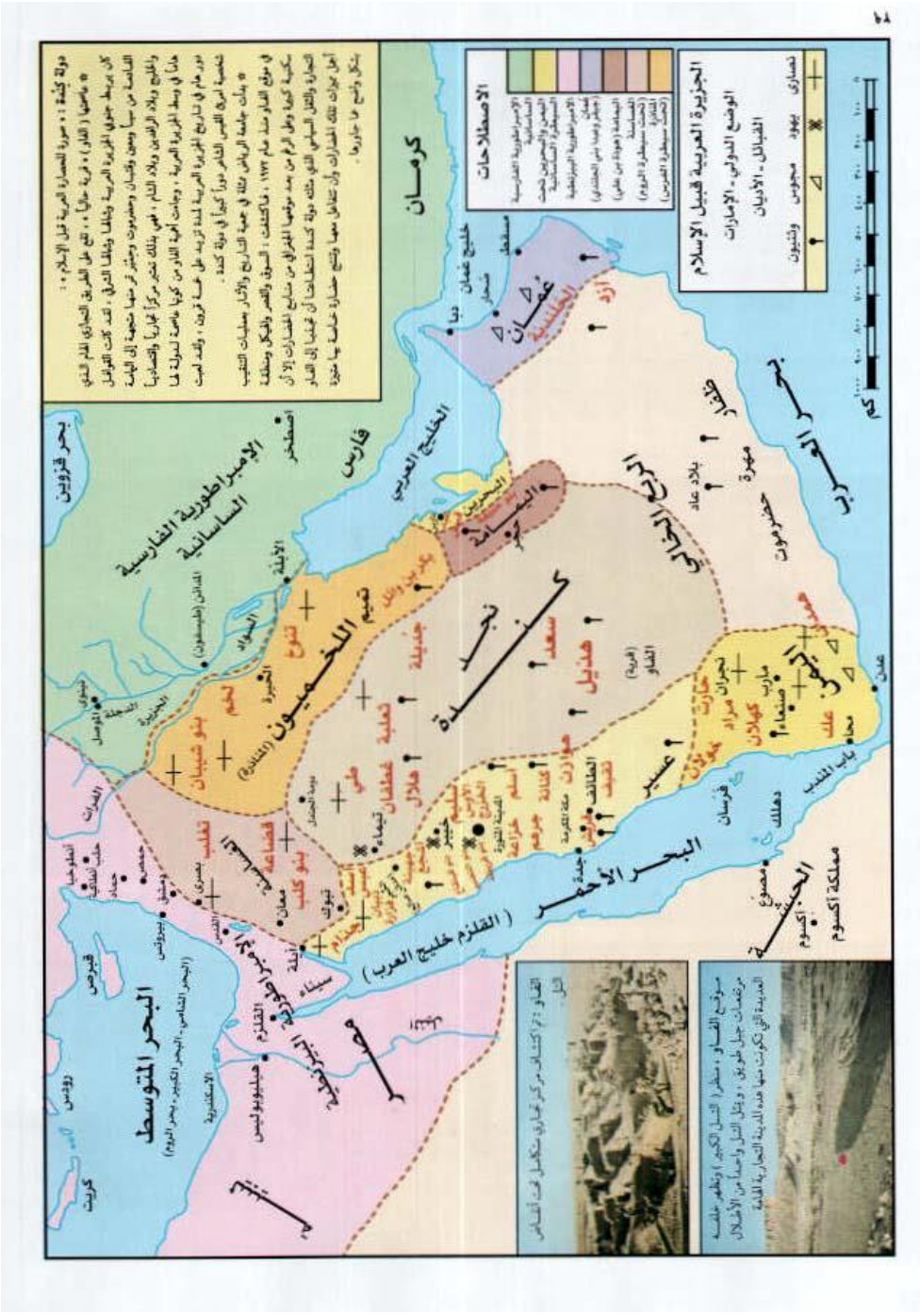

شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، صـ٢٩

المصادر والمراجع

أولًا المصادر:

ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس ، الناشر دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

:الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ،ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م: الكامل في التاريخ ،تحقيق عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية، بيروت،ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

ابن الأزرق : محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي شمس الدين الغرناطي ت: ٨٩٦هـ/١٤٩٠م: بدائع السلك في طبائع الملك،تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الإعلام ، العراق، ط١، د.ت.

أبو إسحاق الحبال : إبراهيم بن سعيد بن عبد الله ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م :وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م ، تحقيق محمود بن محمد الحداد،دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

ابن أبي أصيبعة :أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م: عيون الأنباء في طبقات الأطباء،تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت.

ابن أيوب الباجي: سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي ت ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، كلية اللغة العربية، مراكش ، د.ت .

ابن بامخرمة : أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي ت ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري ، خالد زواري، دار المنهاج ، جدة،ط١، ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٨ م.

ابن بسام الشنتريني : أبو الحسن علي بن بسام ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م .

ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢م: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط٢ ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.

أبو بكرالمالكي:عبد الله بن محمد ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

البلقيني: سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي: التدريب في الفقه الشافعي المسمى بـ «تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي»، حققه وعلق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، دار القبلتين، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، د.ت.

ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣ هـ/ ١٤٣٠م :غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

:النشر في القرآءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة .

ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،مكتبة المثنى، بغداد ، ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م.

ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٢٧٠هـ/٨٨٤م : الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر ، ط١، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م .

ابن حجر العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م: لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ابن الحذاء: محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود التميمي ت ٤١٦هـ/١٠٢٥م : التعريف بمن ذكر في موطأ مالك بن أنس من النساء والرجال، تحقيق محمد عز الدين المعيار الأندلسي،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية.

الحميدي :محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق :علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى ت ٩٠٠هـ /١٤٩٤م: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت،ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

ابن حيان القرطبي: حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م: المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق محمود علي مكي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،١٣٩٠هـ/١٩٧٥م .

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر ، بيروت ،ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

ابن خير : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م : فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

الـذهبي : شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان بـن قَايْمـاز ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي بيروت،ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

: تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

: سير أعلام النبلاء،تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

: العبر في خبر من غبر،تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

: المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، ورد ضمن كتاب تاريخ بغداد بالجزء ١٥ ،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.

:معرفـة القـراء الكبـار علـى الطبقـات والأعصـار، تحقيـق بشـار عـواد معروف،شعيب الأرناؤوط،صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م : مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات، كامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ط١ ، ١٤٤٣هـ /٢٠١٣م .

السبكي : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م : طبقات الشافعية الكبري ، تحقيق : محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر ،القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلميه، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

ابن سعيد المغربي: نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي ت٦١٠هـ/١٢٨٦م :المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦م :الأنساب، تقديم وتعليق:عبد الله عمر البارودي، دار الجنان ،بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٥م : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية،صيدا،لبنان.
:طبقات المفسرين، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
ابن شاكر: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م: فوات الوفيات،تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
الصريفيني: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م :الوافي بالوفيات،تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .
أبو طاهر السلفي : أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ت ٥٧٦هـ/١٠٨٣م : معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
: أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .
ابن العربي المعافري: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري ت ٥٤٢هـ /١١٤٧ م: القبس في شرح موطأ مالك، تحقيق محمد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ/١١٧٥م:تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، جـ٤٣، صـ١٥٥
أبوعلي الأهوازي : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي ت ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤ م : الوجيز في شرح قرآءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة،تحقيق دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامى – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.

أبوعمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر ت ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م: جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة ، الإمارات، ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

ابن عميرة : أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م، صـ٣١٢

الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي ت ١١٦٧هـ/١٧٥٣م: ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

ابن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يونس الأزدي ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ت: ٢٧٧هـ/٨٩٠م:المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت ٨١٧هـ/١٤١٤م: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

قاسم المرادي:أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي ت : ٧٤٩هـ/١٣٤٨م: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان،دار الفكر العربي، القاهرة، ط١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر،بيروت،د.ت.

ابن قطلوبغا: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ /٢٠١١ م.

ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م: البداية والنهاية ، تحقيق علي شري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨م.

لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م: الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

ابن ماكولا: أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي ابن جعفر بن علي بن محمد بن دُلَف ت ٤٧٥هـ /١٠٨٢م : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، د.ت.

محي الدين المراكشي :عبد الواحد بن علي التميمي ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ،تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.

ابن مفلح : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، ط١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

المقري التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ت ١٠٤١هـ/١٧٢٨م :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،ط١ ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .

ابن ناصرالدين: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ت ٨٤٢هـ /١٤٣٨م: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

الناصري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م:الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب ،الدار البيضاء.

النباهي: أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي توفي بعد عام ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م : تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، صـ٩٥

ابن نقطة : محمد بن عبد الغني البغدادي ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م.

: تكملة الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م.

النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م: تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانيًا المراجع:

أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي،د.ت

حسين محمد نصار: كتب غريب القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

خليل إبراهيم السامرائي – عبد الواحد ذنون طه – ناطق صالح مصلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ابن سالم مخاوف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م .

شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف ،مصر،ط١ ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

صادق قاسم : العلاقات الثقافية بين الأندلس والمشرق الإسلامي مابين القرنين الثالث والخامس الهجريين (٩-١١)م من خلال كتب التراجم ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، دار العقبة، قيصري ، تركيا،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني ت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م:انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.

الكتاني: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة،تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

محمد عبد الله عنان ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط ١ ،١٤٠٩هـ /١٩٨٨م.

مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين ،ط١٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف ،مصر، ط٧، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

ثالثًا:الدوريات:

آمنة سليمان البدوي :الرحالة الأندلسيون والمغاربة ورحلاتهم من القرن(٣هـ – ٩هـ) تقص وعرض، دراسات العلوم الانسانية الإجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٢، الأردن، ٢٠١٤م .

سعيد الرحمن فيضي الندوي: أبو محمد الحريري: حياته ومقاماته ٤٤٦-٥١٦هـ = ١٠٥٤-١١٢٢م،مجلة الداعي، كلية العلوم ، ديوبند، الهند، العدد ٥،جمادي الأولي ١٤٣٥هـ / مارس ٢٠١٤م.

سهام أبوزيد: الرحلة في طلب العلم إلي مكة المكرمة من خلال الرحالة ابن حوقل عام ٣٣١هـ/٩٤٢م ، بحث مقدم إلي ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م .

عبد العزيز راشد السنيدي : المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠-٦٦٠هـ/ ١١٧٤-١٢٦١م) ، بحث مقدم إلي ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م .

علي عطية شرقي: الأميرعثمان بن عبد المؤمن حاكم غرناطة –دراسة في سيرته الذاتية وأثره العسكري والإداري في بلاد المغرب والأندلس ،كلية التربية –جامعة بغداد–مجلة مداد الآداب، العدد الثاني عشر، ٢٠١٦م.

مبارك بن الحسن لمين: رحلة العلماء الأندلسيين إلي مكة المكرمة خلال القرن الهجري الخامس بين الاستفادة والإفادة ،بحث مقدم إلي ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

نجلاء النبراوي : المجاورون المغاربة والأندلسيون في الحرمين الشريفين (ق ٦ – ٩هـ/ ١٢ – ١٥م)، الألوكة الثقافية،١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

رابعًا: المعاجم:

إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، دار الدعوة ،القاهرة،د.ت.

أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.

رينهارت بيتر آن دُوزِي ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م : تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، وزارة الثقافة والإعلام،الجمهورية العراقية، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.